البعث الأسبوعية

الأربعاء ١٨ أيار ٢٠٢٢ العدد ٦٨

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

قصص إنسانية تكرس حقيقة تلاحم السوريين في الشدائد وانصهارهم في بوتقة الوطنية

مجلس الوزراء يوافق على تصنيع ٥٠ ألف طن من القمح بهدف تأمين مادة البرغل



وافق مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس، رئيس المجلس، على قرارات المؤتمر السنوي للحبوب المتعلقة بتقديم كل التسهيلات لاستلام موسم القمح من المزارعين وأكد على جميع الجهات المعنية التعامل بمسؤولية كاملة لتنفيذ القرارات ومنع أي تجاوزات أو خلل في عملية الاستلام ودفع مستحقات الفلاحين دفعة واحدة ودون تأخير.

كما وافق المجلس على تصنيع ٥٠ ألف طن من القمح بهدف تأمين مادة البرغل في صالات السورية للتجارة بكميات كافية وأسعار مخفضة.

وفي سياق آخر جدد المجلس التأكيد على ضرورة المتابعة المستمرة لواقع الأسواق وضبط الأسعار ومنع الاحتكار من خلال اللجان المحلية في كل منطقة وجهات التجارة الداخلية وحماية المستهلك وأهمية تعزيز وتوسيع دور مؤسسات التدخل الإيجابي في استجرار المنتجات الزراعية صدق الله العظيم الخضراوات والفواكه عليه السلام بشكل مباشر من المزارعين وعرضها بأسعار مناسبة إضافة إلى توسيع عمليات تصنيع المنتجات الزراعية لتوفير مختلف الأصناف في السوق المحلية وطلب المهندس عرنوس من الوزارات تفعيل العمل بقانون التشاركية باعتباره الصيغة الأفضل للتعامل مع المشروعات المشتركة بين القطاعين العام والخاص وتحقيق قيمة مضافة للطرفين مشدداً على أهمية توزع المشروعات الاستثمارية بالمحافظات بشكل متوازن بما يحقق التنمية المستدامة في جميع القطاعات مع أولوية التركيز على المقومات الاستثمارية التي تتميز بها كل محافظة كذلك زيادة عدد المواقع المخصصة للسياحة الشعبية وتفعيلها وتأمين جميع أنواع الخدمات فيها.

واستمع المجلس إلى عرض قدمه وزير الزراعة حول المساحات المزروعة بشكل فعلي بمحصولي القمح والشعير وإعداد قاعدة بيانات متكاملة يمكن اعتمادها عند عمليات استلام المحصول ووافق على تعديل خطة الزراعات الصيفية المروية بما يضمن الاستثمار الأمثل للموارد المائية المتوافرة.

واطلع المجلس من وزير الصحة على عرض حول نتائج الجولات الرقابية على الصيدليات والمستودعات الدوائية وتم التأكيد على أهمية المتابعة لتوفير كل الأصناف من الأدوية المصنعة محلياً والالتزام ببيع الدواء بالأسعار المحددة واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين ووافق في السياق نفسه على صرف مستحقات الصيدليات العمالية بهدف تمكينها من استجرار الأدوية والاستمرار بعملها. وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بتصديق اتفاق التعاون في مجال السياحة الموقع بين سورية وجمهورية القرم ووافق على استكمال تنفيذ أحد أبراج السكن الشبابي في ضاحية ذي قار بمحافظة حماة إضافة إلى الموافقة على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات

أخبار حكومية

منحت هيئة الاستثمار السورية إجازة استثمار لمشروع صناعة وإنتاج القوارير والعبوات الزجاجية المتنوعة (الغذائية والدوائية والكيميائية) في منطقة أم الزيتون بمحافظة السويداء بكلفة استثمارية تقديرية ٤٣,٧ مليار ليرة سورية، وبطاقة إنتاجية سنوية ٤٧١٥ طناً من القوارير والعبوات الزجاجية المتنوعة ومن المتوقع أن يؤمن /٥٦/ فرصة عمل.

طاقات متجددة

أكد وزير النفط والثروة المعدنية المهندس بسام طعمة في مداخلة له خلال المؤتمر الأول للاستثمار في الطاقات المتجددة والكهرباء، ضرورة تنويع مصادر الطاقات والاتجاه نحو استخدام طاقة الحرارة الأرضية في التدفئة والزراعة، مشيراً إلى إمكانية الاستفادة منها في سورية في منطقة أبو رباح بتدمر، موضحاً أن الوزارة جاهزة لوضع قاعدة البيانات اللازمة لأي مهتم يرغب بإنجاز أي مشروع في هذا المجال.

بدوره أكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد سامر الخليل أن هذا المؤتمر فرصة لتبادل الخبرات وطرح الأفكار بحضور مختلف الفعاليات الحكومية والخاصة، وأن الوزارة تعمل على تسهيل إجراءات الحصول على إجازات الاستيراد للمستلزمات الخاصة بالطاقات المتجددة ومشاريعها وإدراج مكونات صناعة الطاقات المتجددة في برنامج إحلال البدائل للمستوردات إضافة إلى برنامج دعم سعر الفائدة الذي تتحمل من خلاله الحكومة ٧ بالمئة من معدلات الفائدة الموجودة.

تعليق سريع على ما ورد في «كلمة البعث السابقة»: «منظومة الإرهاب الدولية»

رابط الكلمة
https://www.facebook.com/106208751204198/posts/513954200429649/

أ. د. توفيق شومر / عمان

جاء المقال في لحظة حرجة في مفاهيم الجغرافيا السياسية، والتحولات الكبيرة التي تحدث اليوم على مشهد التحالفات الدولية. فزمن الهيمنة الأمريكية إلى أفول، ونحن نشهد اليوم الإرهاصات الأولى لتبدل المنظومة العالمية ليس فقط على المستوى السياسي والتحول من أحادية القطبية إلى القطبية المتعددة، ولكن أيضا على صعيد بروز المقدمات الضرورية لإمكانية تفكك النظام النقدي العالمي، النظام الذي أقر بعد الحرب العالمية الثانية، أي منظومة بريتن وودز، ومآلاتها، والتي جعلت من الدولار عملة مهيمنة في الاقتصاد العالمي.

وليعذرني الرفيق لإبداء بعض الملاحظات المهمة في هذا المقال:

إن المواقف السياسية لا يمكن التعبير عنها من خلال مدارس فلسفية، وخاصة عندما تكون هذه المدارس ليست سياسية في جوهرها، ولكن من خلال استخدام المفاهيم النظرية المعبر عنها فلسفياً في الأفق السياسي. وعليه، فيمكن استخدام أفكار فلسفية عامة بطرق مختلفة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد تم استخدام أفكار «ما بعد الحداثة» المتمثلة في رفض السرديات ورفض العلم، ورفض مفهوم الحقيقة، من قبل الإمبريالية، في محاولتها لمواجهة المعسكر الاشتراكي.

لقد كان فكر ما بعد الحداثة أسلوباً ممتازاً لتعميم الفردانية والذاتية المطلقة، فلا حقيقة خارجة عن الذات وكل شيء ممكن. وقد تكون المفارقة الأكبر أن معظم مفكري «ما بعد الحداثة» - وخاصة في الفكر القاري - هم من الماركسيين الذين صدموا من مواقف الماركسية المدرسية من الثورة الطلابية في فرنسا ١٩٦٨، ولكن في محاولتهم لمعارضة الماركسية الرسمية فتحوا المجال واسعاً للإمبريالية لتستخدم الكثير في مفاهيم «ما بعد الحداثة» في الحرب الثقافية بين الإمبريالية والاشتراكية أيام الحرب الباردة. وبالتالي ومع انتهاء الحرب الباردة أصبح هناك ضرورة، من وجهة نظر الإمبريالية، لتجاوز فكر ما بعد الحداثة، لكون هذا الفكر حاول، في بعده الآخر، رفض السلطة ورفض الهيمنة، وهذه المفاهيم لا تروق للإمبريالية، وبالتالي تم دعم أفكار «ما بعد – ما بعد» الحداثة، وما بعد الإنسانية وغيرها في المفاهيم الساعية لتفكيك وتفتيت المجتمعات.

وللعلم، فإن للمفكرين الذين أشاد بهم المقال مواقف صادمة من الكثير من السياسات العالمية. فهم ليسوا معبرين عن موقف فكر سياسي محدد، يعبر عن اتجاه سياسي محدد، كأن يكونوا جميعاً ضد السياسات الإمبريالية بصورة عامة، أو أن يكونوا مع «الإنسانية» بشكل عام، فمفهوم «الإنسانية» كان محل نقد وتحليل من قبل «فوكو مثلاً، بينما دريدا يفكك مفهوم كذبة «إسرائيل» وتحولها إلى «حقيقة»، دون أن يرفض هذا الكيان سياسياً، أي أنه قدم مجرد محاولة للعب في الخطاب، ولم يقدم موقفاً سياسياً على الأرض. وبالتالي، فمن غير المفيد الارتكاز على «ما بعد الحداثة» كموقف مناهض للإمبريالية لأنه موقف فكري وليس موقفاً سياسياً.

ومن ناحية أخرى، فإن الموقف في فلسفة العلم هو موقف مربك هنا، فالمواقف الذي يتحدث عنها المقال هي مواقف معرفية وليست مواقف سياسية، وبالتالي (وهم الحياد العلمي) ليس موقفاً للإمبريالية أو لليبرالية الجديدة، بل هو موقف ثوري في بعض الأحيان، ويمكن لمن يتبناه أن يكون ثورياً على المستوى السياسي، وكذلك بالنسبة (للصلة بين العلم والايديولوجيا). وللمفارقة، فإن أول من نظّر لعدم حياد العلم ولصلة العلم بالإيديولوجيا هم أنفسهم الذين تم اقتباسهم في مقاله، أي فوكو وليوتارد وبارت. وبالتالي، فإن اقحام هذه الأفكار والرموز في جدل سياسي غير مفيد، ويضعف من الموقف. ولو أن الكاتب توقف فقط عند نقد مفكري الأيديولوجيا النيو - ليبرالية دون الدخول في فضاءات الفلسفة لكان أفضل للجميع.

أي كان يجب التركيز على فوكوياما وهنتنجتون ونقد أفكار الليبرالية الجديدة في الفردانية المطلقة، وفي نزعتها اللا - إنسانية، دون الادعاء أن الموقف المقابل لها هو موقف «ما بعد الحداثة»، وكأن ما بعد الحداثة هي اتجاه ثوري معاد للإمبريالية وللفردانية.

افتتاحية البعث

الاستثناء من «العقوبات».. تخبط مشبع بالحقد والكراهية

بسام هاشم

منذ سنوات طويلة تتبخط الإدارات الأمريكية المتتابعة في بناء استراتيجيات واضحة تجاه سورية ولأنها تتخبط، «بحصر المعنى»، فهي أشد خطراً وكارثية من أعتى السياسات المناوئة والعدوانية، ذلك لأنها تنطوي، في أغلب الأحيان، على ارتدادات وانعكاسات غير مؤهلة للضبط، وغير قابلة للتوقع، بل وتحمل في تضاعيفها أسوأ الاحتمالات وأشدها تنافراً واستعدادية للمضي إلى أقصى حدود التطرف. فهنا، في سورية، وفي مواجهة السياسات الأمريكية، نحن على الدوام أمام جبل هائل من القرارات والخطوات المشبعة بالحقد الأعمى والكراهية غير المفهومة، وبالرغبة الهوجاء في الانتقام والتشفي، وبالغرق بالأحكام المسبقة المغلوطة والمبتذلة، والمبنية، بقدر كبير من الأمية السياسية، استناداً إلى حسابات وتقديرات لوبيات إسرائيلية وأوليغارشيات أنانية، وجاهلة، يمكن بيعها وشراؤها بدولارات قليلة؛ بل ولربما بأرخص من ذلك، غير أنها لوبيات تتحكم - للأسف -بقرارات الحرب والسلم، والحظر والترخيص، والتهدئة والتوتر. والإعفاءات مما يسمى «قانون قيصر»!!

لكنها سياسات كانت دائماً محكومة بالفشل الذريع، وقد كشفت في كل الأحيان عجزها المزمن عن ترسيخ أي معطيات يعتد بها، أو إمكانية خلق وقائع ثابتة، أو امتلاك القابلية للاستمرار على أرض الواقع. وبالنتيجة، لم تتجاوز المحصلة الأمريكية المعتادة، على امتداد عقود المواجهة المحتدمة بين البلدين (أو المواجهة مع «النظام»، كما يحلو للأمريكيين أن يرددوا) حدود الاعتراف المتأخر بالفشل، وعلى مضض، في الأروقة الداخلية، وبعض التنازع المؤسساتي لأغراض الانتهازية السياسية المعروفة، مترافقاً ببعض الخلاصات والدروس التي تسارع لنشرها الصحافة السائدة أو مراكز الأبحاث الممولة من الأجانب، وخاصة الدول النفطية الخليجية، فيما، بالمقابل، لا يلقي أحد بالاً لاستنزاف المقدرات والموارد الاقتصادية والبشرية للشعب السوري - هكذا مجاناً وبدون أي مساءلة أو تعويض أو مقابل. ولحقبة كاملة - ولا للتصدعات الثقافية والتربوية التي قد يصعب ترميمها ربما خلال جيل أو أكثر، ولا للجروح التاريخية الغائرة والتي قد لا تندمل ببساطة، خاصة إذا ما كان هناك «متعاونون» (عملاء وخونة بصريح العبارة) ربطوا مصيرهم الشخصي بالسياسات الأمريكية، ويعملون بتواطؤ كامل على ربط مستقبل سيطرتهم ومناطق سيطرتهم باستمرار وجود الأمريكيين كقوات احتلال وآلة عسكرية أجنبية. وبالطبع، قد لا يصدق الكثيرون أن هؤلاء (وهم هنا «أشايس» الإدارة الذاتية في منطقة الجزيرة السورية) غرباء، وأنهم يخططون لانتزاع ملكية أرض دخلوها كمستوطنين أجانب، ويدنسونها الآن بهذه الصفة.

إن استثناء هؤلاء من العقوبات الأمريكية، ورفع «العقوبات» المفروضة على الاستثمارات الأجنبية لا يعني، وعلى خلاف ما أعلن عنه، لا يهدف إلى «تسريع وتيرة المساعدة الإنسانية وتقليل الأضرار الاقتصادية في مناطق معينة، بل المقصد هو التخفف من أي «مساعدة» أو «دعم مستمر» يحتاج إليه ما يسمى اقتصاد «الإدارة الذاتية»، وبحيث يتم السماح للشركات الأجنبية (المقصود الأمريكية لكي لا نخطئ الفهم) بالاستثمار في قطاعات مثل الزراعة والاتصالات والخدمات الصحية والتعليم، من خلال إطلاق يد الأوليغارشيا المالية في واشنطن لاستغلال المواطنين السوريين، بتفويض من سلطة موصوفة «محلية» هي سلطة الأمر الواقع الإرهابية، وتحقيق أرباح فاحشة على حسابهم، حيث ستتحول المنطقة إلى حقل شراكة بين متزعمي العصابات الانفصالية وبين عائلة تشيني التي تستثمر في النفط والزراعة السورية، تماما كما يستثمر هنتر بايدن، ابن الرئيس الأمريكي، في أوكرانيا، وكما تستثمر عائلة ترامب في السعودية. والقائمة لا تنتهي. وهنا فإن المبد نفسه الذي لجأت إليه إدارة ترامب للالتفاف على سحب القوات من خلال تمويل بقائها من النفط السوري، تستعيده اليوم الإدارة الديموقراطية عبر «فرص تمويل» استثمارية لا تخدم مصالح الدولة الأمريكية وسياساتها بقدر ما تمعن في رهن هذه المصالح والسياسات لحسابات شخصية وعائلية (أوليغارشية) يبدو واضحاً أن مصير الولايات المتحدة الأمريكية والمصالح العليا الأمريكية بات مقيداً بها.

ففي الجزيرة السورية، تزرع معظم المحاصيل الاستراتيجية، بما في ذلك القمح والشعير، وهناك النفط والغاز، ولربما لذلك تدغدغ الأسطورة المؤسسة لـ «الحلم الأمريكي»، مخيلة مغامرين يعتقدون أن أي سرقة عالمية يمكن أن تتحول إلى حقيقة ممكنة طالما أن في واشنطن من يستطيع أن يهمس لبايدن العجوز برغبته في ذلك.

خلال أقل من عامين، تحولت الاستراتيجية الأمريكية في مناطق شمال سورية من سحب القوات إلى الاستثمار في «الشراكة» إلى العودة إلى فتح القواعد العسكرية المهجورة؛ ومن محاربة «داعش» إلى إعلان هزيمتها، إلى إعادة العمل بـ «الحرب على الإرهاب» من خلال إطلاق «حرب لا نهاية لها» جديدة. الأمريكيون يتخبطون وكل هذه التحولات لا تشي إلا بالخسارة المقبلة والحتمية والقريبة.

الكيان الصهيوني في ذكرى النكبة.. رؤية من الداخل

د. خلف المفتاح

بمناسبة حلول الذكرى الرابعة والسبعين للنكبة واغتصاب فلسطين، من المهم الإضاءة على واقع هذا الكيان الغاصب الذي يبدو واضحاً أنه يعاني من مشاكل وجودية تنبئ بسيره في طريق التفكك والتحلل والتشرذم وصولا لسقوط ونهاية الفكرة الصهيونية وزوال هذا الجيب الاستيطاني الذي سيكون مصيره مصير ما سبقه من كيانات استيطانية، كماهو حال من استوطنوا جنوب أفريقيا والجزائر، فالاحتفالات التي كان يشهدها الكيان الصهيوني فيما سمي ذكرى «الاستقلال»، ويطغى على خطابها نشوة الانتصار وقيام الحلم بدت في السنوات الأخيرة خطابات يغلفها الخوف على مستقبل «الدولة»، والمخاوف من زوالها، وهي التي قامت على أنقاض فلسطين، ففي استطلاع للرأي أجرته إحدى أهم الصحف الإسرائيلية، وهي «يديعوت احرونوت»، منذ مدة ليست بالبعيدة، اعتقد ٢٢٪ ممن استطلعت آراؤهم أن «إسرائيل» تتدهور تدريجياً إلى أن تتدهور سريعاً حتى تزول، بينما قال ٣٢٪ إنهم يشعرون بالخجل كونهم إسرائيليين وأبدى ٥٢٪ الاستعداد لمغادرة «إسرائيل»، بينما كانت نسبة من يشعرون بالأمان التام والثقة لا تزيد على خمسة٪ فقط.

وإضافة لذلك، بدأ بعض الكتاب والباحثين والمفكرين وعلماء التاريخ يتحدثون عن أن «إسرائيل» لن تستمر أكثر من عشرين عاماً، والسؤال هنا: ما هي المؤشرات العملية والموضوعية التي يستند إليها القائلون بقرب نهاية ما يسمى «الدولة اليهودية»؟ ولعل الإجابة هنا أنها تستند إلى رؤية تحليلية وتفحص عميق للداخل الإسرائيلي جاء مترافقاً مع الفعل المقاوم والتشبث بالأرض وحق العودة التي شكلت ثوابت للشعب الفلسطيني، فهذه الخلاصات والرؤى تتكئ أيضاً إلى معلومات حقيقية من مصادر هي محل ثقة تشير إلى العناصر التي يتم البناء عليها وصولا لتلك الفرضية، أي فرضية الزوال مع الإشارة إلى أن الصحافة الإسرائيلية غالباً ما تشير وتضيء على عناصر من هذا القبيل بحكم هامش الحرية التي تعمل وفقه!! وهنا تجدر الإشارة إلى الأسس وقواعد الارتكاز التي نشأ عليها الجيب الاستيطاني، وهي مقولة إن فلسطين «أرض بلا شعب»، وها هي دول العالم والواقع يقر بوجود شعب فلسطيني متماسك ومقاوم ومنتم إلى أرض وثقافة وتاريخ، وإن القول بأن اليهود شعب متمسك بالعودة إلى «أرضه التاريخية» ليس شعباً بل جماعات يهودية تعيش بين شعوب العالم، بدليل أن أكثريتهم لم يهاجروا إلى فلسطين وأن الاغلبية الساحقة منهم بقيت خارج «إسرائيل»، وبدأ يطفو على سطح النقاش حديث عن صهيونتين: صهيونية أرض وصهيونية سكان، أما المسألة الأخرى فهي فشل ما سمي عملية الصهر، بمعنى أن يأتي اليهود من كل أرجاء العالم فتتم عملية صهر لهم عبر التعليم والثقافة والجيش، فينتج عنها إسرائيلي جديد هو عبراني جديد.. هو آخر العبرانيين، وأول العبرانيين شبهاً، وهذا قطعاً لم يحدث بدليل التناقض القائم في المجتمع الإسرائيلي بين سفارديم وأشكناز وفلاشا ويهود روس ومغاربة لهم سماتهم الثقافية، وحتى الدينية، غير المتماثلة ولعل ظاهرة تعدد الأحزاب والتيارات الدينية والعلمانية وغيرها مؤشر على ذلك.

والنقطة الأخرى أو العامل الآخر هو المساحة الفاصلة بين التيارات العلمانية التي تعتبر نفسها المؤسسة والتيار الديني الذي يزداد تطرفاً وانقساما إلى درجة أن بعض الحاخامات بدأوا يتحدثون عن أن ثمة يهوديتان وليس يهودية واحدة، مع وجود أكثر من مليون إسرائيلي ليس لهم علاقة باليهود، ولا باليهودية، بتعريف اليهودي حسب الأحكام والفقه اليهودي التلمودي، وهم من أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق على وجه التحديد. وثمة إشكالية حقيقية تعاني منها «إسرائيل» في مسألة تعريف من هو اليهودي إلى درجة إن بعض الحاخامات لا يسمحون بدفن مثل هؤلاء في مقابر يهودية، ولا يصلون عليهم, وثمة مشاكل أخرى كالتوسع الاستيطاني، فهي «دولة» مبنية على القتال والعنف وهذا يستدعي استمرار تدفق المهاجرين حتى تدور آلة الحرب والتوسع. ولكن ما يحصل إنه منذ عدة عقود لم يعد يأتي مهاجرون من دول أوروبية او أميركا، ما اضطر «إسرائيل» لاستقدام يهود فلاشا ومن جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وهؤلاء يعتبرون في العرف اليهودي مسيحيين، علماً أن مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي أشار منذ عدة سنوات إلى أن هناك تراجعاً واضحاً في عدد المهاجرين إلى «إسرائيل»، وأصبح لا يزيد على عشرات الآلاف، ما يشكل بالنسبة لفكرة قيام الكيان تهديداً وجودياً شأنه شأن ما تعرضت له الممالك الصليبية التي نشأت في المنطقة قبل حوالي ألف سنة، وانتهت وزالت بتوقف الهجرة من الغرب الفرنجي إليها، فالجيوب الاستيطانية تحتاج دائما إلى هجرة تشكل بالنسبة لها وقوداً وإكسير حياة واستمرار، وخاصة أنها تشكل خبرة جديدة ومادة قتالية، وهذا كان حال يهود الفلاشا الذين في حقيقة الأمر ليسوا يهودا بل أكثريتهم مسيحيون وبعضهم مسلمون شوهدوا يصلون في المطارات عند قدومهم أو جلبهم إلى «إسرائيل»، وكانوا بالنتيجة وقود حروب وعمال خدمات تم تجميعهم في أحياء ومستعمرات خاصة بهم. ونظراً لتفاقم مشكلة الهجرة والحاجة إلى الكفاءات، بدأت سلطات الاحتلال تقدم إغراءات للمهاجرين المطلوبين من قبيل دفع مائة ألف دولار للمهاجر وسكن في المدن وليس المستوطنات، والإعفاء من الخدمة بالجيش وامتيازات اجتماعية ولكن، في بعض الأحيان، حل مشكلة ضعف الهجرة واستقدام مهاجرين يخلق مشكلة أهم، والدليل على ذلك إن المهاجرين السوفييت لم ينصهروا بأكثريتهم بالمجتمع الإسرائيلي، وبقوا متمسكين بثقافتهم ولغتهم الروسية، يرفضون تعلم العبرية ويصرون على بناء الكنائس الأرثوذكسية المسيحية الشرقية.

إضافة إلى ما تقدم، تشير الإحصائيات التي تقدمها وزارة الهجرة في «إسرائيل» إلى أنه غادر «إسرائيل» نهائياً منذ إنشائها أكثر من مليون مهاجر هجرة معاكسة أغلبهم أو نصفهم توجه واستقر في الولايات المتحدة الأمريكية، وإنها ظاهرة في حالة ارتفاع وهم في غالبيتهم من النخب وأصحاب رأس المال، وأن بعض الأسر اليهودية الميسورة بدأت تشتري وتتملك مساكن وعقارات في أميركا وأوروبا وترتب أوضاع أبنائها في الخارج لعدم شعورها بالأمان لمستقبلهم، وهذه ظاهرة خطيرة في كيان ومجتمع قائم على فكرة الاستيطان.

ومع تنامي حالة المقاومة الشعبية والمجتمعية والمسلحة في الوقت الراهن، تتوقع الأوساط الإسرائيلية تنامي وازدياد وتيرة هذه الظاهرة التي يتحدث عنها الإعلام الإسرائيلي والمختصون في مراكز الأبحاث الإسرائيلية ويقرعون ناقوس الخطر من خطورتها على ما يسمى مستقبل «إسرائيل»، وقد شبهتها بعض الصحف الإسرائيلية وأطلقت عليها «الخروج الثاني»، وهذه العبارة لها خلفية توراتية في السردية التاريخية والدينية اليهودية على قاعدة إن الخروج الأول قد حدث من مصر إلى أرض الميعاد، أما الخروج الثاني فهو من «أرض الميعاد» إلى خارجها، وهنا نشير إلى أن مسألة النزوح من «إسرائيل» كانت مرفوضة في «إسرائيل»، ففي خطابهم الديني يسمون اليهودي القادم إلى أرض الميعاد باليهودي الصاعد، أما من يغادرها أو يتركها فهو اليهودي الهابط بزعم إن «إسرائيل» هي «مملكة السماء».

وبعد عمليات المقاومة التي جرت خلال الأشهر والأسابيع الماضية، ولاسيما بعد معركة «سيف القدس»، تشير الاستبيانات التي تقوم بها مؤسسات استطلاع الرأي في «إسرائيل» إلى إن ٥٢٪ من السكان لا يستبعدون الهجرة منها، وأن ٢٤٪ يفقدون الثقة بمستقبلها، بينما فقط ٢٢٪ يقولون إننا سنبقى، ولن نهاجر تحت كل الظروف. ويعلق أحد الباحثين العرب المهتمين بالشأن الإسرائيلي بأن النسبة الأخيرة تشمل أولئك الذين لن تستقبلهم دول أخرى لعدم كفاءتهم، أو بحكم المستوى العمري لهم، أو طبيعة البلدان التي قدموا منها أساساً، ولاسيما مهاجري آسيا وأفريقيا والدول العربية من اليهود.

ومنذ فترة ليست بالبعيدة، نشرت وكالة الصحافة الفرنسية تقريرا أشارت فيه إلى إن فقط ٤٪ من سكان «إسرائيل» يشعرون بالأمان، وتساءلت الوكالة: «كيف لدولة تملك سلاحاً نووياً وجيشاً ومجتمعاً معسكراً و٩٦٪ من سكانها لا يشعرون بالأمان؟

لاشك أن هذا الأمر يعود للفعل المقاوم وثبات الشعب العربي الفلسطيني وأهلنا في الجولان العربي السوري بأرضهم وحقوقهم المشروعة، ووجود سند وظهير لهم يتمثل بمحور المقاومة الذي تقوده سورية، وهي التي رفضت التخلي عن موقعها وموقفها العروبي والمقاوم، وتوفر لها قائد شجاع متمسك بثوابت الأمة والشعب العربي السوري، ومحافظاً على الإرث السياسي والنضالي للقائد الخالد حافظ الأسد الذي قال: «سنجعل من الجولان وسط سورية وليس جنوبها». إنه الرئيس المقاوم بشار حافظ الأسد.

التوربينات في الجولان السوري المحتل
مشروع استيطاني عدواني صهيوني جديد

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

يؤكّد أهلنا في الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة وعين قنية وبقعاثا على استمرارهم بالنضال ضد الاحتلال الإسرائيلي لإفشال مخططه الاستيطاني العدواني الإحتلالي بإقامة توربينات هوائية على آلاف الدونمات من أراضيهم

وأشار الأهالي خلال اجتماع عقد مؤخراً في منطقة المرج بين قريتي مسعدة ومجدل شمس المحتلتين إلى أن الاحتلال يسعى بكل الوسائل لتنفيذ مخططه على أراضيهم الزراعية، مشدّدين على أنه بعد استنفاد كل السبل لوقف المخطط، فلم يعد أمام الأهالي إلا المواجهة في الميدان، لإسقاط المخطط ، ومنع تنفيذ أي خطوة منه مهما كانت التضحيات، وغلت الأثمان.

وقال الأهالي في بيان بختام الاجتماع : «إن الاحتلال يحاول عبر مخطط التوربينات سلخنا عن أرضنا التي قدمنا الدماء والتضحيات لأجلها على مدى عشرات السنوات، كما يهدف إلى منع التوسع العمراني، وتقييد التصرف بأراضينا والسيطرة عليها. وفي حال أصر المحتل على المضي في مخططه فنحن أهل للمواجهة التي اتخذنا قرارها، وأصبح أمراً محسوماً لا رجعة فيه».

وأكد الأهالي فرض الحرم الديني والاجتماعي لكل من تسول له نفسه التعامل مع سلطات الاحتلال ، والشركة التي أعلنت أنها ستباشر العمل بالمخطط خلال أيام مشيرين إلى أهمية هذا السلاح الذي استخدمه أبناء الجولان منذ ثمانينات القرن الماضي، والتأكيد على التلاحم الاجتماعي بين أبناء الجولان لإفشال مخططات الاحتلال.

وأقام أبناء الجولان خيمة اعتصام دائمة ومفتوحة في منطقة المنفوخة شرق بحيرة مسعدة رفضاً لمخطط الاحتلال حيث يؤكدون أن الأرض التي رواها الآباء والأجداد بالدماء ملك للأبناء، ولن يسمحوا لأحد بتدنيسها، مطالبين المجتمع الدولي بوقف هذا المخطط الاستيطاني الرامي لتهجيرهم ، ويشكّل انتهاكاً سافراً لقرارات الشرعية الدولية.

مشروع استيطاني احتلالي

يُعدّ مخطط التوربينات الهوائية من أخطر المخططات الاستعمارية التهويدية التي تستهدف الجولان السوري المحتل حيث يتضمن الاستيلاء على أكثر من ستة آلاف دونم على ثلاث مراحل الأولى استولى الاحتلال فيها على مساحات من أراضي القرى المهجرة عيون الحجل والمنصورة والثلجيات ، وأقام (٤٢) توربيناً عليها بارتفاع (١٢٠) متراً في انتهاك لجميع القوانين والقرارات الدولية، وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن رقم (٤٩٧) لعام ١٩٨١م الذي يؤكد أن جميع إجراءات الاحتلال في الجولان لاغية وباطلة ولا أثر قانونياً لها.

وتستهدف المرحلة الثانية منطقة تل الفرس، حيث باشر الاحتلال العمل فيها منذ نحو شهر. فيما تستهدف المرحلة الثالثة قرى مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا، وتتضمن الاستيلاء على أكثر من أربعة آلاف دونم من الأراضي الزراعية الغنية ببساتين الكرز والتفاح التي رواها أهلها خلال عقود طويلة بعرقهم ، وقدموا التضحيات دفاعاً عنها.

رفض وطني لقرار عدواني

وتؤكد سورية باستمرار على أن الجولان المحتل جزء لا يتجزأ من أراضيها، وتعمل على إعادة كل ذرة من ترابه إلى الوطن بكل الوسائل المتاحة، باعتباره حقاً أبدياً لا يسقط بالتقادم، كما تواصل دعم أهله في نضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، ورفضهم سياسة نهب الأراضي والممتلكات التي يتبعها الاحتلال بما في ذلك إقامته المستوطنات والتوربينات بهدف تغيير طابع المنطقة الديموغرافي والجغرافي والقانوني.

كما تؤكد الأمم المتحدة عبر القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي ضرورة انسحاب «إسرائيل» من الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧م ، ووقف جميع عمليات الاستيطان فيه، مشددة على أن جميع الإجراءات التي اتخذها أو سيتخذها الاحتلال الإسرائيلي بهدف تغيير طابع الجولان السوري، ووضعه القانوني لاغية وباطلة، وتشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية .

تصدّ جولاني للمشروع

وتعود إرهاصات هذا المشروع الاسرائيلي الاستيطاني الذي يستهدف قضم أراضي المواطنين السوريين بقرى مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنية في الجولان السوري المحتل لعام ٢٠٢٠ م، حيث أعلن الجولانيون آنذاك إضراباً عاماً شمل جميع المرافق الحياتية والمدارس، احتجاجاً على بدء تنفيذ المشروع الإسرائيلي الاستيطاني لنصب توربينات عملاقة على أراضي المزارعين ، وتتسبب بالتالي بالاستيلاء على الأراضي الزراعية لأبناء الجولان السوري المحتل. ويُجمع الجولانيون على ضرورة مواصلة الحراك الشعبي والتصدي بكل السبل المتاحة لإسقاط المخطط الخطير الذي يستهدف الأرض والإنسان .

كما شهد الجولان أيضاً اعتصامات ومواجهات مع الشرطة الإسرائيلية، بعدما وصلت معدات العمل الإسرائيلي لبدء تنفيذ المشروع الاستيطاني الجديد على أرض الجولان، بنصب عنفات الرياح (التوربينات) في مساحات شاسعة من المنطقة، وهي الأعلى من حيث الموقع.

وكان الأهالي قد علموا ببدء تنفيذ المشروع بعدما وصلت إلى أراضيهم مجموعات من الخبراء لفحص نوعية التربة، ثم منعت الشركة العدوانية المنفذة للمشروع أصحاب الأراضي من دخولها، فأعلن السكان الإضراب العام ووصلوا إلى المنطقة، وتصدوا للموجودين هناك، فهرعت قوات كبيرة من الأمن الاسرائيلي، وقامت بتطويق الأراضي التي سيقام عليها المشروع، فوقعت مواجهات بين الطرفين استخدمت فيها الشرطة عيارات مطاطية وغازاً مسيلاً للدموع ، وأصيب عدد من الأهالي بالرصاص المطاطي، واستنشاق الغاز المسيل للدموع. وقال مدير المجمع الطبي في مجدل شمس، ثائر أبو صالح، إن أحد السكان وصل في حال خطرة، مما استدعى نقله إلى المستشفى، كما أن معظم الإصابات كانت في الرأس والأطراف، واعتقلت الشرطة عشرة من أبناء الجولان على الأقل، وأقام المئات اعتصاماً هناك .

فعاليات احتجاجية جديدة

وفي الرابع عشر من أيار ٢٠٢٢ م ، وضمن إطار الفعاليات الوطنية الاحتجاجية ضد مخطط الاحتلال الإسرائيلي التهويدي لإقامة توربينات هوائية على أراضيهم الزراعية، نظّم أهلنا في الجولان السوري المحتل مظاهرة احتجاجية وصولاً إلى تلك الأراضي المهددة بالمصادرة في سحيتا والحفاير والمنفوخة والتي تعود ملكيتها لأبناء القرى المحتلة الصامدة مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنية ، كما نظموا مظاهرة احتجاجية بالسيارات من بلداتهم وقراهم رافقتها فرقة من الخيالة وصولاً إلى منطقة المصنع، وبعدها ساروا على الأقدام بين بساتين التفاح والكرز حاملين اللافتات المندّدة بالمخطط الصهيوني التهويدي ورافعين الأعلام الوطنية السورية.

وجدد أبناء الجولان السوري المحتل رفضهم أي مخطط صهيوني على أراضيهم واستعدادهم لمقاومته بكل الطرق وتمسكهم بانتمائهم لوطنهم سورية ، وبهويتهم العربية السورية. وقال الشيخ نزيه محمود إن المخطط الصهيوني يستهدف وجودنا كأبناء أرض محتلة فالاحتلال يسعى إلى تهجيرنا من أراضينا ولكننا واثقون بقدرة أبناء الجولان على التصدي لمخطط التوربينات الاستيطاني وإفشاله. وأضاف محمود إذا كانت المواجهة مع الاحتلال حتمية وهي الطريق الوحيد فسنواجه، ولن نبخل بالدفاع عن أرضنا مهما غلت الأثمان، فما دفعناه لا يقارن بما دفعه الآباء والأجداد من تضحيات في صد الاحتلال الفرنسي والعثماني .

مخالفة القانون الدولي

إن المشروع الاستيطاني الاسرائيلي عدوان صارخ على القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن الدولي ، ويتعارض مع اتفاقيات جنيف الموقعة في آب ١٩٤٩ م، خاصة الاتفاقية الرابعة التي تنص على حماية المدنيين وقت الحرب، والمحافظة على حقوقهم في الأراضي المحتلة. إذ تنص الاتفاقية على عدم المساس بحقوق المدنيين الواقعين تحت الاحتلال، وتمنع الاعتداء على أملاكهم ومنازلهم وثرواتهم وأراضيهم ومصادر رزقهم ، وتُدين أي أعمال أومخططات أو تصرفات لمصادرة أراضيهم وعقاراتهم ومزروعاتهم أو حرمانهم من موارد حياتهم .

لكن المشروع الاحتلالي العدواني يهدف لمصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية لأبناء الجولان السوري المحتل، وهي مصدر حياتهم التي تعتمد على الزراعة. لذلك رفض أبناء الجولان هذا المشروع ، كما رفضوا ، وأسقطوا ما يُسمى بقرار الجولان عبر مقاومتهم وإضرابهم الكبير، وتقديمهم الشهداء والشهيدات والجرحى والأسرى، مؤكدين رفضهم للاحتلال الاسرائيلي، وما صدر عنه من إجراءات احتلالية زائلة ، وقوانين عدوانية باطلة ، متمسّكين بهويتهم العربية السورية ، لأنها شرفهم ورمز كرامتهم ، مؤكدين الانتماء الأصيل لوطنهم الأم سورية، والولاء المطلق لقائد وطنهم السيد الرئيس بشار الأسد، واثقين بزوال الاحتلال الاسرائيلي، وعودة الجولان لوطنه وشعبه وأهله .



الدول الغربية تقع في فخ عقوباتها.. النفط الروسي يثبت أنه الأقوى

ارتفاع الأسعار العالمية والتضخم يعني مشاكل سياسية للذين يقفون وراء العقوبات

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

وقعت الولايات المتحدة والدول الغربية في فخ عقوباتها التي فرضتها على روسيا بعد بدء العملية العسكرية في أوكرانيا. وبحسب خطة العقاب التي رسمتها الولايات المتحدة، كان من المفترض أن يتدمر الاقتصاد الروسي فقط، لكن في الواقع خلقت العقوبات مشاكل كبيرة جداً لأولئك الذين فرضوها. ووفقاً لصحيفة «ذا هيل» الأميركية، في البدء تم تشبيه العقوبات الغربية بقيادة الولايات المتحدة، ضد روسيا بـ«أسلحة الدمار الشامل الاقتصادية» التي ستدمر الاقتصاد الروسي في نهاية المطاف، لكن في الواقع أصبحت العقوبات سيفاً ذا حدين، فهي تلحق الأذى بروسيا، ولكنها تفرض أيضاً تكاليف على مرتكبيها.

لقد تسببت العقوبات في رفع أسعار السلع والطاقة العالمية، وبالضرورة فإن ارتفاع الأسعار الدولية- من خلال التضخم- يعني مشاكل سياسية في الداخل لأولئك الذين يقفون وراء العقوبات. وبحسب الصحيفة، على الرغم من عزل روسيا عن الشرايين المالية العالمية، إلا أن الروبل الروسي تعافى بشكل كبير من خلال تدخل الدولة، وفي المقابل أدت العقوبات ضد روسيا بنتائج عكسية على عملات دول أخرى كاليابان، التي باتت تدفع ثمناً لاتباعها قيادة الولايات المتحدة ضد روسيا، فقد انخفض الين الياباني -ثالث أكثر العملات تداولاً في العالم- إلى أدنى مستوى له في ٢٠ عاماً مقابل الدولار الأميركي، حيث أصبح هذا العام يحتل مرتبة أسوأ أداء من بين ٤١ عملة تم تتبعها.

وفي الوقت نفسه، يهدد التضخم الكبير واضطرابات سلسلة التوريد، أرباح الشركات الغربية، في حين أن ارتفاع أسعار الفائدة لكبح جماح التضخم يجعل الوضع للمستهلكين أسوأ. ومع اقتراب حدوث مشاكل اقتصادية كبيرة، أصبح شهر نيسان الماضي هو أسوأ شهر بالنسبة لـ «وول ستريت» منذ آذار ٢٠٢٠. ووفقاً لتقرير صادر عن مركز أبحاث مسجل في فنلندا، وهو مركز البحث عن الطاقة والهواء النظيف، إذ أن أكبر ١٨ مستورداً من روسيا، باستثناء الصين، هم من يفرضون العقوبات، حيث شكل الاتحاد الأوروبي وحده ٧١٪ من مشتريات الوقود الروسي في هذه الفترة. وبلغ إجمالي واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز والنفط والفحم من روسيا حوالي ٤٤ مليار يورو في فترة الشهرين الماضيين، مقارنة بنحو ١٤٠ مليار يورو لعام ٢٠٢١ بأكمله.



خريطة المؤيدين والمعارضين

لقد أثبت سلاح النفط الروسي أنه الأقوى حتى الآن في حرب العقوبات الغربية، والحقيقة أن روسيا هي أغنى دولة في العالم عندما يتعلق الأمر بالموارد الطبيعية، بما في ذلك كونها من بين أكبر مصدري العالم للغاز الطبيعي واليورانيوم والنيكل والنفط والفحم والألمنيوم والنحاس والقمح والأسمدة والمعادن الثمينة على سبيل المثال، شكلت واردات النفط الروسي ٤٪ من إجمالي واردات النفط اليابانية في السنة المالية الماضية التي انتهت في آذار الماضي وبلغت واردات الغاز الطبيعي من موسكو تسعة بالمئة من إجمالي الواردات اليابانية في حين بلغت واردات الفحم الروسي ١١٪.

وأفاد ممثل شركة «غازبروم» الروسية بأن طلبات المستهلكين الأوروبيين لتوريد الغاز الطبيعي من روسيا عبر أوكرانيا إلى أوروبا صعدت بنسبة ٤٣٪. كذلك أشارت الشركة الروسية إلى أن مرافق تخزين الغاز تحت الأرض في أوروبا ممتلئة الآن بالمتوسط ٣٤٪ أما في بولندا فهي ممتلئة بنسبة ٨٠٪.

وعلى صعيد متصل، تمت الإشارة إلى أن ألمانيا أوقفت منذ ٢ أيار الجاري الضخ العكسي للغاز الروسي إلى بولندا عبر خط أنابيب «يامال - أوروبا» (مسار لضخ الغاز من روسيا إلى أوروبا).

وكانت روسيا تقوم بضخ الغاز الطبيعي إلى بولندا عبر بيلاروس من خلال خط الأنابيب «يامال - أوروبا»، لكن «غازبروم» أوقفت الإمدادات بعد رفض وارسو سداد ثمن الغاز الروسي بالروبل. وعقب ذلك بدأت بولندا بشراء الغاز الروسي من ألمانيا وضخه بشكل عكسي ضمن خط الأنابيب «يامال - أوروبا». كما قال المتحدث باسم الحكومة المجرية، زولتان كوفاكس، معلقاً على خطط الاتحاد الأوروبي لحظر إمدادات النفط من روسيا، إن المجر ليست مستعدة للتخلي عن أمن الطاقة أبداً، لأن هذه ليست قضية سياسية، بل قضية أمن الطاقة.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إن المفوضية الأوروبية، كجزء من الحزمة السادسة الجديدة من العقوبات ضد روسيا، ستقترح حظر جميع واردات النفط الروسي تدريجياً إلى الاتحاد الأوروبي. وعلى الفور رحبت رومانيا بمبادرة إنشاء منصة أوروبية للطاقة للمشتريات المشتركة للغاز من قبل دول الاتحاد الأوروبي. بينما أعربت بعض دول الاتحاد الأوروبي، ولا سيما هنغاريا وسلوفاكيا والتشيك وبلغاريا، عن قلقها بشأن التدابير المقترحة للتخلص التدريجي من النفط من روسيا.

وأكد ألفريد شتيرن، رئيس شركة النفط والغاز النمساوية «أو إم في»، أن أوروبا ليست مستعدة لفرض حظر على إمدادات الغاز من روسيا، وأن وقف الإمدادات ستكون له تداعيات كبيرة على الصناعة والاقتصاد، واعتبر أن وقف الإمدادات ستترتب عليه عواقب واسعة النطاق على الصناعة والاقتصاد. وقال الأمين العام لمنظمة «أوبك» محمد باركيندو في اجتماع اللجنة الفنية المشتركة لـ «أوبك+» إن روسيا تصدر يومياً أكثر من ٧ ملايين برميل من النفط والمنتجات النفطية، وشدد على أن العالم ليس لديه طاقة فائضة لتعويض هذه الكميات.

شركات عملاقة تدفع بالروبل الروسي

في المقابل، تستعد شركة إيني الإيطالية العملاقة للطاقة، لفتح حسابات بالروبل في «غازبروم بنك»، مما اعتبره مراقبون مؤشراً هاماً على انقسام الجبهة الأوروبية الموحدة ضد موسكو، وفقاً لوكالة «بلومبيرغ». على أي حال، فإن الشركة الإيطالية لم تستخدم الآلية الجديدة بعد، ولم تدفع إلا باليورو حتى الآن، والجولة التالية من المدفوعات ليست مستحقة حتى النصف الثاني من شهر أيار.

وقد قالت شركة الطاقة الألمانية، إن شركة «يونيبر» هي الأخرى، ستحول مدفوعات الغاز الروسي إلى بنك روسي وليس إلى بنك في أوروبا. إضافة إلى ما سبق، قالت صحيفة «فايننشيال تايمز»، نقلاً عن أشخاص على دراية بالاستعدادات، إن مجموعة «أو إم في» النمساوية للطاقة، وهي واحدة من أكبر مستوردي الغاز الروسي، تستعد لفتح حسابات بالروبل في «غازبروم بنك» بسويسرا. وردت الحكومة النمساوية بأن شحنات الغاز الطبيعي الروسي إلى البلاد تواصلت دون قيود، ولم يكن هناك ما يشير إلى تغييرها، بينما كانت تسعى جاهدة للعثور على مصادر بديلة.

وقالت الصحيفة، إن مصافي النفط المستقلة في الصين، باتت أكثر نشاطاً في شراء النفط الروسي. وبحسب الصحيفة، تلقت المصفاة الواقعة في مقاطعة شاندونغ، الحصة الحكومية لاستيراد النفط من روسيا من التجار الحكوميين الصينيين. ووفقاً لبيانات مشغلي السفن، فإن مالكي ما لا يقل عن ست ناقلات كبيرة، كل منها قادرة على حمل ما يصل إلى مليوني برميل من النفط الخام، قد أبرموا اتفاقيات لنقل النفط الروسي إلى الصين والهند ودول أخرى.

الفخ الأمريكي لبوتين

يرى محللون أن الولايات المتحدة لا تريد وقف الحرب في أوكرانيا للأسباب التالية:

- فرض عقوبات شديدة على موسكو وعزلها وكبح جماح نموها الاقتصادي.
- استهداف مشاريع الغاز الروسي إلى أوروبا ودفع الأخيرة لاستبدالها بالطاقة الأمريكية.
- استنزاف الروس وإشغالهم بمحيطهم عبر إطالة أمد الأزمة بالاكتفاء بتقديم مساعدات دفاعية.

بمعنى آخر تريد واشنطن إيقاع موسكو في فخ العقوبات لخنقها اقتصادياً ودق إسفين بينها وبين أوروبا -خاصة ألمانيا- التي تزيد تدريجياً من اعتمادها على الغاز الروسي. فالولايات المتحدة تهيمن على معظم صادرات الطاقة في العالم، ولا تريد لأحد أن يزاحمها على هذا العرش، لا سيما إذا كان من ألد خصومها. وترغب الولايات المتحدة في انتقال أوروبا من الغاز الروسي إلى الغاز الأمريكي المسال، كي يتعزز غازها في موقع خريطة الطاقة العالمية الجديدة، وتحصل على حصة سوقية كبيرة في أوروبا.

لذلك كان من أولى إجراءات واشنطن ضد موسكو، كان فرض عقوبات على مشروع خط أنابيب «نورد ستريم٢» لنقل الغاز الروسي إلى ألمانيا. وفي الأساس، كان موقف البيت الأبيض بإدارته المتعاقبتين - دونالد ترامب وبايدن- موحداً من مشروع خط أنابيب الغاز الروسي إلى أوروبا، فكلاهما يرى في المشروع «تهديداً للأمن الأوروبي». والآن وجدت إدارة بايدن الفرصة مواتية لاستهداف مشروع «نورد ستريم٢»، حيث كان وما زال في غاية الأهمية بالنسبة لألمانيا، لأنه يضمن توريد الغاز بأسعار مخفضة نسبياً في ضوء عبء الطاقة الذي يثقل كاهل عالم ما بعد كورونا.

ويرى الخبراء أن الولايات المتحدة باعتبارها من كبار مصدري الطاقة ستستفيد من ارتفاع أسعار النفط والغاز على خلفية الأزمة الروسية الأوكرانية، وفي حال معاقبة صادرات روسيا من الطاقة، فمن المتوقع أن تواصل أسعارها في الإرتفاع.

كبح النمو الاقتصادي الروسي

كما يبدو أن واشنطن تريد أيضاً من خلال فرض العقوبات على روسيا، كبح نموها وصعودها الاقتصادي، لا سيما في مجال الطاقة. وهذا ما صرح به الرئيس الروسي، حيث قال: «ما زلت أعتقد أن الولايات المتحدة ليست قلقة بشأن أمن أوكرانيا، على الرغم من أنهم ربما يفكرون به على الهامش. إن هدفها الرئيسي هو احتواء تطور روسيا ونموها. أوكرانيا هي مجرد أداة للوصول إلى هذا الهدف، ويمكن القيام بذلك بطرق مختلفة، من خلال جرنا إلى بعض النزاعات المسلحة، أو إجبار حلفائها في أوروبا على فرض عقوبات صارمة علينا كما تتحدث الولايات المتحدة اليوم».

ووفق معطيات شباط ٢٠٢٢، نمت صادرات الغاز الروسي في العام الماضي، بمقدار ٢,١ مرة وبلغت ٥٤,٢ مليار دولار، مقارنة بالعام ٢٠٢٠، حيث كانت ٢٥,٧ مليار دولار فقط. بينما ارتفعت حصة إمدادات الغاز الطبيعي الروسي وحدها خلال ١٠ سنوات من ٤٠ إلى ٥٥ بالمئة، وإمدادات النفط زادت في نفس الفترة حصة وارداتها من روسيا من ٣٨ بالمئة إلى ٤٨ بالمئة، بحسب صحيفة «دويتشه فيله» الألمانية ولهذا السبب، صعد الرئيس الأمريكي السابق ترامب، في تموز ٢٠١٨، من نبرة هجومه على ألمانيا بشكل غير مسبوق، حين وصفها بأنها «أسيرة لروسيا»، مدعياً أنها تحصل على نسبة ٦٠-٧٠ بالمئة من احتياجاتها من الطاقة من روسيا.

الأمريكيون مستاؤون من بايدن

مؤخراً، نشرت قناة «فوكس نيوز» الأمريكية تقريراً مصوراً مكرساً للقضايا الاقتصادية داخل الولايات المتحدة، ورد فعل الرئيس الأمريكي، جو بايدن، على الأزمة القائمة وجاء في التقرير أن القضايا في حلقات الإمدادات وارتفاع الأسعار لا تزال تثير قلقاً لدى جميع الأمريكيين، في حين يواصل بايدن نفسه الإعلان عن النجاحات الاقتصادية لبلاده.

وقد قال من شملهم التقرير: «مع رفوف فارغة يرسل بايدن مليارات الدولارات إلى أوكرانيا لتبييض الأموال. لقد فقد النظام الاحتياطي الفيدرالي السيطرة، والحقيقة المحزنة هي أننا نتجه إلى التضخم المفرط».

لقد تحول ضغط العقوبات بالفعل إلى مشاكل اقتصادية للولايات المتحدة ، مما تسبب في زيادة خطيرة في أسعار الوقود والغذاء. ووفقاً لوزارة العمل الأمريكية ازدادت الأسعار في البلاد بحلول نهاية آذار الماضي بنسبة ٨,٥٪ على أساس سنوي، وهذا أكبر مؤشر منذ كانون الأول عام ١٩٨١.

وأظهر استطلاع أجرته شبكة «سي إن إن» في أواخر نيسان الماضي أن تقييم المواطنين الأمريكيين للاقتصاد الوطني كان عند أدنى مستوى له منذ عقد. وبحسب نتائج الدراسة، فإن غالبية الأمريكيين من الذين شملهم الاستطلاع (٦٦٪) يعتقدون أن سياسات بايدن تضر بالاقتصاد الوطني، واعتبر ٨ من كل ١٠ مشاركين أن الإجراءات التي اتخذتها إدارته «غير كافية» لمكافحة ارتفاع التضخم.

كما أظهر استطلاع للرأي العام، قامت به منظومة «إس إس أر إس» بتكليف من قناة «سي إن إن» أن الاقتصاد الأمريكي في أسوأ حالاته منذ عشر سنوات. ووفقاً لمعطيات الدراسة، فقط ٢٣٪ من الأمريكيين يبدون تفاؤلاً بالأوضاع الاقتصادية في البلاد.

ويرى أكثر من نصف الذين تم استطلاع آرائهم (٥٥٪)، أن سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن أدت إلى تفاقم الوضع الاقتصادي، حيث ارتفع عدد غير الراضين عن تصرفات السلطات الأمريكية في هذا المجال بنسبة ١٠٪ مقارنة بشهر كانون الأول من العام الماضي.

أربعائيات

هل تورطت روسيا في أكرانيا؟؟...

د. مهدي دخل الله

سؤال مطروح في دائرة الرأي العام العالمي بقسميه المؤيد لروسيا والمعارض لها . والسؤال قد يزعج بعض مؤيدي روسيا فيعتبرونه سؤالاً غبياً . لكن لنعد إلى القاعدة المنطقية التي تقول إنه لا يوجد سؤال غبي ، وإنما توجد أجوبة غبية .

هل تورطت روسيا ؟. لا ، لسبب بسيط هو أن خيار العملية الروسية في دونباس وأكرانيا كان خيار الضرورة ، والحرية — كما يقول الفلاسفة - هي معرفة الضرورة والتعامل معها .

وخيار الضرورة يعني — في السياسة كما في الحياة عموماً — الخيار الذي لابد منه ، وكل لابد منه لا غنى عنه . هذا يشير إلى أن البديل كان أكثر سوءاً من خيار الضرورة ، لأن البديل معناه ضم أكرانيا إلى الناتو ، وبعدها فوراً فنلندا وجورجيا والسويد .

خيار الضرورة صحيح دائماً على الرغم من الخسائر التي يسببها هذا الخيار . مثلاً ، نحن في سورية كان خيار مواجهة الحرب والتصدي لها خيار الضرورة . وهذا الخيار يتطلب تضحيات كبيرة دفعناها لأن الخيار الآخر ، أي الاستسلام ، كان خياراً قاتلاً .

لو أن روسيا بقيت ساكنة دون القيام بالعملية ، لكان الخيار كارثياً . تصوروا مثلاً أن صواريخ الناتو في أكرانيا تصل إلى موسكو بأقل من ثلاث دقائق .

ليست المشكلة في أن روسيا قامت بالعملية ، وإنما المشكلة أنها انتظرت طويلاً حتى بدأتها . ربما كان من المفروض أن تتصرف روسيا بقوة منذ عام ٢٠٠٥ ، عندما وقع بوتين والأسد «إعلان موسكو» الذي أكد ضرورة قيام نظام عالمي جديد أكثر توازناً ، على أساس الشراكة والتعاون بين الدول .

يعترف الروس بأن صبرهم فاق الحد . أمين عام حزب روسيا الموحدة — وهو الحزب الحاكم - اعترف بذلك قبل شهر ، في مؤتمر جمع خمسين حزباً من عدد من الدول تم عبر تقنية زووم (فيديو كونفرانس) . كان حزبنا مشاركاً في هذا المؤتمر، وقدم مداخلة من بين أربعة أحزاب فقط قدمت مداخلات .

قال المسؤول الروسي أن موسكو صبرت طويلاً وتحملت تمدد الناتو شرقاً وقيامه بضم عدد كبير من دول شرق أوروبا ، بما في ذلك دول البلطيق الثلاث المتاخمة لروسيا (لاتفيا وليتوانيا وأستونيا) . لكن الغرب رأى في الصبر الروسي ضعفاً، فاستمر في تمدده العدواني ، متنكراً لوعوده بأن لا يتقدم أنملة واحدة في أوروبا الشرقية بعد انهيار حلف وارسو .

وعود واتفاقات أخرى لم يلتزم بها الناتو من أهمها اتفاق مينسك حول دونباس ، ومبدأ الأمن الشامل في إطار منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ، واتفاق استنبول . كما أن موسكو أعطت واشنطُن فرصة أخيرة عبر اقتراحها في قمة بوتين — بايدن الأخيرة حول ضرورة تحقيق الأمن الشامل ـ أمن الجميع .

وإذا كانت عملية موسكو العسكرية الحالية قد دقت آخر إسفين في نعش القطب الواحد تكون بذلك قد أثبتت ضرورتها من أجل روسيا والعالم كله . ولا ننسى أن الإسفين الأول في هذا النعش دقته دمشق قبل عشر سنوات، فكانت بذلك المبادر الطليعي في المواجهة .

mahdidakhlala@gmail.com

قراءة في كتاب رينيه نبعة: «سورية ٢٠١١-٢٠٢١ تحليل لحرب بلا نهاية»

فرنسا تخرج عن العقلانية الديكارتية.. وروسيا تأخذ مكانها في حماية الأقليات المسيحية في الشرق

البعث الاسبوعية-هيفاء علي

صدر مؤخراً، كتاب حول سورية للصحفي الفرنسي-اللبناني، رينيه نبعة حمل عنوان: « سورية٢٠١١-٢٠٢١» تحليل لحرب بلا نهاية». تحدث فيه عن الحرب على سورية مع المقارنة بالحالة الأوكرانية لجهة حملة التجييش الإعلامية التي أطلقتها أوروبا والولايات المتحدة ضد روسيا، والإفراط في إقدامها على تسليح النازيين الجدد في أوكرانيا بشتى أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، تماماً كما فعلت في سورية عام ٢٠١١ من خلال تحالفها مع النظام التركي ومشيخة قطر لاستقطاب آلاف المرتزقة الإرهابيين من كل أنحاء العالم وتسليحهم وإرسالهم إلى سورية. كما تطرق إلى صمت المحيط الغربي المريب فيما يتعلق باليمن، أفقر دولة عربية منذ عام ٢٠١٥، حيث أرسل الناتو الأسلحة إلى الدول المعتدية وليس إلى اليمن الضحية. فتورط الغرب وعلى رأسه فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر في هذه المجزرة التي أودت بحياة أكثر من ٢٥٠ ألف ضحية من المدنيين حتى الان.

وبحسب تحقيق أجرته صحيفة فرنسية مستقلة عن مبيعات الأسلحة الفرنسية لدول الخليج، فقد قدمت فرنسا أكثر من ١٣٢ مدفعية قيصر، و٧٠ دبابة حديثة كانت موجهة نحو الحدود اليمنية فور استلامها. بالإضافة إلى ذلك، تشارك فرقاطتان فرنسيتان في الحصار البحري الذي يتسبب في تجويع ملايين اليمنيين عدا الحديث عن تفشي الأوبئة والأمراض جراء نقص الأدوية والتي طالت الأطفال والنساء أكثر من غيرهم.

وحول الاستنتاجات التي توصل إليها نبعة من هذه المقاربة، أشار الى أن

أولها إقدام فرنسا على مدى قرن على اقتطاع أجزاء من سورية ثلاث مرات: من لبنان، ولواء اسكندورن لتقديمه هدية لتركيا التي كانت عدوها في الحرب العالمية الأولى، بلا شك كمكافأة للإبادة الجماعية التي ارتكبتها بحق الأرمن، على الرغم من أن فرنسا، تعتبر نفسها «حامية للمسيحيين الشرقيين». والمرة الثالثة، في القرن الحادي والعشرين، مع بداية ما سمي بـ «الربيع العربي»، من خلال التواطؤ مرة أخرى مع رئيس النظام التركي لتدمير سورية وتطوير منطقة حكم ذاتي شمال شرق سورية. ثم يتطرق الكاتب الى الحقبة التي تم فيها تقسيم سورية والمنطقة العربية بموجب اتفاقية «سايكس بيكو»، وكيف إقترحت فرنسا تشكيل «سورية الكبرى» لتشمل القدس وبيت لحم وبيروت ودمشق وحلب وفان وديار بكر وحتى الموصل، أي منطقة تشمل سورية وجزء من لبنان وفلسطين وتركيا والشمال الناطق باللغة الكردية في العراق في مواجهة المفاوضين الإنكليز الماهرين، تم تخفيض سورية بفضل فرنسا وخلافاً لوعودها، إلى الحد الأدنى على حساب البتر الرباعي، وإعفائها ليس فقط من جميع المناطق الطرفية (فلسطين ولبنان وتركيا والعراق)، ولكن تم بترها أيضاً في أراضيها الوطنية في منطقة لواء اسكندرون.

أما الاستنتاج الثاني، فهو يتلخص بممارسة فرنسا سياسة الهروب الى الأمام لتحرير نفسها من الانتقاد الذي يضر بفخرها الوطني: أدت هزيمة سيدان (١٨٧٠) إلى إعلان الجمهورية الثالثة، واستسلام ريتونديس (١٩٤٠) اعلان الجمهورية الرابعة، واستسلام ديان بيان فو (١٩٥٤) اعلان الجمهورية الخامسة. هذا التهرب من المسؤولية يفسر انتكاس الفرنسيين، وبمجرد قراءة لتاريخ فرنسا تعطي التقييم التالي: الدولة الأوروبية الكبرى الوحيدة التي لديها التعبير عن «الميول الإجرامية لأوروبا الديمقراطية»، من تجارة الرقيق والإبادة الجماعية لهتلر، فإن فرنسا هي الدولة الوحيدة أيضاً في العالم التي تطالب من إحدى مستعمراتها بتعويض لمنحها استقلالها، هنا يتحدث الكاتب عن هاييتي. باختصار، فرنسا هي الدولة الوحيدة في العالم التي يتعارض سلوكها غير المنتظم مع العقلانية الديكارتية التي تدعي أنها تنادي بها.

الاستنتاج الثالث: فرنسا «بلد الشجاعة والتفاخر» عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، كانت الصرخة الحاشدة للفرنسيين تقول: «سننتصر لأننا الأقوى»، ولكن بعد مضي تسعة أشهر على القتال، استسلم الفرنسيون عندما كانت المملكة المتحدة بمثابة منصة لاستعادة أوروبا وتحريرها من ألمانيا النازية، وعندما وعد رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل شعبه بـ «الدموع والعرق والدم». ونتيجة لذلك فقدت فرنسا مكانتها كقوة عظمى، وفقاً للمؤرخ مارسيل غوشيه، وتم صيدها بسبب خسارة إمبراطوريتها ورغبة الولايات المتحدة في امتلاك قاعدة إقليمية في أوروبا الغربية في ذروة الحرب الباردة السوفيتية-الأمريكية.

جنون الخطاب الفرنسي

بعد ذلك، يذكر نبعة القراء بجنون الخطاب الرسمي الفرنسي إزاء سورية، وكيف أدى هذا الخطاب الى رحيل ساركوزي وهولاند عن المشهد السياسي ومعهما وزيرا خارجيتهما، آلان جوبيه ولوران فابيوس، عن الساحة السياسية، ليجدا نفسيهما في مرحلة التجميد. وهذا ما يفسر استياء الفرنسيين المتزايد من الشؤون العامة. وفي نهاية عقد مزدوج مفجع، يبدو أن بلد العلمانية وقانون الانفصالية هو الخاسر الأكبر للعولمة، الخاسر الأكبر في أوروبا، والخاسر الأكبر في معركة سورية وليبيا وشبه جزيرة القرم، والخاسر الأكبر من وباء كورونا وأفريقيا. ويرى الكاتب أنه بات لفرنسا سجل مروع للغاية لأن الدولة العضو الدائم في مجلس الأمن فشلت في إنتاج لقاح ضد كورونا، في حين أن دولة صغيرة وهي كوبا تمكنت من تحقيق هذا الانجاز الكبير. علاوة على ذلك، و على المستوى الدولي، وجه لها حلفاؤها التاريخيون -الولايات المتحدة والمملكة المتحدة -صفعة بارعة في صفقة الغواصات الأسترالية وإبرام تحالف «أوكوس»، واستبعادها من المحيط الهادئ، وتخفيض رتبة قوتها الى قوة متوسطة، وهي في طريقها للانسحاب من مالي، ما يعتبر مؤشر لا جدال فيه على إنهاكها.

ليس هذا فحسب، فهناك المزيد من الإهانة، حيث حلت روسيا الآن محل فرنسا في دورها في حماية الأقليات المسيحية في الشرق. ومن دمشق بدأ فلاديمير بوتين استعادته لمكانة القوة العظمى والمحاور الأساسي. دمشق هي التي تملك مفتاح منزل روسيا، فـ «سوريا الكبرى» هي جزء لا يتجزأ من الكل الأرثوذكسي الممتد من الشرق إلى البلقان وروسيا. في هذا السياق، أكد ميشيل ريمبو، سفير فرنسا الأسبق لدى المحافظين الجدد في وزارة الخارجية الفرنسية، في عمله «حروب سورية» ، منزعجاً من انحطاط بلاده التي اتقنت دور «زعيم التحالف الدولي للحرب في سورية «. إن فرنسا تمر بنقطة تحول في تاريخها وتعمل في هذا المنعطف بشكل متقطع، وتبحر في الأفق بينما تتعامل مع الأمور الأكثر إلحاحاً. وإذا لم نتوخى الحذر، فإنها تخاطر بظاهرة التباطؤ والانقراض.

كيف يحكم رينيه نبعة على مزدوجي الجنسية الفرنسية السورية؟

برأيه، كانوا متعطشين بشدة إلى الشهرة، ومغرورون بالغرور الشديد وجشع لا يقل عن ذلك لكي يجعلوا مثل هذا الوهم يتمكن منهم و الذي سيظل وصمة لا تمحى في وعيهم هل اعتقدوا حقاً أن هذه الطواويس تثقل كاهل مسار الصراع. لقد تبين أن هؤلاء البيروقراطيين هم دمى في أحسن الأحوال. يجب أن يكون نومهم مضطرباً للغاية، بل يجب أن يكون مضطرباً أكثر عندما يفكرون في العبء الذي سوف يلقون به عارهم، وذريتهم لأجيال قادمة. كان للقوة السورية إتقان تام لتوازن القوى الدولي ومعرفة راسخة بالقضايا عندما تعمل المعارضة الخارجية، بما في ذلك الأكاديميين الفرنسيين من عيار برهان غليون وبسمة قضماني، أو أحمد سيدا ورياض حجاب، هؤلاء مجرد أدوات تماماً مثل الإنسان الآلي ينفذون الأوامر التي تصدرها لهم السلطات الفرنسية. والأسوأ من ذلك أن بسمة قضماني، المتخصصة في العلاقات الدولية، تقدمت بنفسها خلال فترة ولايتها القصيرة للمتحدث باسم ما يسمى المعارضة السورية، للمطالبة بتطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بشأن سورية، الذي يجيز استخدام القوة ضد بلادها، متجاهلةً حقيقة أن هذه الهيئة التابعة للأمم المتحدة كانت موطناً لاثنين من الحليفين الأقوياء لسورية وهما روسيا والصين، اللتان تمتلكان حق النقض «الفيتو».

وفيما يخص تغطية الحرب على سورية من قبل الصحافة الفرنسية، أشار نبعة إلى أن

الصحف الفرنسية المهيمنة عملت كمضخمات لتسويق خطاب السلطة العدائي ضد سورية. فقد ارتكبت جريدة «ليبراسيون» أخطاء فادحة منها على سبيل المثال، عندما وصفت زعيم المعارضة المدعو رياض حجاب، بأنه «رجل مهم»، عندما كان مجرد «رجل من قش». أما صحيفة «لوموند»، فقد حولت أعمدتها إلى ثغرات تحوي مدونات سامة وخيالية، على شاكلة المدون نبيل الأنصاري، وهو مغربي –قطري متطرف، الذي ركزت أطروحته بالطبع على مفتي الناتو المليونير يوسف القرضاوي، الرجل الذي سيذكره التاريخ لتحريضه الناتو على قصف سورية، الدولة التي خاضت ثلاث حروب ضد «إسرائيل». هناك رجل ثان قاتل تم تحريكه هو إغناس ليفرييه، رجل التشفير السابق في السفارة الفرنسية في دمشق، الذي تم الكشف عنه منذ فترة طويلة من بيروت، والذي أطلق عليه لقب «القزاز» لتمويه اسمه الحقيقي. يعتقد الفرنسيون أنهم أذكى من الآخرين، فهناك ثلاثة من المقيمين الفرنسيين السابقين في دمشق كانوا في طليعة الحرب الإعلامية وشكلوا أنف الادارة الكاذب، هم إغناس ليفرييه، و بيير فلاديمير غلاسمان، مدون في صحيفة «لوموند»، و فرانسوا بورغات، المدير السابق للمعهد الفرنسي للشرق الأدنى، و جان بيير فيليو، مؤلف كتاب «مرآة دمشق» ، والذي سوف يسجل في التاريخ لمقارنته الحرب في سورية بالحرب في إسبانيا، مما أربك «الألوية الارهابية الدولية» ، الميالة إلى الموت للدفاع عن الجمهورية الفرنسية، وإقامة «خلافة اسلاموية» رجعية من قبل المرتزقة الإرهابيين.

سورية تعترف بإستقلال دونباس . لماذا هذا الإندفاع؟

يرى رينيه نبعة أن هذا القرار هو رد طبيعي ومنطقي على الاحتلال الأمريكي الفعلي لشمال شرق سورية، ورد على تشجيع الأمريكيين على انفصال الأكراد عن هذه المنطقة النفطية. وأخيراً، رد على محاولة إحتلال إدلب الخاضعة للسيطرة التركية، وهي بؤرة لتجمع الإرهابيين الذين أتوا إليها بعد إخراجهم من المناطق التي حررها الجيش العربي السوري. تلقت فرنسا، الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، للنصف الأول من عام ٢٠٢٢، العبء الكامل لهذين الحدثين الدبلوماسيين (ضم دونباس واعتراف سورية بها)، بينما كانت تتراجع إلى شمال مالي، متخلية عن مشروع إقامة دولة كردية في محافظة الرقة شمال سورية. وكان الرئيس الفرنسي السابق للاتحاد الأوروبي، نيكولا ساركوزي، قد عانى هو الآخر من خيبة أمل مماثلة في جورجيا في ٨ آب ٢٠٠٨، مع ضم أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية.

يا له من اذلال لاذع لفرنسا حيث إقترن اعتراف سورية بدونباس بزيارة الرئيس بشار الأسد إلى أبو ظبي في ٢٠ آذار ٢٠٢٢، وهي أول زيارة للرئيس السوري لدولة عربية منذ الحرب التي أطلقها التحالف الإسلامي- الأطلسي ضد بلاده قبل اثني عشر عاماً.

ويضيف الكاتب إن العداء المتبادل بين فرنسا وسورية يعود في جذوره إلى استعمار سورية ومعركة ميسلون، حيث دفعت خيانة فرنسا خلال مفاوضات سايكس بيكو وزير الدفاع السوري، يوسف العظمة، شخصياً، إلى حمل السلاح ضد الفرنسيين في معركة ميسلون (١٩٢٠)، حيث استشهد فيها وكانت المعركة التأسيسية للوعي الوطني السوري. منذ ذلك الحين، صدت سورية فرنسا، وعارضت وجهاً لوجه كل هجماتها على الأراضي العربية، وقد شكل لواء إسكندرون بعد الحرب العالمية الأولى، خط الصدع الأول، حيث جاء رد سورية على فرنسا على ثلاث مراحل، ومن أشهر الأشياء التي لم تُقال في الدبلوماسية السورية، أن بتر لواء اسكندرون شكّل جرحاً سرياً كان بمثابة قوة دافعة للمطالب القومية السورية على مدى جزء كبير من القرن العشرين لدرجة أن دمشق رفضت لفترة طويلة تشكيل مجموعة صداقة فرنسية -سورية في مجلس الشعب السوري.

ومن ثم ستتاح لسورية الفرصة لإعادة العملة الفرنسية الى فرنسا في رد مائل من ثلاث خطوات المرة الأولى خلال حرب استقلال الجزائر في امتداد الضيافة التي حظيت بالزعيم الوطني الجزائري عبد القادر الجزائري. فكانت المجموعة الأولى من المتطوعين العرب الذين انضموا للثورة الجزائرية مجموعة من البعثيين السوريين الذين حركهم الشعور بالتضامن القومي العربي، ومن بينهم نور الدين الأتاسي رئيس الجمهورية، ويوسف زوين رئيس الوزراء، وإبراهيم ماخوس.

المرة الثانية، مع التحالف الخلفي الذي أبرم بين سورية وإيران خلال حرب الخليج الأولى في الثمانينيات. والمرة الثالثة: سيكون رد فعل سورية اللاشعوري على فرنسا هو حقيقة كونها بمثابة قفل عربي على لبنان وقبل كل شيء تشكيل استراتيجية طريق الإمداد الرئيسية لحركة المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان، التي تشكل الكابوس المطلق «لإسرائيل» وحلف شمال الأطلسي والأنظمة الملكية البترولية مجتمعة. وإلى جانب التضامن الذي ظهر خلال حرب الاستقلال الجزائرية، فإن سورية والجزائر هما المحوران الرئيسيان للوجود الروسي الصيني في البحر الأبيض المتوسط على الجانب الجنوبي لحلف الناتو. علاوة على ذلك، فإن الجزائر وسورية هما البلدان العربيان إلى جانب لبنان لتسيير سياسة خارجية تحافظ على المصالح طويلة المدى للوطن العربي، وبالتالي فهما شريكتان متميزتان للقوى العظمى المتنافسة والمعارضة للهيمنة الغربية، أي الصين وروسيا وإيران وجنوب أفريقيا بالنسبة للقارة السوداء.

خلال الحرب على سورية، لم يسافر إرهابي جزائري من الجزائر للقتال في سورية الى جانب الارهابيين المحليين والأجانب، حيث تم إغلاق القضية بحزم من قبل الأجهزة الأمنية في البلدين، ومع ذلك فإن الإسلاميين الجزائريين القلائل الذين قاتلوا في سورية هم جزائريون من الشتات.

وحول النتائج التي استخلصها الكاتب بعد عقد من الحرب، لفت ألى أنه في نهاية تسلسل السنوات العشر، استمرت الديمقراطية في التراجع في العالم العربي، لتدخل حقبة من الجليد، كما فعلت فكرة الديمقراطية ذاتها، بسبب خدعة ثلاثية: زيف الديمقراطيات الغربية الكبرى، وكذب فكرة الثورات العربية والتي سممت عقول و أدمغة عدد هائل من العرب بالفكر المتطرف السام إلى درجة التصرف مثل «الزومبي الإجرامي»، مما أدى إلى انتشار «الإسلاموفوبيا» على نطاق واسع في المجال الغربي. ويضيف أن روسيا تحل الآن محل فرنسا في دورها في حماية الأقليات المسيحية في الشرق، ومن دمشق بدأ فلاديمير بوتين استعادته لمكانة القوة العظمى والمحاور الأساسي، فدمشق هي التي تملك مفتاح منزل روسيا، وسورية الكبرى هي جزء لا يتجزأ من الكل الأرثوذكسي العظيم الممتد من الشرق إلى البلقان وروسيا ».

Syrie (2011-2021) chronique d'une guerre sans fin

Les déboires de l'Otan en Syrie portaient en germe la débâcle de l'Occident en Afghanistan et de l'essoufflement de la France au Nord Mali avec la fin de l'opération Barkhane, sanctionnant l'émergence d'un monde post occidental et la fin de six siècles d'hégémonie absolue occidentale sur le reste de la planète. Cette chronique d'une décennie de la guerre de Syrie se présente comme un livre témoin de l'égarement de la classe politique française, des média-mensonges de sa caste universitaire, des dérives de la France et de sa relégation au rang d'« état affinitaire » et de la déflagration mentale des chefs de file de l'opposition off shore syrienne pétro monarchique. René Naba, spécialiste du monde arabe nous livre une lecture inédite - à contrechamps d'une vision occidentale - du conflit qui déchire la Syrie depuis plus de dix ans. ❒

Syrie (2011-2021) chronique d'une guerre sans fin... René Naba

Syrie (2011-2021)

chronique d'une guerre sans fin...

René NABA

مقاربة بين حلب و ماريوبول ... القاسم المشترك كذب وسائل الإعلام الغربية



البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

بات واضحاً لكل من يتابع ما يحدث في أوكرانيا، أن الحكومات ووسائل الإعلام الغربية نقلت صورة زائفة في كل ما تدعيه حول هذا البلد. فقد أظهر إجلاء المدنيين من مصنع آزوفستال للصلب في ماريوبول، المدينة الساحلية المطلة على البحر الأسود في جنوب أوكرانيا، وسائل الإعلام الغربية كموضع للسخرية، لكنها في الواقع كانت في المقدمة للدعاية الحربية المضللة، التي يجب أن تخضع للمحاكمة المستقبلية بشأن التواطؤ في جرائم الحرب.

تم إطلاق سراح ما يصل إلى ١٠٠ مدني من المصنع الصناعي المترامي الأطراف، وتولت القوات الروسية بالتعاون مع فريق الإنقاذ التابع للأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي العناية بهم، حيث أظهرت شهاداتهم تعارضاً بشكل قاطع مع المزاعم التي نشرتها وسائل الإعلام الغربية لعدة أسابيع.

ولتعزيز رواية نظام كييف المدعوم من الناتو، واظبت وسائل الإعلام الغربية الإشارة إلى أن المدنيين كانوا طواعية في مصنع آزوفستال، للمساعدة في الدفاع عنه جنباً إلى جنب مع الجنود الأوكرانيين، وقالت إن الجيش الروسي المحيط بالمصنع يحاصر الموقع ويهدد سلامة المدنيين.

لكن لاحقاً، اتضح بناءً على شهادات المدنيين الذين أطلق سراحهم، أن المقاتلين الأوكرانيين كانوا يحتجزون المدنيين كرهائن، وتتم معاملتهم كدروع بشرية وبينما كانت وسائل الإعلام الغربية تمجد المدافعين «الأبطال» عن مصنع آزوفستال، أصبح من الواضح الآن أن هؤلاء «الأبطال» انتهكوا بشكل صارخ قوانين الحرب من خلال استخدام غير المقاتلين بشكل منهجي كأكياس رمل بشرية لإعاقة العملية الروسية.

من الواضح الآن، أن «المدافعين الشجعان» في مصنع آزوفستال الذين كانت وسائل الإعلام الغربية «تمدحهم»، ليسوا سوى كتيبة آزوف النازية، وأن هؤلاء المسلحين هم من القوات المسلحة الأوكرانية على الخطوط الأمامية، ممن دربتهم وسلحتهم قوى الناتو، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وبولندا. وبحسب مراقبين فإن قوات خاصة تابعة للناتو لا تزال مختبئة في مصنع الصلب مع كتيبة آزوف.

بطبيعة الحال، لا يزال مجهولاً ما سيفعله المسلحون المتبقون الذين يصل عددهم إلى ألف مسلح في المصنع الآن بعد أن حُكم عليهم بالفشل. وهنا لابد من الإشارة، إلى أنه على عكس مزاعم وسائل الإعلام الغربية، استخدمت القوات الأوكرانية بشكل متكرر المدارس والمستشفيات والشقق السكنية وغيرها من المراكز المدنية كغطاء للقتال ضد القوات الروسية.

يتناقض التراجع المفاجئ في التغطية الإعلامية الغربية هذا الأسبوع بشكل صارخ، مع التقارير شبه الهستيرية التي زعمت فيها أن القوات الروسية كانت تحاصر بقسوة المدينة الساحلية الأوكرانية في الأسابيع السابقة، حيث دفعت وسائل الإعلام الغربية مستهليكها إلى الاعتقاد بأن الجيش الروسي كان على وشك ارتكاب جريمة وحشية وأعمال قتل جماعية، وذلك بهدف تهيئة موافقة الجمهور للحكومات الغربية لتحويل أموال دافعي الضرائب والمساعدات العسكرية لدعم نظام كييف.

وهنا، لابد من الإشارة إلى أن إدارة بايدن تستعد لإرسال حزمة مساعدات عسكرية بقيمة ٤٠ مليار دولار إلى نظام كييف، ويأتي هذا السخاء بينما مات مليون أمريكي من جائحة كوفيد -١٩ .

بات واضحاً لكل من يتابع عن كثب الصراع في أوكرانيا، أن الصورة التي تقدمها الحكومات ووسائل الإعلام الغربية كانت زائفة، وأن النظام في كييف الذي استولى على السلطة في عام ٢٠١٤ من خلال انقلاب مدعوم من وكالة الاستخبارات المركزية ضد رئيس منتخب، كان في الواقع وصمة عار دولية، وفرت له وسائل الإعلام الغربية وتملق الحكومات الغربية الغطاء اللازم.

قد يكون للنظام حالياً رئيساً يُعتبر صورياً، لكن لمدة ثماني سنوات كان هذا النظام ممتلئ بالنازيين والفاشيين وغيرهم من الراديكاليين ومن الجدير بالذكر، يمجد هذا النظام وجنوده المشاة في كتيبة آزوف وغيرها من التشكيلات علانية، ذكرى المتعاونين في الحرب العالمية الثانية مع الرايخ الثالث في الإدعاء بأن الإبادة الجماعية هي الحل النهائي.

كانت وسائل الإعلام الغربية قد اعترفت في وقت سابق بـ «ورطة النازية» في أوكرانيا، لكن منذ أن صعدت كتلة الناتو بقيادة الولايات المتحدة أجندتها الحربية ضد روسيا على مدى الأشهر الستة الماضية، تم حذف كل هذه الإشارات الإزدرائية لنظام كييف. وغُرس في الرأي العام الغربي، الاعتقاد بأن واشنطن وحلفاءها الأوروبيين يدافعون عن الديمقراطية في أوكرانيا.

تم تجريد الصراع بعناية من أي سياق واقعي، يتعلق بجذور انقلاب كييف، و السنوات الثماني الماضية من العدوان المميت الذي لا هوادة فيه ضد الشعب الناطق بالروسية في اقليم دونباس الذي يضم جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك.

بعد ما يقرب من ثلاثة أشهر على العملية العسكرية، حرر الجيش الروسي إلى حد كبير، مقاطعات دونباس، وصد هجوم كتيبة آزوف النازية. واليوم يعتبر تحرير مدينة ماريوبول الساحلية الجنوبية مكسباً إستراتيجياً رئيسياً لربط إقليم دونباس مع جيشي جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك.

زعمت وسائل الإعلام الغربية، أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا كانت فاشلة، وأنها تورطت في جرائم حرب، وأن «المدافعين الشجعان» يطلقون صرخات الاستغاثة بينما تُظهر الوقائع أن نظام كييف الذي يتشبث بالسلطة، استخدم الاوكرانيين دون رحمة كوقود للمدافع، وكأدوات عاطفية لتسهيل تسليح الناتو للبلاد كأداة ضد روسيا، وهو بالضبط ما تريده قوى الناتو.

تقوم الولايات المتحدة وشركاؤها في الناتو - المهندسون الأساسيون لهذا الصراع - بضخ عشرات المليارات من الدولارات إلى أوكرانيا، لتزويد القوات السرية والاستخبارات العسكرية التي تجازف بشكل متهور بصراع مباشر مع روسيا.

في الحقيقة، يمكن خداع المرء بوفرة الروايات والدعاية، وقد كانت مذبحة «بوخا» (العلم الكاذب) التي يُزعم أنها حدثت في آذار الماضي، مثالاً كلاسيكياً على وسائل الإعلام التي تعمل على إشعال الفتيل، كما ألقت وسائل الإعلام الغربية باللوم على روسيا، في قصف مستشفى الولادة في ماريوبول الذي ارتكبه سراً النازيون المدعومون من الناتو.

لكن لعل أوضح اختبار لتفنيد أكاذيبهم، كان تحرير ماريوبول، التي عادت إلى طبيعتها بعد أسابيع من القتال، حيث تقوم القوات الروسية بتقديم المساعدات الإنسانية بالتنسيق مع الأمم المتحدة والصليب الأحمر. كما هو الحال مع أجزاء أخرى من دونباس المحررة، إذ يعبر المدنيون عن ارتياحهم وامتنانهم للتخلص من المسلحين الذين كانوا يحاصرونهم بفكرهم النازي البغيض.

بهذا المعنى أيضاً، هناك تشابه واضح مع مدينة حلب، عندما تم تحريرها في أواخر عام ٢٠١٦ من العصابات المسلحة، وكلنا يذكر كيف كانت وسائل الإعلام الغربية، قبل أسابيع من تحرير حلب، تعلن أن مجزرة وشيكة ضد المدنيين الأبرياء و «المتمردين الشجعان».

تماماً مثل ماريوبول وبقية سكان دونباس، تم تحرير السكان المدنيين من الحصار المرعب الذي فرضه الوكلاء المدعومون من الغرب. وبالتالي، إضطرت وسائل الإعلام الغربية لتخفيض تغطيتها بشكل مفاجئ لأوكرانيا مؤخراً.

والسؤال لماذا لا تقوم الـ «بي بي سي» و«سي إن إن» وما إلى ذلك من وسائل الإعلام الغربية، في ماريوبول ودونيتسك ولوغانسك بالاستفسار عن ظروف الناس وآرائهم؟ ذلك لأن وسائل الإعلام الغربية ستكشف عن نفسها كقنوات حاذقة في الدعاية الحربية، لذا فمن الحكمة بالنسبة لهم، أن يصمتوا ويتظاهروا بأن شيئاً لم يحدث.

من غير المستغرب أن تفرض الحكومات الغربية رقابة واسعة النطاق على جميع وسائل الإعلام الناقدة والمستقلة، فلدى البحث في الإنترنت الآن يعرض فقط مصادر وسائل الإعلام الغربية المعتمدة، ونادراً ما يُسمح ببث آراء وسائل الإعلام الروسية، كما أنه لا توجد وجهات نظر غربية انتقادية ومستقلة.

إن هذا القمع الوحشي لحرية التعبير والمعلومات الذي يفرضه الغرب، هو جزء من حملته الدعائية الحربية التي تهدف إلى منح وسائل الإعلام الداعية للحرب حرية إطلاق العنان للتحدث عن أكاذيبهم الخبيثة السخيفة دون رادع.

الصين تدرك ذلك جيداً وتعلم أن الوقت يعمل لمصلحتها

البعث الأسبوعية- طلال ياسر الزعبي:

تمنّي الإدارة الأمريكية نفسها بأنها تستطيع تأسيس حلف عسكري جديد على حدود الصين، على غرار حلف شمال الأطلسي «ناتو» الذي أنيط به طبعاً إضعاف روسيا ومنعها من الصعود، وذلك كضمانة عسكرية واقتصادية لاستمرار الهيمنة الغربية الأطلسية على العالم، وبالتالي الإبقاء على النظام العالمي القائم الذي يؤمّن مصالح الدول الغربية ويسمح لها بالسيطرة على جميع مفاصل الاقتصاد العالمي خدمة لمصالح فئة قليلة من الأثرياء الذين يتحكمون بشرايين الاقتصاد والمال في العالم.

وفي هذا الإطار أسست واشنطن حلف «أوكوس» العسكري في آسيا والمحيط الهادئ لجعله أداة عسكرية لكبح جماح الصين في الشرق الآسيوي ومنعها من تأسيس منظومة اقتصادية جديدة في آسيا تكون موازية للمنظومات الغربية التي تسيطر على اقتصادات العالم كصندوق النقد الدولي ومجموعة الدول السبع، وما إلى ذلك من المنظومات الغربية الرامية في أساسها إلى إحكام هيمنة الغرب على جميع التوجّهات الاقتصادية في العالم بما يخدم بقاءها على رأس هرم الاقتصاد العالمي.

هذا الحلف هو اتفاقية أمنية ثلاثية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، تساعد بموجبه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أستراليا في تطوير ونشر غواصات تعمل بالطاقة النووية، إضافة إلى تعزيز الوجود العسكري الغربي في منطقة المحيط الهادئ.

ولعل جميع الادّعاءات التي سيقت لتبرير هذا الحلف، تجعل المراقب يدرك أن أهم ما جاء فيه هو تركيزه على تطوير التكنولوجيا النووية في بلد ليس عضواً أصلاً في النادي النووي وهو أستراليا، وضمّه إلى هذا النادي، وبالتالي صناعة عدوّ نووي مفترض على حدود الصين في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، يكون تحالفه مع الولايات المتحدة وبريطانيا أساساً لاستفزاز الصين وإضعافها على غرار ما يقوم به حلف شمال الأطلسي «ناتو» في أوروبا ضد روسيا، وذلك لأن تايوان تقع في المجال الحيوي للصين، وهو الأمر الذي عدّته بكين محاولة لصناعة «حرب باردة جديدة» ضدّها تكون مقدّمة لتفتيتها كما حدث مع الاتحاد السوفييتي السابق.

ويمكن للمراقب أن يستنتج مما يحدث الآن في العالم أن واشنطن بحكم بعدها الجغرافي تقريباً عن الصين لا تستطيع استخدام حاملات طائراتها في أيّ صراع محتمل معها، لأنها ستكون هدفاً سهلاً للصواريخ الصينية في حال اندلاع أي مواجهة عسكرية بينهما، ولذلك لابدّ من استخدام بلد مجاور للصين في نشر قواعد أمريكية على حدودها، فضلاً عن أن الغواصات النووية التي ستمتلكها أستراليا صورياً ستكون عملياً تحت تصرّف البحرية الأمريكية، وهذا يشبه كثيراً استخدام أوكرانيا في استفزاز روسيا وهي الأقرب إليها جغرافياً، وتعدّ مدخلاً طبيعياً للبحرية الأمريكية إلى البحر الأسود، فالتكتيك الأمريكي في المواجهة مع كل من روسيا والصين لا يختلف كثيراً إلا بقدر ما تتيحه الجغرافيا من اختلاف، أما أستراليا وأوكرانيا وحتى تايوان فهي مجرّد أدوات للاستفزاز وسينتهي دورها بانتهاء الحاجة إليها، حتى لو كانت أستراليا تنتمي إلى الأنغلوساكسون، لأن واشنطن لا تعتدّ أصلاً بمثل هذا الرابط، بل بما يخدم مصلحتها التي فضّلتها مؤخراً على علاقتها مع باريس من خلال القفز على اتفاقية الغواصات بينها وبين كانبيرا.

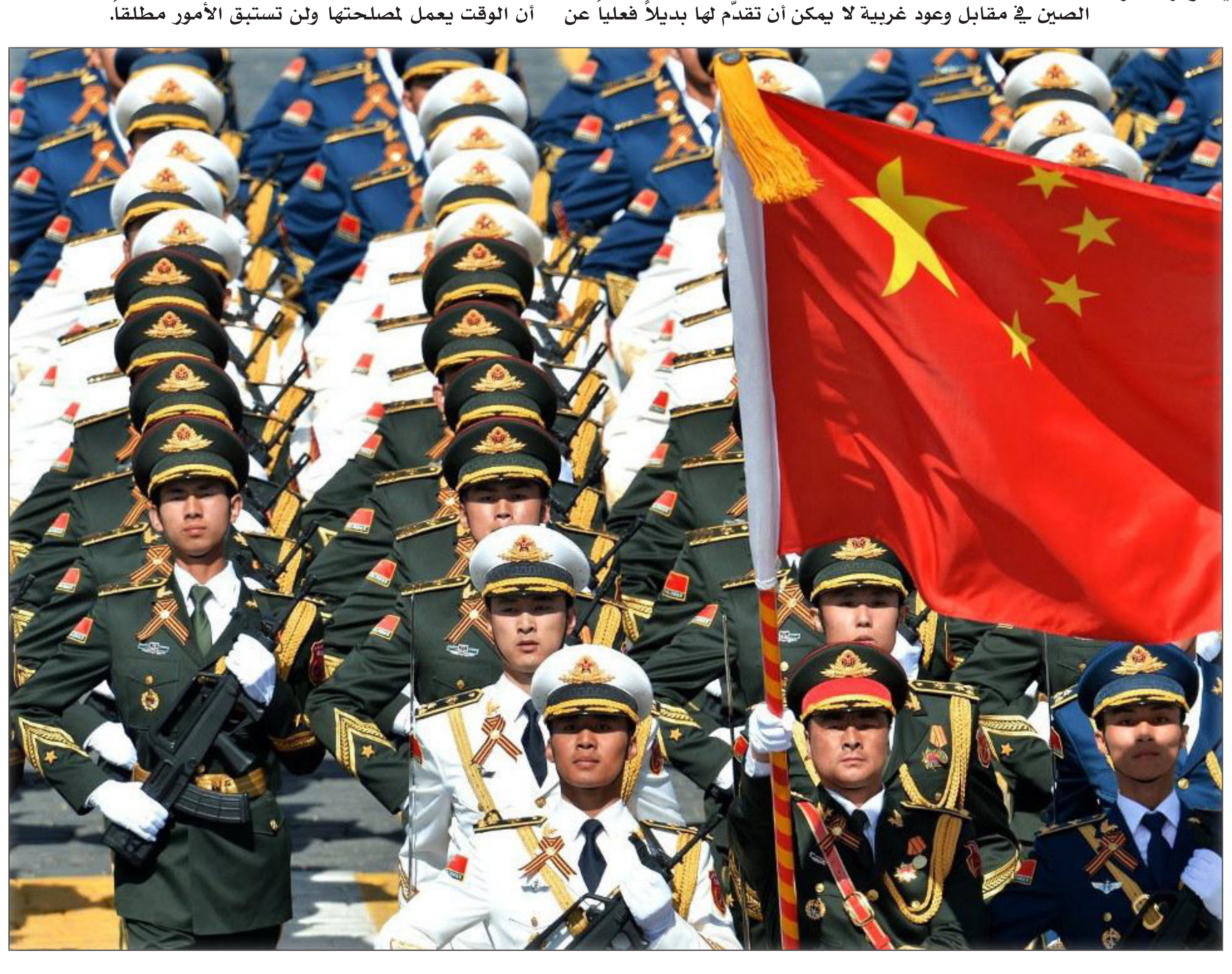
وقد تفاوتت المواقف من هذا الحلف على الصعيد الدولي حيث رأت فيه فرنسا عملاً يدفع إلى نزع بذور الثقة بينها وبين الحلفاء، الولايات المتحدة شريكتها في حلف «ناتو»، وأستراليا التي وقّعت معها اتفاقية في عام ٢٠١٦ لبناء أسطول غواصات لها تعمل بالوقود التقليدي، واستبدلتها الأخيرة باتفاقية مع واشنطن لتزويدها بغواصات تعمل بالوقود النووي، وذلك في الوقت الذي رحّبت فيه الهند بهذه الاتفاقية بوصفها تؤدّي إلى نوع من التوازن في منطقة المحيط الهندي، حيث هناك نزاع حدودي تقليدي بينها وبين جارتها الصين في جبال الهيمالايا، ولا بأس في أن تستفيد من وجود هذا الحلف في صراعها مع الصين، أما روسيا فقد سارعت إلى التحذير من أن تزويد أستراليا بهذا النوع من الغواصات سيؤدّي إلى سباق تسلّح في المنطقة، ولكنّها ضمنياً وجدت فيه فرصة لتسويق غواصاتها النووية بين حلفائها في المنطقة ولاسيما باكستان العدو التقليدي للهند.

وأيّاً يكن من شأن هذا الحلف الجديد، فإن محاولة الإيهام بأنه قادر على البقاء في هذه المنطقة ربما تعدّ بحدّ ذاتها ضرباً من الخيال، فحلف شمال الأطلسي ربما كان تأسيسه منسجماً إلى حدّ ما مع طبيعة الدول المنضمة إليه، وهي في مجملها دول أوروبية تقع في رقعة جغرافية متصلة وتحتفظ بنوع من الانسجام بين الأعراق التي تسكنها، وتتقارب معدلات دخل الفرد إلى حد ما بين بلدانه، أما الوضع بالنسبة إلى هذا الحلف الجديد، فإنه يبدو مختلفاً إلى حدّ ما، حيث تختلف الأعراق التي تسكن هذه المنطقة كلياً عن نظيرتها الأوروبية، فضلاً عن كونها جميعاً تنتمي إلى القسم الجنوبي «الفقير» من الكرة الأرضية الذي يحتفظ بخاصية مختلفة تماماً عن القسم الشمالي «الغني» منها، وحتى لو تم تأسيسه بالاشتراك بين دول تنتمي أصلاً إلى «الأنغلوساكسون»، فإنه سيغدو من المستحيل عليه لاحقاً تأمين أعضاء جدد تنضم إليه من المنطقة ذاتها، وهم في المجمل ينتمون إلى أعراق وثقافات مختلفة عانت كثيراً من الاستعمار الغربي لها وخاصة البريطاني، وبالتالي فإن مجرّد الحديث عن نوع من الانسجام لهذا الحلف مع محيطه يبدو كأنه ضرب من البروباغندا التي تثير نمطاً من السخرية بشكل واضح، حيث لم تُبدِ الدول الآسيوية في تلك المنطقة رغبتها في الانضمام إلى مثل هذا الحلف، كما أنها ليست في وارد التخلي عن علاقاتها الاقتصادية القوية والمجدية مع الصين في مقابل وعود غربية لا يمكن أن تقدّم لها بديلاً فعلياً عن تجارتها وعلاقاتها الاقتصادية مع الصين التي استطاعت أن تنسج عبر تجارتها مع دول العالم مجموعة من العلاقات الاقتصادية القوية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ تجعل هذه الدول تفكر كثيراً قبل أن تستبدل فرص التنمية التي تؤمّنها الصين بوعود غربية عاجزة عن تحقيق أيّ نمط من هذه التنمية.

ولكن على غرار ما فعلته الدول الغربية ضدّ موسكو من تغيير النظام في أوكرانيا وتحويله إلى نظام تابع لها، وبالتالي استخدامه في استفزاز روسيا تمهيداً لشيطنتها وفرض عقوبات اقتصادية عليها، تحاول واشنطن ولندن اللعب على وتر قضية تايوان التي تعدّها الصين شأناً داخلياً بينما تصرّ واشنطن ولندن على تدويلها وجعلها مدخلاً لاستفزاز الصين وإثارة عدم الاستقرار في محيطها في محاولة لخنقها وإضعافها، ومن أجل ذلك تسعى واشنطن إلى الاستفادة من الحكومة التايوانية الحالية إلى أبعد الحدود لاستخدامها أداة لاستهداف الصين، حيث كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الولايات المتحدة تمارس الضغوط على السلطات التايوانية لشراء الأسلحة الأمريكية التي تراها واشنطن مناسبة، وتساعد تايبيه في صدّ أي عدوان صيني محتمل.

وقالت الصحيفة: إن الصراع في أوكرانيا أقنع واشنطن وتايبيه بأن الغزو الصيني المحتمل لتايوان في السنوات المقبلة يجب أن يُنظر إليه على أنه «خطر داهم».

لذلك يبدو أن واشنطن مستمرّة في استثمار جميع بؤر النزاع في العالم لتغذية سعيها نحو إطالة أمد هيمنتها على العالم، وهي في هذا السياق لا تبالي بما يمكن أن تجرّه ممارساتها هذه من ضرر على الأمن والسلم الدوليين، لأنها تعتقد أنه لا يزال لديها متسع من الوقت للإمساك مجدّداً بمقاليد الأمور، ولكن واقع الأمور في العالم يشير بشكل واضح إلى أن هناك نظاماً عالمياً جديداً بدأ مخاض ولادته، وأن النظام العالمي الحالي بات في حكم الميّت سريرياً ولم تعُد تنقصه إلا مراسم الدفن، لذلك فإن جميع محاولات إحياء حلف جديد يكون مشابهاً لحلف شمال الأطلسي في عصره الذهبي ستبوء بالفشل، والصين تدرك ذلك جيّداً وتعلم أن الوقت يعمل لمصلحتها ولن تستبق الأمور مطلقاً.



البيانات الضخمة.. أداة فاعلة في بناء القرارات الاقتصادية السليمة واستثمار الموارد المحدودة حالياً بالشكل الأمثل؟

دمشق _ بشير فرزان

أكد الباحث الاقتصادي شامل بدران أن الكم الهائل من البيانات التي يجري إنتاجها وتخزينها وإتاحتها من مواقع متعددة أصبح مصدر قوة رئيسي لأي مجتمع قائم على المعرفة، فهذه البيانات الضخمة تمثل مرحلة هامة من مراحل تطور نظم وتقنية المعلومات والاتصالات التي من شأنها في حال إدارتها على نحو صحيح أن تسهم إسهاماً مؤثراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستمرة.



ولفت إلى انه نظراً لتطلع سورية لمرحلة ما بعد الحرب، ووضع الاستراتيجيات المناسبة لتجاوز الحرب الاقتصادية المستمرة والتخفيف من حجم الحصار الاقتصادي الجائر، كان هناك جملة من الركائز الأساسية للمرحلة القادمة وفي مقدمتها تحسين الواقعين الخدمي والمعيشي وزيادة الإنتاج واستثمار الموارد الذاتية بالشكل الأمثل وتهيئة البيئة المناسبة للاستثمار في مختلف القطاعات وأكد أهمية استخدام تحليل البيانات الضخمة كأداة فاعلة جداً في بناء القرارات الاقتصادية السليمة وذات الجدوى من حيث استثمار الموارد المحدودة حالياً بالشكل الأمثل لتجاوز جزء كبير من الضغوطات الداخلية والخارجية على الاقتصاد السوري.

وتحدث بدران عن تعريف البيانات الضخمة وفق الشركات المتخصصة بأنها الأصول المعلوماتية كبيرة الحجم وسريعة التدفق وكثيرة التنوع، والتي تتطلب طرق معالجة مجدية اقتصادياً ومبتكرة من أجل تطوير طرق اتخاذ القرار أما المنظمة الدولية للمعايير فقد عرفت البيانات الضخمة على أنها مجموعة أو مجموعات من البيانات لها خصائص فريدة مثل الحجم، السرعة، التنوع، التباين، المصداقية وصحة البيانات وعرف الاتحاد الدولي للاتصالات البيانات الضخمة على أنها مجموعة البيانات التي تتميز بالحجم الكبير والسرعة الفائقة والتنوع الواضح مقارنة بأنواع مجموعة البيانات المتعارف عليها.

ولفت إلى أن أهمية البيانات الضخمة والقيمة المضافة المترتبة على تحليلها تأتي من أنها تقدم ميزة تنافسية عالية للمؤسسات في حال تم تحليلها والاستفادة منها، إذ تجعل المؤسسات أكثر فعالية بناء على المعلومات المستخدمة من قواعد بيانات الزبائن، وبالتالي زيادة الكفاءة، الربح، والحد من الخسائر والمخاطر ومن أهم المجالات للاستفادة من تخزين البيانات الضخمة وتحليلها (إدارة أصول المؤسسات _ قواعد بيانات خاصة بالمستفيدين_ تنمية الموارد البشرية _نظم المعلومات المتاحة بالمؤسسة)وفيما يخص القيمة المضافة للبيانات الضخمة أكد أنه أصبحت تستعمل كأداة للدراسات وبناء الاستراتيجيات وتعمل تطبيقات البيانات الضخمة على تغيير الكفاءة التشغيلية لتلك المؤسسات، واتخاذ القرار المناسب بالوقت المناسب وتحقيق قيمة مضافة، وذلك من خلال التوصيف الدقيق والصحيح لماهية البيانات الضخمة، وكيفية الاستفادة من تقنياتها وتحديداً أفضل الممارسات للمؤسسات وسلامة بياناتها.

ولفت بدران إلى أن الدراسات أشارت إلى أن البيانات الضخمة تساهم بشكل كبير في بناء صناعات، ونشاطات، وهياكل وأسواق جديدة وهذا مهم جداً في كثير من الدول لا سيما في سورية خلال مرحلة إعادة الإعمار كما كشفت الدراسات أهمية استخدام البيانات الضخمة في المجال الصناعي كجزء من نظام ذكاء الأعمال حيث تتم عملية معالجة البيانات الضخمة بغرض تطوير المنتجات، واستخدام منتجات جديدة، وخفض تكاليف الإنتاج، وتفادي الأخطاء لمساعدة متخذي القرار.

وحول التحديات التي تواجه تحليل البيانات الضخمة بين بدران أن هذه التحديات تتمثل

بحجم البيانات الضخمة المتزايد بشكل دائم والنمو الهائل والمتسارع في كمية البيانات والبحث والاسترجاع العشوائي داخل البيانات وعدم توافر الخبرات المتخصصة في تحليل البيانات الضخمة وعدم توافر الأنظمة الآلية ذات الخبرة التي تتوافق مع احتياجات المؤسسات وتنوع أمن البيانات.

وفيما يخص تطبيقات البيانات الضخمة أشار إلى أنها تستخدم لزيادة الكفاءة والإنتاجية على مستوى جميع القطاعات في المجتمع، مشيراً إلى أن من أهم القطاعات التي طبقت البيانات الضخمة القطاع الحكومي حيث تحتاج الحكومة إلى التعامل مع مختلف القضايا المعقدة المحلية والوطنية والعالمية يومياً، وتطبيق البيانات الضخمة يمكن أن يترك أثراً هائلاً على هذا القطاع من خلال جمع كل المعلومات عن ملايين الأشخاص والتي تساعد على اتخاذ أي قرار بالنظر إلى خصائص السكان، فهو يسمح بتحليل تأثير أي قرار، وإجراء التغيير المناسب للقرارات غير الصحيحة. وفي المجال الاقتصادي أصبح بإمكان الشركات والمؤسسات الاستفادة من تحليل حركة الزبائن، حيث ان زبائنهم أبرز الأصول لأي عمل تجاري فإذا تم إرضاء الزبائن وفهم احتياجاتهم، سيكون بمقدور المؤسسة أن تنافس المؤسسات الموجودة في السوق.

وعن الاستخدامات الإحصائية للبيانات الضخمة أوضح بدران أنها تلعب دوراً كبيراً في المؤسسات الإحصائية التي تواجه مطالب بيانات أكثر وأفضل وبموارد ووقت أقل، حيث تساعد على استكمال الاحصائيات عندما تكون المصادر التقليدية ليست كافية، وتقلل من التكلفة والوقت اللازم لجمع البيانات الإحصائية المطلوبة على الرغم من وجود بعض التحديات التي قد تظهر عند استخدام البيانات الضخمة كتوفير الآليات التكنولوجية المناسبة للتعامل مع البيانات الضخمة وتنظيمها وتنقيحها بحيث تصبح قابلة للاستخدام الإحصائي، وإكساب العاملين المهارات والتدريب الكافي للتعامل مع هذا النوع من البيانات، وتكون هذه العملية ككل ضمن أطر الجودة المحددة لدى المؤسسات الإحصائية، وتكون هذه الآليات ضمن الميزانية المالية للمؤسسات الإحصائية، بالإضافة لتحديد موارد البيانات الضخمة.

وأكد أن المجتمع الإحصائي أدرك إمكانيات البيانات الضخمة في تحسين العمل الإحصائي وخفض تكاليف الإحصاءات الرسمية ففي عام ٢٠١٤ أنشأت الأمم المتحدة مجموعة عمل دولية (GWG) لتقوم بتقديم استراتيجية واتجاهاً وتنسيقاً لبرنامج دولي حول استخدام مصادر البيانات الجديدة والتقنيات الجديدة والتي تعتبر ضرورة للأنظمة الإحصائية الوطنية لتبقى ذات صلة في مشهد البيانات سريع الحركة وحدد بدران أبرز التطبيقات للبيانات الضخمة في انتاج المؤشرات الإحصائية كاستخدام بيانات الانترنت لإنتاج مؤشرات أسعار المستهلك وعمليات البحث (Google) للتنبؤ الآني لحالة الاقتصاد واستخدام بيانات الأقمار الصناعية لتقدير إحصاءات المحاصيل الزراعية (نوع المحاصيل والتنبؤ بالإنتاجية) وبيانات الهاتف المحمول لقياس إحصاءات السياحة واستخدام بيانات الماسح الضوئي لحساب إحصاءات الأسعار وتجميع إحصاءات النقل البحري لمعرفة مدى تأثير جائحة كورونا على مجالات التجارة والسفر والنقل باستخدام بيانات تتبع سفينة AIS واستخدام بيانات من شبكات الهاتف المحمول لتتبع تحركات الناس في جميع أنحاء البلاد للتنبؤ بإحصاءات تفشي كورونا.

وقدم بدران مقترحات عملية لاستخدام البيانات الضخمة في سورية خلال فترة ما بعد الحرب حيث أشار إلى أن سورية وضعت استراتيجيات هامة على صعيد أتمتة الخدمات وتقديمها إلكترونياً ولكن لم يتم وضع خطوات عملية لاستخدام البيانات الضخمة بالرغم من أهميتها لذلك أقترح بدران البدء بوضع إستراتيجية فورية لتطوير منظومة استخدام المعلومات في سورية تعتمد بشكل أساسي على الطرق الحديثة في جمع وتحليل البيانات ليتم استثمارها في خدمة الاقتصاد الوطني، وادخال تحليل البيانات الضخمة كعنصر أساسي في تلك الإستراتيجية وتوفير التجهيزات التقنية المتطورة لاستخدام تحليل البيانات الضخمة من قبل الجهات الفنية، ليتم تحليلها ووضعها في الاستثمار من قبل الجهات الاقتصادية الحكومية ليتسنى اتخاذ قرارات اقتصادية موثوقة تسهم في تحسين الوضع المعيشي وتشكيل فريق فني متخصص من الكفاءات العلمية والعملية لتحليل البيانات الضخمة وتقديمها بصورة مفيدة وسهلة لمتخذي القرار الاقتصادي على الصعيد الكلي كالاستثمار والإنتاج واستثمار البيانات الضخمة في كافة المجالات الاقتصادية ومن قبل القطاعين الحكومي والخاص، لجهة تخفيض تكاليف الإنتاج وفتح أسواق محلية وخارجية جديدة والاستفادة من التجارب الدولية في مجال تحليل البيانات الضخمة لتطوير الاقتصاد.

هندسة المرور: لايمكن تغطية كامل الشبكة الطرقية بالإمكانيات المحدودة والعمالة المتوفرة

دمشق – محسن عبود

بيّن المهندس أكرم قنطار مدير مديرية هندسة المرور في المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية في وزارة النقل أن من أهم المهام التي تقع على عاتق المديرية هي تصنيع الإشارات الطرقية بكافة أنواعها و ومقاييسها وذلك من خلال معمل تصنيع الإشارات العائد للمؤسسة حيث يقوم على عملية تصنيع وتركيب هذه الإشارات على محاور الشبكة الطرقية المركزية الممتدة على كامل مساحة القطر وذلك وفق المقاييس العالمية والمواصفات الفنية المعتمدة عالميا (دلالة و تحذيرية وتوجيهية .) من قبل كادرها الفني والعائد لملاك المؤسسة وبين قنطار أن كافة مراحل التصنيع والتركيب لهذه الإشارات يقوم بها عناصر المديرية حيث يتم توريد المواد الخام اللازمة لتصنيع هذه الإشارات فقط (مجاري حديد – ورق عاكس – صاج مزيبق).

وأشار المهندس قنطار أنه بسبب ضرورة تأمين مواد خام اللازمة لتصنيع وتأهيل الإشارات الطرقية لكثير من المحاور الرئيسية والتي تعرضت لأعمال تخريب في معظم المحافظات تم الطلب من الجهات المسؤولة تأمين الاعتمادات المالية اللازمة لتأمين هذه المواد مع العلم أن المديرية قامت بدراسة أهم هذه المحاور التي تحتاج هذه الإشارات وحاليا انتهت المديرية من تصنيع الإشارات الطرقية لكامل محور دمشق – درعا وحاليا تقوم بتصنيع الإشارات الطرقية لمحور حلب سراقب كما وتم الانتهاء من دراسة حاجة الكثير من المحاور الطرقية الرئيسية والجبلية والتالي تحتاج إلى تركيب الإشارات الطرقية والضرورية لرفع منسوب السلامة المرورية على هذه الطرقات في محافظة حمص واللاذقية و حماه وحلب مما ينعكس ايجاباً على الحالة الفنية لشبكة الطرق الرئيسية

وتحدث المهندس قنطار مؤكداً أن المديرية تقوم وبصورة مستمرة على تقييم وضع الشبكة الطرقية من حيث السلامة المرورية وتعمل على دراسة كل موقع على حدى والذي يشهد حوادث متكررة مؤسفة قد تودي بحياة عدد من المواطنين الأبرياء حيث قامت المديرية بزرع علامات مرورية ومسامير عاكسة لكثير من هذه المواقع و أهمها على طريق حمص السلمية عند مواقع تجمع المدارس وعند تقاطع خربة غازي على طريق حمص طرطوس إضافة لطريق حماه مصياف ومنطقة بعرين كذلك على طريق دمشق السويداء منطقة خربة الورد

كذلك يقوم عناصر المديرية بشكل مستمر بتفقد العواكس الليلية على جوانب الطرقات والمنصفات وتقوم بتعويض وزرع الاكف العاكسة ولوحات الجسور الناقصة والتي تتعرض للعبث والتخريب من قبل ضعاف النفوس .

ولفت قنطار أن المديرية تقوم بمهمة تنفيذ أعمال الدهان الطرقي الحراري من قبل ورشات عائدة لها بواسطة آلياتها الهندسية بعد أن يتم تأمين الدهان الطرقي الخام عن طريق عقود توريد ونظراً لعدم إمكانية تغطية كامل الشبكة الطرقية بالإمكانيات المتوفرة والعمالة لدى المديرية التي تقوم باستكمال أعمال الدهان الطرقي الحراري للطرق وفق الخطة المعتمدة السنوية عن طريق إبرام عقود بالإعلان عنها وفق الاعتماد السنوي المتوفر لها ولفت قنطار أنه يتبع لمهام مديرية هندسة المرور مراقبة الحمولات المحورية المسموحة على الطرق المركزية وذلك عن طريق مجموعة من القبابين المحورية الثابتة وأهمها المراكز الحدودية (لبنان – الأردن – العراق – تركيا .) إضافة لعدد من القبابين المتحركة على بعض المحاور الطرقية الرئيسية في معظم المحافظات .

وختم قنطار بأن لدى المؤسسة خطة مستقبلية طموحة لزيادة الطاقة الإنتاجية للمديرية بالرغم من الظروف الصعبة التي تعمل بها المديرية بسبب الحصار الاقتصادي الجائر والظالم والعمل ضمن روح عمل الفريق الواحد لتخطي هذه الظروف الصعبة التي يشهدها البلد .

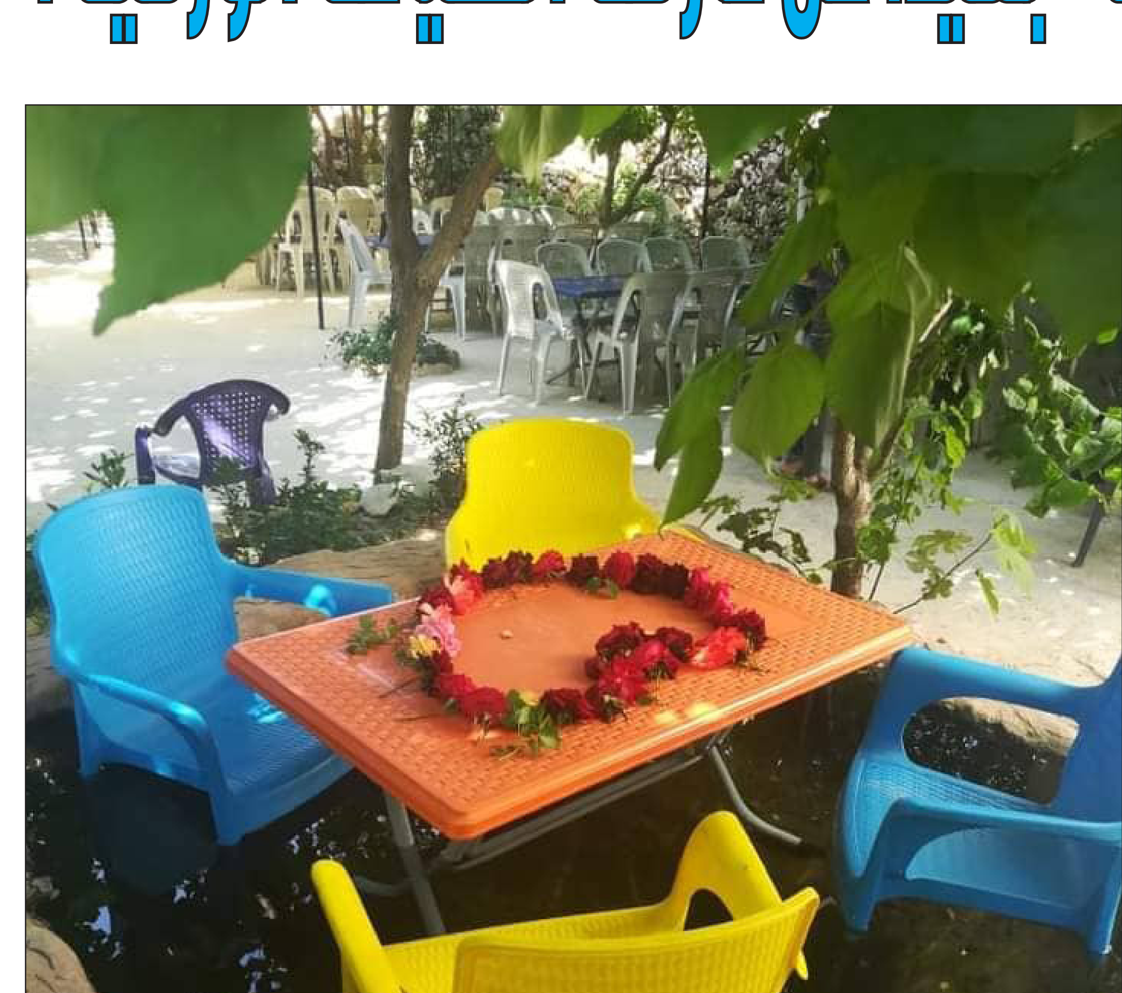


مع الوعود والتصريحات «السياحية» منتزهات شعبية ترسم خارطة «ذاتية» بعيداً عن خارطة السياحة الورقية !

البعث الأسبوعية – علي حسون

تشهد الحركة السياحية الداخلية في محافظة ريف دمشق نشاطاً ملحوظاً لاسيما بعد عودة الأمن والأمان إلى ربوع الوطن ، إذ ازدادت الرحالات السياحية على مقاصد الاصطياف في المحافظة لاسيما مناطق وبلدات ريف دمشق «بيت جن و حينة وعرنة وغيرها من المصايف الجميلة التي تجذب المواطنين من مختلف المحافظات.

نشاط متنام ينسجم مع الظروف المعيشية الصعبة حيث يجد المواطنون مطلبهم في المنتزهات الشعبية كونها تساير الوضع المعيشي وبأسعار مناسبة.



٣٦٥ نبعاً

ويتواجد في مناطق جبل الشيخ المنتزهات والمطاعم السياحية الشعبية بين أحضان الطبيعة الخلابة وخاصة بلدة عرنة التي ترتدي الأبيض شتاءً وتتزين بالتفاح والكرز والينابيع العذبة صيفاً وكما يتغنى بها شعراء الزجل باللهجة المحكية « يلي تحب الصيفية وقاصد بسط وكيفية تعا تفرج عا عرنة هالعروس المجلية» .

هذا الغزل ببلدة عرنة لم يأتي عن عبث بل فرضته الطبيعة الجميلة وبساتينها المثمرة وينابيعها المتدفقة إذ يوجد فيها ٣٦٥ نبعاً على مدار السنة بعضها جف وبعضها الآخر مازال يغذي الأراضي الزراعية والبيوت ،فالطبيعة الساحرة التي تتمتع بها عرنة من تنوع أشجار مثمرة ومياه عذبة والجبال والغابات والثلوج في الشتاء والتي تحتضن السفوح القريبة حتى أواخر الربيع إضافة إلى ارتفاعها وقربها من دمشق جعلت منها إحدى القرى السياحية التي يقصدها الناس للتمتع بهوائها العليل والهدوء منذ عشرات السنين

خلفت المكاتب

ورغم دخول عرنة منذ سنوات ضمن الخارطة السياحية في الوزارة ،بما تتمتع به من أجواء جاذبة إلا أن مديرية السياحة بالمحافظة لم تحرك ساكناً تجاه تشجيع السياحة وخاصة أن تلك المنتزهات قامت بجهود مجتمع محلي بحت ،إذ رمى أصحاب تلك الاستثمارات البسيطة خلف ظهورهم كل الوعود والتصريحات «السياحية » من المعنيين حسب تأكيدات من التقيناهم من أصحاب تلك المنتزهات ،معتبرين أن المعنيين يتغنون من خلف مكاتبهم بالسياحة الريفية وجمال الطبيعة الخلابة ولكن على الأرض لا يجيدون أي تسهيلات تذكر.

وطالب أصحاب المنتزهات بتدخل المحافظة ومديرية السياحة والاهتمام بتلك المقاصد السياحية من ناحية تأمين وسائل النقل للمواطنين الذين يقصدون المنطقة من كل المحافظات ،إضافة إلى تسهيلات مصرفية من ناحية القروض الميسرة من أجل تطوير المنشآت السياحية لاسيما أن السياحة إلى عرنة تشهد إقبالاً كبيراً ولا سيما خلال أيام العطل والأعياد على زيارة وارتياد الأماكن الطبيعية التي تعد متنفساً طبيعياً لهم ومن أهم نقاط الجذب السياحي في المحافظة، معتبرين أن هنا في المنتزهات يتلاقى السوريون من جميع الأماكن في حضن الطبيعة ليشكلوا لوحة فسيسفائية تضيف جمالاً على جمال المكان .

منشآت ورقية

واستذكر بعض الأهالي زيارة وزير السياحة والمعنيين منذ ٣سنوات إلى المنطقة ووقتها أطلقت الوعود و حددت أكثر من أرض ليبنى عليها منشآت سياحية بعد تقديم كل الدعم من الوزارة وفق كلام الوزير آنذلك ،ليتساءل الأهالي أين وصلت تلك الوعود وماذا عن التسهيلات لتلك المنشآت التي مازالت على «الورق » ؟!.

وكان وزير السياحة والمعنيين قد زاروا المنطقة منذ ٣سنوات وأشار وقتها الوزير إلى أكثر من أرض تصلح منشأة سياحية واعداً بتقديم كافة التسهيلات لأصحاب المشاريع للنهوض بها .

وبعد التواصل مدير السياحة المهندس وائل كيال من أجل معرفة ماذا عن اجراءات المديرية لتنشيط السياحة بالمحافظة وماذا عملت على أرض الميدان ؟،إلا أن المهندس كيال اعتذر عن الإجابة بسبب انشغاله باجتماع مع المحافظ طالباً منا تأجيل الموضوع لساعات ولكن حتى تاريخه لم نلقى رداً منه سوى الاعتذارات بالرسائل رغم اتصالنا به أكثر من مرة ،مستغربين هذا التصرف لاسيما أنه كان متعاوناً معنا في أكثر من مرة .

تصريحات مكررة

ومع تعذر التواصل مع مدير السياحة كان لابد لنا أن نعود إلى تصريحات سابقة لنا ولوسائل إعلامية آخرى وخاصة أنها تصريحات مكررة من عام إلى عام ،إذ دائماً يؤكد المعنيون أن المديرية بصدد إنهاء الخارطة الاستثمارية والتي ستضم مواقع المنشأت السياحية العاملة والفرص الاستثمارية في المحافظة إضافة إلى تحديد مقومات ومناطق الجذب السياحي حيث قامت المديرية بالتنسيق مع الجهات المعنية كجهات مالكة بالكشف عن المواقع واقتراح التوظيف السياحي الأمثل لتلك المواقع .

كما تقوم المديرية بالتنسيق مع وزارة السياحة ومحافظة ريف دمشق بتأمين المناخ الاستثماري المناسب لجذب وتوظيف رؤوس الأموال الداخلية والخارجية في صناعة السياحة والعمل على إعادة تأهيل الخدمات والبنى التحتية للمرافق السياحية بما فيها البيئة المحيطة والتركيز على تدريب وتأهيل الكوادر السياحية الفندقية وأكسابها الخبرة اللازمة لرفدها في السوق السياحية المحلية وتقييم واقع المشاريع الاستثمارية المتعثرة لمعالجة واقعها وإنهاء التعثر،وضرورة تفعيل محور الترويج والتسويق السياحي بإعداد فواصل ومواد ترويجية عنها فضلاً عن الدراسات التي أعدتها المديرية حول كيفية استثمار محيط السدود والمحميات والمناطق الحراجية كمقاصد للسياحة الشعبية مع الحفاظ على حرمها ضمن قانون التشريع المائي بالتعاون مع الجهات المعنية .

واعتبر مدير السياحة أن موضوع منح القروض الميسرة مطروح من ضمن التسهيلات الممنوحة للمستثمر، لافتاً إلى أهمية محور ريف دمشق السياحي وغناه بمقومات السياحة الدينية والشعبية والأثرية، وضرورة استثمار هذه المقومات وتوظيفها بالشكل الأمثل لعودتها كأهم المقاصد السياحية

وبعيداً عن تلك التصريحات المشجعة يبقى أصحاب تلك المنتزهات يجتهدون وفق الإمكانيات المتاحة لتفعيل الموسم السياحي ورسم خارطة سياحية خاصة بهم «خارطة ذاتية» ريثما تتبلور الخارطة السياحية الحكومية .

عشق للأرض

يشار إلى أن بلدة عرنة تقع جنوب غرب مدينة دمشق بمسافة ٥٥ كيلومترا وترتفع عن سطح البحر ١٤٠٠ متر يحضنها جبل الشيخ تتوضع على تلة صغيرة تتلاصق بيوتها القديمة جنباً إلى جنب كالبنيان المرصوص نجد التعاون بين أهلها لمواجهة الطبيعة.

ويتحدث المواطن حسين مسعود « عن عرنة وأهلها وعشقهم للأرض وابتلال عرق جباهم بتربة الأرض ليجعلوا منها جنة وارفة بأشجارها المثمرة ليغرس لأبنائهم وينعمون بخيراتها التي ما بخلت بعطائها الدائم ، مشيراً إلى الآثار القديمة بدءاً من قصر شبيب التبعي في قمة جبل الشيخ الذي يرتفع إلى ٢٨١٤ متراً عن سطح البحر.

مخاطر الحرائق تلقي بظلالها على زراعتنا وحراجنا والرهان على المواءمة بين الوقاية والمكافحة

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

أخذت هواجس نشوب الحرائق تتزايد مع حلول فصل الصيف بالتزامن مع الارتفاع المستمر في درجات الحرارة وزيادة العوامل المسببة لنشوب الحرائق سواء الحراجية أم الزراعية، كما أخذت تتعالى أصوات المطالبين بتكثيف إجراءات الوقاية الاستباقية لعدم تكرار ما شهدته الغابات والرقعة الزراعية من حرائق كارثية العام الماضي وما قبله، ولأن المخاوف باتت مشروعة في ظلّ ما تعرّض له الغطاء الحراجي من أضرار و خسائر فإن التركيز على الجانب الوقائي بات يشكّل أولوية تتقدم على إجراءات المكافحة و الإخماد فإن المطالبات بتوسيع الجانب الوقائي أخذت تتسع على نحو واضح و كبير لأنه بحسب المطالبين بالوقاية فإن خسائر الحريق الحراجي تكون فادحة و أنه مهما كانت تكاليف الإخماد و الوقاية و الحراسة و التوعية فإنها أقل بكثير من خسارة أية رقعة حراجية ، وهذا ما يطالب به المزارعون أنفسهم بالتوازي تماماً بين خطة المكافحة و الحماية و بين تدابير الوقاية ، لأن بؤرة الحريق تتسع و تطال الرقعة الحراجية و الزراعية و تلحق الأضرار و تعطّل العملية الإنتاجية لموسم و أكثر ناهيك عن الأضرار التي تلحق بالغابات و مواردها الطبيعية

وهذا ما أشار إليه المحامي علي حسن عضو مجلس محافظة اللاذقية الذي رأى أن زيادة عدد الحرّاس لحماية الغابات توازي بل تفوق في الأهمية زيادة عدد عمّال الإطفاء لأن الوقاية أجدى بكثير من إخماد الحريق و التعامل معه و يقترح ألا تكون تكون كل عقود العمل التي تخص الغابات الإطفاء بل تخصيص عقود منها لتشغيل عمال في حراسة الغابات و المواقع الحراجية بما يضمن الحدّ من أعمال تحريق البقايا و المنتجات في مناطق الحقول الغابات و هذا يتم من خلال برنامج متكامل لحراسة الغابات من الحرائق و غيرها ، فيما يؤكد عضو مجلس المحافظة محمد خليفة على مقترح تفعيل برامج عمل تشاركية مع الوحدات الإدارية و البلديات و المجتمع الأهلي بحيث يتم منح الوحدات الإدارية إمكانيات لتشغيل عمّال في مجال تنظيف الغابات و تنميتها و الحفاظ عليها و في نفس الوقت أن تكون للوحدات الإدارية مسؤولية في حماية و متابعة الغابات و المواقع الحراجية المتوضعة في نطاق عملها .

وللوقوف على جاهزية منظومة حماية الغاية و مكافحة الحرائق و إخمادها ، التقت « البعث » مع المهندس جابر صقور رئيس قسم الحراج و الغابات في مديرية زراعة اللاذقية حيث أكّد أنه يجري العمل على خطة متكاملة لمواجهة الحرائق من خلال عدة تدابير احترازية للحدّ من مسببات نشوب الحرائق منها ترميم جميع الطرقات الحراجية لتكون سالكة أمام الآليات في حال نشوب أي حريق و لسرعة الوصول إلى موقع الحريق و تصل خطة الترميم إلى ١٧٠٠ كم و تمّت المباشرة بها ، إضافة إلى شق طرق حراجية جديدة و تأمين مصادر المياه من خلال خزانات مياه بسعات مختلفة في المواقع الأكثر احتياجاً للمياه حيث تمّ خلال الفترة الماضية تركيب خزانات في مراكز : القليّلة ، سنابروت ، قلعة المهالبة ، التفاحية ، كرم المعصرة بسعات : ٤٥ متر مكعب إلى ٧٥ متر مكعب و يجري العمل لتركيب خزانات جديدة مع دراسة بعض الخزانات البيتونية ، و توزيع الإطفائيات الموجودة و عددها ٣٥ إطفائية و ٣ صهاريج تغذية في المواقع الحراجية حسب حالة و حاجة كل موقع حراجي و حساسيته، و أوضح المهندس صقور أنّه يتم التنسيق مع شركات الكهرباء و الخطوط الحديدية و الخدمات الفنية للعمل على تأهيل المواقع التي تشكل بؤراً لاندلاع الحرائق من خلال تنظيف المواقع تحت شبكات التوتر و جوانب الطرق للحؤول دون تسببها بحدوث حرائق ، و بيّن صقور أن خطة الجاهزية لمواجهة الحرائق شملت تشكيل لجنة مركزية على مستوى المحافظة و لجان فرعية في المناطق و النواحي بهدف تحقيق أوسع مشاركة في مواجهة الحرائق و تجهيز غرفة عمليات مركزية في دائرة الحراج مزودة بأجهزة الاتصال السلكية و اللاسلكية و شاشة عرض كبيرة متصلة بجهاز كومبيوتر و محمّل عليه برنامج لمشاهدة و متابعة أي حريق و موقعه و الطريق الأقرب للوصول إليه ضمن خريطة غوغل **Google Earth** ، و لفت صقور إلى أنه مع بداية موسم الحرائق يتم إبلاغ جميع الكوادر العاملة في مواقع الحراج بضرورة إغلاق هذه المواقع أمام الزوّار بهدف حمايتها من أي مسبّب لنشوب الحرائق نتيجة إهمال أو عبث و ما شابه من أنشطة بشرية ، و أشار إلى تجهيز جميع مراكز الإطفاء بالمعدات و الأدوات اللازمة حيث توجد خمسة مراكز إطفاء في : القرداحة ، بللوران، الحفة و القليّلة ، زاما ، مع تشكيل فرق للتدخل السريع في المراكز الحراجية البعيدة و عددها ١٥ فرقة تدخل مهمتها الوصول السريع الى الحريق في المواقع الحراجية البعيدة عن مواقع مراكز الإطفاء ريثما تصل فرق الإطفاء و إمكانيات مراكز حماية الغابات و تجهيز ٢٠ جراراً مزودة بمقطورات مياه و بمضخات و تأمين مطافئ ظهرية لعمال الإطفاء لأهميتها و جدواها في المواقع التي يصعب وصول الآليات إليها و خصوصاً في بداية نشوب الحريق إضافة إلى جرارات مزودة بالمياه في المواقع المواقع التي يتعذر فيها مرور آليات الإطفاء . و عن خطط و برامج الوقاية الجاري العمل عليها أوضح المهندس صقور أن الوقاية بكل تدابيرها و برامجها تشكل أولوية في خطة حماية الغابات

بالعمل المستمر على توسيع التشاركية بين فعاليات و مؤسسات المجتمع كافة في الحفاظ على الغابات و حمايتها و أيضاً في مواجهة الحرائق لأن تطبيق هذه الإجراءات ينعكس إيجاباً على الوقاية من الحرائق وسرعة الإبلاغ والتدخل الفوري لدرء انتشار الحريق و للتمكن من تطويقه و إخماده .



قصص إنسانية تكرس حقيقة تلاحم السوريين في الشدائد وانصهارهم في بوتقة الوطنية

ديموغرافية السكن العشوائي الفريدة تستوجب تشذيبه وتأهيله وتطوير خدماته.. منطقة الـ٨٦ أنموذجاً

البعث الأسبوعية – ديانا رسوق

أم أحمد امرأة تعتبر نفسها من الأعمدة الاساسية في منطقة الـ٨٦ بالمزة، كونها ومن أوائل سكان هذه المنطقة العشوائية والتي كانت في بدايات نشوئها «أي المنطقة» غير مؤهلة للعيش، وكابدت العيش فيها حتى وصلت المنطقة إلى مستوى من التطور العمراني والكثافة السكانية –حسب تعبير أم أحمد- جعل منها مقصداً جاذباً لكل من يطمح للعيش في العاصمة.!

في المقابل جارتها أم سعيد التي أجبرتها ما مرت به البلاد من أزمة غير مسبوقة للعيش في منقطة الـ٨٦ بعد بحث وتنقيب على مكان مناسب مالياً وسكنيا لها، لم تر في المنطقة ذلك المستوى من الخدمات الكفيلة بجعل المنطقة مقصداً للعيش المريح، أسوة بما كانت تتمتع به منطقة مخيم اليرموك -المنظمة نسبياً- من خدمات.!

عوامل دافعة

نستخلص من هذين المشهدين أن عامل «الأمان» في منطقة الـ٨٦ العشوائية، وقربها من مركز المدينة، وانخفاض بدل الإيجار فيها مقارنة مع أحياء العاصمة المنظمة، جعلها مقصداً للعيش خلال سنوات الأزمة، ولعل هذه العوامل مجتمعة أعطت مزيداً من الزخم لضرورة تأهيل وتشذيب منطقة الـ٨٦ خصوصاً، ومناطق السكن العشوائي عموماً، سواء لجهة الخدمات، أم لجهة تدعيم الأبنية، وذلك على اعتبار أنها أصبحت واقعاً راهناً، وهنا يصف مختار حي الـ٨٦ أن وضع الخدمات في هذا الحي بالسيئة، مشيراً إلى أن مؤسسة الكهرباء تتهم السكان بزيادة الحمل على الشبكة واستخدام السخانات، علماً أن كل البلاد لا تتوانى عن استخدامها، معتبراً أن أس مشكلة الكهرباء في هذا الحي تكمن بأن مؤسسة الكهرباء تستخدم أكبال الألمنيوم بمواصفات لا تتناسب مع حجم المنطقة وعدد السكان، فضلاً عن قلة عدد المحولات.!

في حين اعتبر عضو المكتب التنفيذي بمحافظة دمشق باسل ميهوب أن وضع البنية التحتية للكهرباء في المنطقة لا بأس فيه إذ يوجد ٦ مراكز كهرباء موزعة بين /٣/ برجي و/١/ بناء و/٢/ مسبق صنع، إضافة إلى تم تبديل /٣/ محولات محروقة برجية.

مشكلة النقل

أثار كثافة السكان بمنطقة المزة ٨٦ والتوسع الكبير في عدد الأبنية مشكلة يمكن وصفها بالمشكلة المزمنة، تتمثل بتدهور واقع النقل، إذ يعاني سكان المنطقة من تدني وسائط النقل، وهذه المشكلة –بحسب مختار الحي- ليست وليدة اللحظة، وما يفاقهما تعاقد السرافيس المخصصة لنقل السكان مع الروضات والمدارس الخاصة وبالتالي غياب تواجدهم على الخط أثناء ساعات الصباح وساعات الذروة، وعلى الرغم من الإجراءات التي تتخذ بحقهم من حجز وتوقيف عدد من السرافيس على خلفية هذا الأمر وحرمانهم من الدعم، إلا أن هذا لا يكفي فعدد سرافيس الخط هو ٨٠ سرفيس بينما فعليا لا يتجاوز عددها الـ١٠ سرافيس، مقترحا الاستعاضة عن مراقبي الخطوط من مؤسسة النقل، برجال شرطة المرور لتنظيم الخطوط وتواترها نظراً لضرورة إيجاد الحل الأسرع لهذه المشكلة الملحة بالمنطقة.!

هاجس خطير

إذا ما افترضنا جدلاً إعادة تأهيل الخدمات في هذه المنطقة، وتحسين مستواها، يبقى هناك هاجساً لا يزال ينتاب سكان المنطقة المتعلق بحفظ حقوق ملكية سكنهم، ولاسيما إذا ما علمنا أن واقعة البيع لا تسجل إلا بموجب عقد غير معترف فيه بالسجلات العقارية ولا في سجلات الكاتب بالعدل، وهنا يبين المحامي منيب هائل اليوسفي أن العقارات التي بنيت في مناطق المخالفات تعتبر قانونياً بمثابة تعدي على أملاك ولا يوجد أي قيود عقارية لها، وإثبات الاشغال يتم فقط بفاتورة الكهرباء، وغالبا من خلال بيانات من المالية وهذه لا تثبت الملكية، وتتم عمليات البيع من خلال إجراءات فردية إضافة لوجود شهود، مبيناً أن العقارات في هذه المنطقة مكتومة ولا يوجد أي نوع أو سبب من أسباب نقل الملكية من (طابو أو حكم المحكمة أو وكالة لكاتب عدل).

ما ذكره اليوسفي ينسجم تماماً مع تأكيدات جهاد الريابي مدير الرقابة في المصالح العقارية بأنه لا يوجد صيغة معينة لإثبات حق المتملك في مناطق السكن العشوائي سوى فاتورتي الكهرباء والماء، فمنطقة الـ٨٦ منطقة مخالفة عشوائية مشادة الأبنية فيها على أملاك الجمهورية العربية السورية بشكل مخالف للقانون ولا يوجد أي سند لشاغلي تلك المنطقة في التملك لدى مديرية المصالح العقارية.!

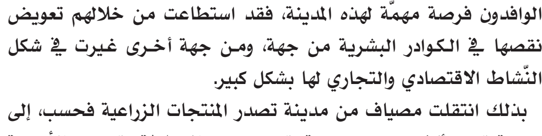
في وقت يقترح أهالي الحي تشميل حييهم بقانون التنظيم العمراني، تبين المهندسة لونا الناصر معاونة مدير التنظيم والتخطيط أن أولوية الدراسة للتنظيم والتخطيط بالوقت الراهن هي للمناطق التي تعرضت للإرهاب والعمل على إعادة إعمارها كمناطق جوبر والقابون والقابون الصناعي- ماروتا سيتي -وباسيليا سيتي خلف الرازي، وبذلك لا حصة لحي المزة ٨٦ من التشذيب والتأهيل من الناحية العمرانية والخدمية.

وأضافت الناصر أن سوء أحوال الطرق والبناء العشوائي وما يسببه من إيذاء للقميص الإسفلتي للطرق وازدياد الحفريات والمطبات شكلت هماً دائماً للسكان على الرغم من الخدمات المستمرة التي تقوم بها محافظة دمشق والتي كان آخرها تنفيذ /١٢٦٥/ مترمربع من بلاط الأرصفة ضمن المناطق النظامية في الشوارع الرئيسية وشملت الجادات والسكن العشوائي (المزة ٨٦) و/١٢٢٤/ متر طولي من أعمال الأطاريف و/٢٠٠/ متر مربع من أعمال ترميم للأدراج ، و/٦٠/طن من التزفيت اليدوي.

إضافة للخدمات التي تقدمها الدولة لمنطقة الـ٨٦، هناك بعض الخدمات النوعية من قبل المجتمع الأهلي من خلال شبان وشابات متطوعيين في الجمعيات الأهلية بالمنطقة، التي تسعى لتنفيذ مبادرات تتعلق بالجانب الخدمي وبتأهيل الشباب وتدريبهم ليأخذو دورهم الفعال في عملية التنمية الاجتماعية، ولفت الأنظار إلى أهمية هذه التجمعات السكنية وضرورة الاهتمام بالجوانب الإنسانية فيها، ومنها (منظمة سلام) التي أكدت مديرة برامجها المهندسة علا ناصر اشتغال المنظمة على التنمية وتمكين قدرات الشباب وتوفير مساحة لليافعين لينموا قدراتهم من خلال الدعم النفسي الاجتماعي، وتمكين المتطوعين الشباب ليكونوا فاعلين بالمجتمع، وذلك من خلال البرامج والانشطة كمبادرة ترميم جدار كان يشكل خطر للمارة في منطقة المزة ٨٦ ساحة الضباط حيث تم إزالته وإقامة جدار استنادي شكل ثاني أكبر جدارية على مستوى سورية، وتم بعدها تزفيت الطريق بدعم من المحافظة والبلدية وبالتعاون مع الأهالي وضمن هذه المبادرة شارك العديد من الموسيقيين وأهالي الحي اللذين عملوا على تقديم كل المساعدة للمتطوعين.

أخيراً..

بحكم نشوء السكن العشوائي على أطراف المدن واحتوائه على أعداد كبيرة من السكان الذين قدموا من جميع المناطق الأقل نموا والمهمشة منذ عقود، فقد نشأت حالة ديمغرافية فريدة واستثنائية ضمن هذه التجمعات الإنسانية في المزة ٨٦ على سبيل المثال سنجد من جاء من مدينة حمص، وآخر من حلب، دير الزور، الساحل، وغيرها من المحافظات وهذا ما حول المنطقة المشار إليها إلى تجمع سكاني كبير يضم مختلف المناطق والأديان والطوائف الأمر الذي من شأنه يفرض، وبغية المحافظة على حالة التعايش والسلم الأهلي وتعزيزها، وضع خطة تنموية للمنطقة تنطلق من نقطتين: الأولى معالجة المشاكل القائمة حالياً وتأمين احتياجات المنطقة من المراكز والأندية الثقافية والفكرية عبر مشاركة المجتمع الأهلي والمدني. والنقطة الثانية هي في وضع مخطط مستقبلي لتنظيم المنطقة لاسيما في ظل المخاطر التي تتهددها لجهة سلامة الأبنية في ظل طبيعة تربة المنطقة والكهوف التي تكثر فيها ومخالفات البناء التي زادت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة.



الوافدون إلى مصياف نقلوها من مدينة تصدر المنتجات الزراعية إلى مدينة تضم أكثر من ٢٥ ورشة



البعث الأسبوعية - مادلين جليس

«عندما أتيتُ إلى مصياف أوّل مرّة لم يكن ليخطر ببالي أبداً أنّ الساعتين اللتين رصدتهما للبقاء في هذه المدينة وإنجاز ما كان لديّ من أعمال فيها، سيمتدان سبع سنوات. لكنّ الحرب دمّرت منزلي وورشتي، واضطرّتني لأكون في مدينة أخرى غير مدينتي «حلب». الآن وبعد سبع سنوات قضيتها في مدينة مصياف، بتُّ أشعر أنّني جزءٌ من هذه المدينة وأنّها أيضًا جزءٌ مني. أتمنّى العودة إلى حلب، لكنّ قرار مغادرة مصياف وترك أهلها، وورشتي واسمي الذي بنيته على مدار السنوات السبع، ليس بالأمر السهل».

يختصر عبد الرزاق شيخ العشرة، صاحب ورشة لتصليح السيارات في حلب سابقاً، وفي مصياف حالياً، قصص مئات بل آلاف الوافدين إلى مصياف خلال سنوات الحرب، ممن وجدوا في هذه المدينة وأهلها السند والداعم الحقيقي لهم.

نتنقّل بين أسواق وشوارع مصياف، تصادفنا قصص كثيرة، وأناس كثر من مختلف المدن والمناطق السورية، تدلّل عليهم في أغلب الأحيان لهجاتهم السورية المتنوعة، فالرقاوي والحلبي والإدلبي والديري والدمشقي، كلهم في نسيج اجتماعي جميل.

تحديات وفرص

تغيرت مدينة مصياف خلال الحرب، فهذه المدينة التي شكّلت محور النّشاط الاقتصادي والتجاري مع الرّيف المحيط فيها، والتي اقتصر نشاطها بشكل أو بآخر على تلبية متطلبات الإنتاج الزراعي لمنطقة مصياف وما حولها، وجدت نفسها مع بداية الحرب أمام تحديات من نوع جديد وأمام فرص جديدة أيضاً، أحد أهم هذه التحديات كان خسارة الكثير من شبابها الذي كانوا عماد الحراك الاقتصادي، والذين شاركوا في الحرب على مختلف الجبهات.

يضاف إلى ذلك أعداد كبيرة ممن وجدوا في الهجرة خارج سورية أحد خياراتهم هرباً من الواقع المتردي على مختلف الأصعدة، بالمقابل شكّل الوافدون فرصة مهمّة لهذه المدينة، فقد استطاعت من خلالهم تعويض نقصها في الكوادر البشرية من جهة، ومن جهة أخرى غيرت في شكل النّشاط الاقتصادي والتجاري لها بشكل كبير.

بذلك انتقلت مصياف من مدينة تصدر المنتجات الزراعية فحسب، إلى مدينة تضم أكثر من ٢٥ ورشة، تنوعت بين الخياطة وتصنيع الأحذية وتصليح السيارات والدهان والبناء وغيرها.

خبرات متنقلة

نقل عدد من الوافدين ورشهم من مدنهم الأصلية، كورش الدهان وتصليح السيارات والخياطة وصنع الأحذية، والبناء، وغيرها، مثلما هو الحال مع هاشم، صاحب ورشة للدهان والنجارة ومواد البناء، الذي نقل ورشته من حلب إلى مصياف، بعد لجوئه إليها منذ عام ٢٠١٢ مع عائلته، واستقراره فيها، حتى إنه بدأ بتعليم الكثير من الشبّان الراغبين في امتهان هذا العمل من أبناء المدينة أو من الوافدين على حد سواء.

إن جاز القول، لم يكن المجتمع المدني في مصياف بعيداً عن هذا المشهد، إضافة للجمعيات والمنظمات سواء التي كانت ناشطة في المدينة قبل الأزمة، أو التي نشأت خلالها، فقد استطاعت أن تقرأ في هؤلاء الوافدين أنهم واحدة من الفرص الأساسية، وهذا ما دلّت عليه برامج التدريب المهني، والدعم المباشر وغير المباشر الذي قدمته الجمعيات والمنظمات، لتمكين أصحاب الورش من إحياء ورشهم، أو البدء بنشاطهم الاقتصادي من جديد.

شيئاً فشيئاً بدأ الانتعاش في المدينة نتيجة هذه البرامج والمشاريع، وبدأت مصياف بالتحوّل إلى مركز تجاري واقتصادي مهم، وساهمت أكثر في إدماج الوافدين في نسيج المجتمع المحلي فيها، وبالتالي تعزيز نظرة المجتمع المحلّي في المدينة لهؤلاء الوافدين على أنهم فرصة حقيقية.

نساء الحرب

حتماً لم تكن المرأة غائبة عن هذا المشهد، لاسيما وأن مجتمع مصياف متقبّل لحضور المرأة إلى جانب الرجل في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فها هي ريمان المصري، في بيتها الصغير المتواضع الذي يشي بحالة سكانّه، تخبرنا قصّة جديدة من قصص التغريبة السورية، وهي التي اضطرت مع عائلتها أن تترك بيتها وحياتها الجميلة في داريا في دمشق، لتنتقل وتعيش هنا في مدينة مصياف منذ ما يقارب ثماني سنوات. وتقول ريمان: لم أكن أعرف مصياف قبل الحرب ولم أزرها من قبل، لكنها كانت الخيار الأقرب، حيث أنّ أقربائي وجيراني في الحي قدموا إليها مسبقاً، ووصفوا لنا الحياة فيها، ولكن بمجرد وصولنا إليها، اكتشفنا أنّ الأمر ليس سهلاً كما ظننا. تتابع: في بادئ الأمر حاول زوجي البحث عن عمل يكفي لسدّ الحاجات المتزايدة والأعباء المالية المرهقة. وعلى الرّغم من تقبل زوجي لفكرة عملي، إلّا أن الالتزامات المتزايدة في المنزل لم تساعدني على إيجاد فرصة عمل مناسبة، الأمر الذي دفعني للعمل من المنزل، شجعني في ذلك الدعم الذي كان يقدم من الجمعيات والمنظمات الدولية في دورات لها علاقة بالموضوع. زاد الأمر صعوبة بعد استشهاد زوجي حيث وجدت نفسي في مدينة بعيدة وأم لثلاثة أطفال، أتحمل أعباء هذه الأسرة لوحدي، لكنّني بالمقابل وجدت الدّعم والسند من سيدات مصياف اللاتي تشاركن معي نفس الوجع، ولذلك فقد ساعدنني في تصريف ما أصنعه من حلويات، سواء من خلالهم أو من خلال دلالة المحيطين بهم إلى عملي.

خطاب ديني داعم

يذكر مختار المدينة القديمة غياث الملوحي حالات كثيرة عن اندفاع أهالي المدينة لمساعدة الوافدين، فمن كان لديه أرض أو مكان فارغ كان يترك مفتاحه لدى المختار، ليستطيع من خلاله تأمين مكان للعائلات المهجرة. جاء بعدها الخطاب الديني ليكون داعماً أساسياً لهذه الجهود المجتمعية، فرجال الدين من مختلف الطوائف لعبوا دوراً إيجابياً في تحفيز الناس على تقديم كل أنواع الدعم للوافدين، وتقبلهم والانفتاح أكثر للتعامل معهم اقتصادياً واجتماعياً.

العودة... أم البقاء

يقف أغلب الوافدين أمام مفترق طرق، إما البقاء في هذه المدينة التي تقبّلتهم وقدمت لهم المساحة الكبيرة من العمل، وإما العودة إلى مدنهم والمساهمة في نهوضها وإعادة النشاط لها، لذلك فإن قرار العودة كان قراراً تحكمه العديد من الظروف والعوامل، التي تتمثّل في قدرة هؤلاء الوافدين على ترميم منازلهم وورشهم أو محالهم. إضافة إلى ذلك يجد الوافدون عوامل أخرى تشجعهم على البقاء في المدينة منها نشأة أولادهم وانخراطهم فيها، حيث أنهم أصبحوا جزءاً من نسيجها المجتمعي المتكامل، خاصة من خلال علاقات المصاهرة الكثيرة التي تمت بينهم وبين الأهالي.

كل مدينة.. مهنة

نقل الوافدون إلى أهالي مصياف ثقافة جديدة لها علاقة بالمهنية والحرفية وأنماط جديدة من المهن والصناعات التي أخذت تزدهر في الوقت الذي كانوا فيها في السابق يضطرون للذهاب لمدن أخرى كمحردة وحماه لتلبيتها، ولعلّ تحديد الوجهة التي قدم منها الوافدون يعطينا انطباعاً واضحاً عن مهنهم التي عملوا فيها. فالعدد الأكبر للقادمين من إدلب عملوا في الزراعة في تقليم الأشجار، وقطاف الزيتون، وفي البساتين، مع عدد قليل ممن عملوا في الصيانة الالكترونية. أما القادمين من حلب فمهنهم الخياطة، ورش الدهان، تبليط، وغيرهم عمال عاديين، وهناك من أقاموا ورش منها ورش لتصنيع الأحذية وورش للخياطة. في حين أن القادمين من داريا عملوا في أغلبهم في النجارة.

لا بيانات ومؤشرات صريحة

كان من الصعوبة علينا خلال إعداد هذا التقرير الحصول على بيانات حكومية دقيقة عن أعداد الوافدين وشكل النشاط التجاري الخاص الذي نشأ في مدينة مصياف، فكل البيانات الحكومية تبتعد كلّ البعد عن هذا الشأن، ولا تتعدى معرفة عدد الصناعيين الموجودين في المنطقة، المنوحين تراخيص، قبل الأزمة وخلالها، دون التطرّق إلى تأثيرات الأزمة. وحسب ما يؤكد حسين موسى الموسى مدير الصناعة في محافظة حماه فإن عدد التراخيص الممنوحة في المنطقة لنهاية العام وصل إلى ١٠٣٩ترخيصاً بكلفة استثمارية قدرها ٦٥٦ مليون ليرة. وتقسم هذه التراخيص إلى ١٩٨ منشأة صناعية و٨٤١ حرفة صناعية. وخلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠٢١، ونتيجة قلة تأثر المنطقة بالأزمة واعتبارها منطقة آمنة، فإن القطاع الصناعي لم يتأثر كثيراً بتداعيات الأزمة، حيث تشير البيانات الرسمية إلى أنه تم خلال الفترة المذكورة منح ٢٧٥ ترخيصاً لمنشآت وحرف صناعية متنوعة بكلفة استثمارية قدرها ١٥ مليار ليرة، من شأنها بحسب الجدوى الاقتصادية لها توفير ٩١٣ فرصة. توزع هذه المنشآت والحرف واختصاصها يؤشر إلى تأثير الأنشطة الاقتصادية لبعض الوافدين على تركيبة التراخيص الممنوحة، والتي تقسم إلى ١٥٧ منشأة صناعية متخصصة في مجالات كالعلف، الأجبان والألبان، عصر الزيتون، منشآت الخزن والتبريد، نشر كتل الرخام والأحجار، المنظفات والشامبو، والبلاستيك، إضافة إلى ١١٨ ترخيص حرفي متنوع في مجالات صناعة الحلويات، جرش العلف، تعبئة الحبوب، البلوك، البلاط وقص الرخام، الليف المعدني، فحم الأراكيل، المنظفات، والألبسة الجاهزة، وغيرها.

أما عن توزع التراخيص على القطاعات في منطقة مصياف، فيذكر رئيس غرفة صناعة حماه زياد حربو أن ٢٦٦ ترخيصا ذهبت إلى القطاع الغذائي، كمعاصر زيتون، برادات تخزين خضار وفواكه، معامل بسيطة لصناعة المربيات والبسكويت. إضافة إلى ٢٩ ترخيصاً للصناعات الكيميائية، أغلبها متخصصة في صناعة المنظفات والبلاستيك، وهناك ٢٦ ترخيصا في القطاع الهندسي من ضمنها مقاطع الحجر الرخامي والكلسي. وترخيصان فقط للقطاع النسيجي.

أخيراً

يمكن لنا أن ننظر إلى الهجرة الداخلية باعتبارها واحداً من أكبر التحديات التي تواجهنا الآن، لاسيما في ظل نضوب الموارد والقدرة على تأمين الخدمات وتلبية الاحتياجات المتزايدة، وتأثير ذلك سلباً على المجتمعات المضيفة، لاسيما في المحليات خارج المدن الرئيسية الكبرى -كما هي الحال في مصياف- لكننا أيضاً نستطيع، ويجب أن نعيد قراءة هذا الواقع بعين من يبحث عن الفرص، ويمتلك الرؤية والإرادة لكي يعظم الاستفادة منها.

المؤتمر الأول للاستثمار في قطاع الكهرباء والطاقات المتجددة يفتح آفاقاً واعدة

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

فتح المؤتمر الأول «للاستثمار في قطاع الكهرباء والطاقات المتجددة» باب الأمل على مصرعيه لجهة التوجه للاستثمار الأفضل في السوق السورية كونها واعدة بالنظر إلى وجود مشاريع يجري تنفيذها من قبل شركات وطنية مع إمكانية التواصل مع شركات أخرى لها تجارب ناجحة بهذا المجال.

وزير الكهرباء المهندس غسان الزامل عزز هذا الأمل عندما لفت إلى السعي الجاد للوزارة لجهة تشجيع ودعم الاستثمار في مجال مشاريع توليد الطاقة من قبل القطاع الخاص أو العام أو بالمشاركة بينهما من أجل تأمين حاجة جميع المشتركين من الكهرباء على امتداد الجغرافيا السورية.



خارطة طريق

وأوضح الزامل أن الحكومة وضعت خارطة طريق لخلق بيئة استثمارية طموحة من خلال الاستراتيجيات القصيرة والمتوسطة وطويلة الأجل بشكل يمكّن من جذب واستقطاب المستثمرين الحقيقيين والجديين ومنحهم كل الامتيازات والتسهيلات الممكنة، لافتاً إلى أنه تم تعديل التشريعات الخاصة بنشاط توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة أو الأحفورية بهدف تهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة والأرضية الخصبة للقطاع الخاص لإقامة مشروعاته وبيع الكهرباء المنتجة من هذه المشروعات لوزارة الكهرباء بأسعار تشجيعية كما تم إحداث صندوق لدعم الطاقات المتجددة لتذليل العقبات والصعوبات التي تعترض تنفيذ المشاريع الاستثمارية الشمسية والريحية لفتح آفاق جديدة وفضاء رحب للصناعة وتكنولوجيا المعلومات.

واقع بطيء

ولكن مع كل ما ورد في كلام الوزير نلاحظ أن العملية الاستثمارية ما زالت بطيئة والمنغصات تزداد يوماً بعد يوم وكان آخرها الغلاء المرعب الذي حدث في سوق الألواح الشمسية بعد شمولها بتمويل القطع الأجنبي، فلا هي مولت ولا تركت التاجر أو المستورد يمولها بنفسه، وطبعاً هذا الأمر سبب ارتفاعاً في التكاليف وندرتها في الأسواق مما انعكس سلباً على مشاريع الري والزراعة والمنشآت التي كانت تعول على الألواح الشمسية لحل أزماتها في ظل ارتفاع سعر المازوت وندرته، ونتساءل هنا كيف سيتحول المستهلك إلى منتج للطاقة في ظل ما ذكر؟

أحلاهما مر!

وزارة الكهرباء ورغم تشكيلها لفريق فني للطاقات المتجددة إلا أنها قررت توسيع دائرة الاستثمار ليشمل التوليد التقليدي من قبل المستثمرين من الوقود الإحفوري، فتطوير المحطات الموجودة حالياً يعتبر أولوية كبيرة لتحقيق التنمية المستدامة والنهوض بكافة القطاعات، وذلك وفقاً لحديث معاون وزير الكهرباء الدكتور سنجار طعمة، مشيراً إلى أن تحديات كثيرة تواجه الاستثمار في قطاع الكهرباء أبرزها الحاجة لوجود استثمارات كبرى، بل وبنوك كبرى تمول مثل تلك المشاريع، وكميات من القطع الأجنبي غير متوافرة حالياً، عدا عن غياب التوازن بين كلفة توليد الكهرباء وسعر بيعها الذي بقي مدعوماً وبدرجة كبيرة رغم ما طاله من تعديلات.

سؤال منطقي

كلام معاون الوزير يدعونا للتساؤل من جديد: كيف سيتمكن المستثمر من تحقيق التوازن بين التكاليف والأرباح، فوزارة الكهرباء صرحت أكثر من مرة بأن تكلفة توليد الكيلو الواحد من الكهرباء أكثر من ٣٠٠ ليرة، وهذا الكلام كان ما قبل الارتفاع العالمي لأسعار النفط، فما هو السعر الذي سيحصل عليه المستثمر للحصول على الربح، وهل يعني هذا أن الاستثمار سيبقى حلماً أم أنه سيتحقق لكن مع سعر خيالي للكيلو واط الساعي؟

لا شك في أن ذلك سيسبب تضخماً في جميع قطاعات الاقتصاد، والسؤال: هل ستكون الوزارة قادرة على التغطية؟!

المحافظة على الشبكة!

أشار طعمة إلى تفاقم مشكلة التقنين التي قد تصل إلى برامج ساعة وصل كل ١٢ ساعة في معظم المناطق الريفية، وهذا ما ضاعف الطلب على التيار ضمن هذا الزمن القصير إلى خمسة أضعاف، وبالتالي سيسبب ذلك بانهيار الشبكات والبنى التحتية للكهرباء، ولكن بذات الوقت عاد ورفع معاون الوزير شعار الحفاظ على الشبكة!

ونتساءل هنا كيف سيتم الحفاظ على الشبكة إذا كانت وضعت في واقع قد يقودها للانهيار الحتمي، وخاصة أن الوزارة أصبحت تعتمد كابلات الألمنيوم بدلاً من النحاس، وهذا وإن قلل من الكلفة لكنه بذات الوقت سيسرع الأعطال، ويزيد من ضياع التيار الذي نعاني منه أساساً، وعلاوة عن ذلك يشير العديد من الخبراء إلى أن توزع مشاريع التوليد من الطاقات المتجددة غير متوازن بين المحافظات واحتياجاتها مما سيزيد الضغط على محطات التوليد التقليدية.

ثقافة كفاءة الطاقة

وبحسب مدير التخطيط والتعاون الدولي في وزارة الكهرباء الدكتور أدهم بلان أنه يجب تكثيف مشاريع رفع كفاءة الطاقة بغية توفير الفاقد الكبير في الطاقة الكهربائية سواء في القطاعات الصناعية أو حتى المنزلية، أو أية قطاعات أخرى، مع التوجه لإيجاد فرص عمل للشباب ضمن هذا القطاع، مؤكداً وجود تسهيلات بهذا الخصوص، ففي القطاع المنزلي هناك قروض بلا فوائد ضمن صندوق دعم الطاقات المتجددة، وفي القطاع الصناعي هناك إعفاءات وتشجيع على إنتاج وتوطين صناعات الطاقة المتجددة، إضافة لتوجيه الصناعيين للتحول في جزء من احتياجاتهم إلى الطاقات المتجددة لتخفيف العبء على الشبكات إضافة لاعتماد برامج زيادة كفاءة الطاقة.

هنا ثمة سؤال يمكن طرحه: كيف سيتم رفع الكفاءة وتخفيف الفاقد في ظل غياب تكنولوجيا معتمدة منذ عشرات السنين في معظم الدول، مثل إعادة نصف التيار المستهلك من قبل معامل الاسمنت للشبكة عبر التوليد من خلال الاستفادة من حرارة تبريد «الكلنكر» أو تيارات السحب والتسخين، أو غياب ثقافة العزل الحراري واللاصقات الحرارية عن تصميم منازلنا، إذا ما علمنا أن هذه اللاصقات عندما توضع على منزل فإنها تسبب رفع سعره في بلاد أخرى؟!

بيئة استثمارية

فيما يخص التشريعات الناظمة لقطاع الكهرباء يرى الدكتور بسام الدرويش أنها جزء هام من البيئة الاستثمارية سواء في قطاع الكهرباء أو على مستوى القطاع الاستثماري ككل، مشيراً على أهمية تحديث قانون الكهرباء وتقديم تسهيلات الاستثمار، سواء في قطاع التوليد المتجدد أو التقليدي، لافتاً إلى أن المشرع سمح بتصدير الكهرباء إلى دول الجوار، مع منح أسعار تشجيعية للمستثمرين، كما تضمن قانون الاستثمار رقم ١٨ تسهيلات استثمارية للمستثمر مثل الإعفاء من ضريبة الدخل لمدة عشر سنوات، إضافة للإعفاءات الجمركية.

لكن مع كل ما سبق من تطمينات يبقى السؤال: هل التشريعات لوحدها كافية لجذب المستثمر وهل حققنا البيئة الاستثمارية التي لطالما تحدث عنها المستثمرون؟!

المنتج السوري مرغوب في الأسواق الخارجية ولو بشق الأنفس

البعث الأسبوعية – علي بلال قاسم

لاشك أن هناك محدودية في أسواق التصدير المتاحة في ظل ظروف الأزمة الحالية والعقوبات الاقتصادية المفروضة، على الرغم من أن بعض أنواع المنتجات السورية مازالت مرغوبة في الأسواق الخارجية ولو بشق الأنفس. ولهذا تأتي المقترحات بتبسيط الإجراءات من خلال النافذة الواحدة «الالكترونية» للتصدير، في إطار خطة عمل باتجاه إنجاز إضبارة أتمتة عمل مديريات التجارة الخارجية بهدف تنظيم وإدارة ملفاتها في جزئيتها المتعلقة بعمليات الاستيراد ومنح الموافقات عبر تأسيس لنظام النافذة الواحدة، إذ يمكن تطبيق ذات الآلية تجاه عمليات التصدير وهي الأكثر بساطة وتتمثل أهداف تطبيق النافذة الواحدة، عبر توفير عدد من الخدمات للتجار والحكومة مثل جمع المعلومات عن الوثائق والتراخيص المطلوبة والحصول على الاستثمارات واستيفاء البيانات المطلوبة ودفع الرسوم عن طريق الانترنت والإعلان عن الصادرات وإعداد التقارير المتعلقة بتأكيد صحة التراخيص، إضافة إلى تبادل البيانات والمعلومات الجمركية مع الأنظمة الأخرى الخارجية والمشاركة في النافذة الواحدة، ومراقبة مسار الشحنات وتعقبها.

إفساح المجال

وحسب ما أفادت به مذكرة حكومية يمكن للحكومة أن تتبنى أحد نماذج الخدمات مع القوانين والأنظمة، وبحيث يمكن التوسع بها تدريجياً بما يسمح للشركاء الاستراتيجيين المعنيين بإدارة العملية التصديرية وتحقيق أهداف من قبيل تقليص عدد الوثائق والمدة اللازمة لإنجازها والحد من تكاليف المعاملات التجارية وتعزيز الشفافية والضوابط الإدارية وجمع وتبويب البيانات والمعلومات المتعلقة بالتصدير، بالإضافة إلى إفساح المجال لتطوير نظم حديثة لإدارة الخدمات اللوجستية وتسهيل التواصل مع شبكات التجارة وأنظمة نقل وتبادل المعلومات مع البلدان، مع التأكيد على أهمية تحديد الجهة المسؤولة عن إدارة وتشغيل النافذة ودعم قانوني لتنفيذها وتحديد الشركاء المعنيين في إدارتها وتشغيلها.

ولضمان كفاية الأنظمة والسياسات والأطر لدعم جودة المنتج السوري ترى المقترحات والتوصيات الوزارية بأنه لابد من للبنى التحتية الداعمة لجودة المنتج السوري من إحداث نظام الرقابة على الصادرات والاستمرار بالعمل على تفعيل عمل اللجان المشكلة بالقرار رقم ٥٨٩ تاريخ ٢١/ ٧/ ٢٠١٦ لتقوم بمراقبة الفرز والتوضيب بشكل دوري ومراقبة جودة الصادرات، مع إحداث شركة الرقابة على الصادرات على المدى الطويل وتفعيل دور المخابر العاملة في قياس جودة المنتج السوري وتشجيعها على الحصول على اعتمادية منح شهادة الجودة الدولية.

بلا عيوب

وهنا لا يخفي أكاديميون وخبراء مراقبون غيرتهم على زيادة الوعي بأهمية ثقافة الجودة من خلال تخفيض تكاليف الحصول على شهادة المطابقة التي تتضمن كل التكاليف الوقائية لضمان منتجات بلا عيوب وتدريب وتأهيل الكوادر العاملة في المؤسسات المختصة بمراقبة الجودة والتأسيس لنظام اعتمادي معترف به دولياً يعنى بمراعاة الشروط الواجب توافرها لمنتجات التصدير بدءاً من مرحلة الإنتاج إلى تسويق المنتج، وبالتالي لابد من وضع برامج تثقيفية للمنتجين (المصدرين) حول أهمية الالتزام بالجودة وتطبيق المعايير الدولية وتحديد المواصفات القياسية لكافة الصادرات السورية، بما يتوافق مع أدلة ومعايير التصدير المعتمدة لدى الأسواق المستهدفة وتفعيل التعاون الدولي (الاتفاقات الدولية) في مجال تقييم المطابقة والتي تساعد على تشجيع التجارة البينية مع الشركاء التجاريين.

قاعدة بيانات

وفي مضمار كهذا يكثر الحديث عن إنشاء قاعدة بيانات حول الجهات العاملة في ضبط الجودة /مخابر- مراكز فرز وتوضيب وتعبئة وتغليف – مراكز بحثية / والخدمات والشهادات التي تمنحها، مع تعزيز كفاءة العملية التسويقية للصادرات من خلال الجانب اللوجستي وذلك بوضع خطط لتفعيل خطوط النقل /بري- بحري-جوي/ والعمل على إيجاد خطوط نقل بحرية منتظمة مع الدول المستهدفة ومعالجة الحالات الطارئة، وتفعيل إدارة وتشغيل المرافئ الوطنية وتطوير الإمكانيات المتاحة فيها لتقوم بتقديم الخدمات اللازمة لدعم العملية التصديرية بشكل مستمر ووضع الآليات للاستفادة منها بالشكل الأمثل، وإحداث مكاتب التمثيل التجاري في سفارات الدول المستهدفة لتقديم المعلومات حول أسواق هذه الدول، ويضاف إلى ذلك توجيه المشروعات لهذه الأسواق وبناء قاعدة بيانات تتضمن معلومات عن الأسواق الخارجية والمعارض الدولية وأسعار المنتجات المنافسة والمشاركة في المعارض الدولية المتخصصة في البلدان التي تعتبر فرصاً هامة للصادرات الوطنية.

هناك سبراً

تقول المعلومات أن هناك سبراً للكثير من الأفكار وأوراق العمل من قبل مختصين يأملون ببرامج دعم وتمويل التصدير، على اعتبار أن من الضروري العمل على وضع عدد من البرامج على المدى القصير والمتوسط والطويل والتي تستجيب لاحتياجات المنتج – المصدّر- وتحقيق أهداف زيادة الصادرات بما يسمح لها بأن تلعب دورها الايجابي المنشود في التنمية من خلال برامج دعم تكاليف الشحن للدول المستهدفة وفق منهجية تأخذ طبيعة المنتجات والبلدان التي يتم التصدير إليها ووسيلة الشحن المستخدمة، إضافة إلى برامج تطوير نظم التحفيز الضريبي للصناعات التصديرية بالتعاون مع الجهات المعنية وإعطاء مزايا تفضيلية للقطاعات المستهدفة في كل مرحلة من مراحل تنمية الصادرات ومساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال اختيار عدد من السلع المتميزة من القطاعات ذات الأولوية وتقديم دعم فني لها لتطوير إنتاجها وإعداده للتصدير وإنشاء مؤسسة لضمان الصادرات على المدى الطويل.

تحسين مستوى المنافسة

ومن البرامج المطروحة خفض تكاليف المداخلات الصناعية وتحسين مستوى المنافسة، حيث يعاني القطاع الصناعي من مشاكل جوهرية أعاقت نموه وأدت إلى تدني الإنتاجية فيه، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على تدني القدرة التنافسية للمنتجات الصناعية السورية في الأسواق المحلية والخارجية على حد سواء، وبرنامج دعم جودة المنتجات الوطنية، إذ تبين أوراق العمل أنها تعبّر عن الفرق بين المنتج الفعلية وتكلفة المنتج المنخفضة التي يمكن أن تحدث إذا لم يكن هناك إمكانية لحدوث خدمات مطابقة وفشل في المنتجات ووحدات معيبة في التصنيع أو بمعنى آخر التكاليف المتعلقة بكل من الوصول وعدم القدرة على الوصول إلى مستوى الجودة المطلوب لكل من المنتجات والخدمات ويمكن رؤيتها كتكاليف الوقاية من مشاكل الجودة وقياس ورقابة مستويات الجودة والتفتيش على مستويات الجودة أو الفشل في الوصول إلى مستويات الجودة المطلوبة ويشمل البرنامج دعم تكاليف المواءمة (المطابقة) والذي يتضمن كل التكاليف الوقائية لضمان منتجات بلا عيوب.

علاقة تكاملية

ولابد وفق المبرمجين من إنشاء علاقة تكاملية مع السياسات القطاعية، حيث أن عمل الجهات المعنية على وضع وتنفيذ السياسات القطاعية التي تنمّي الإنتاج ونوعيته لمختلف الأنشطة الاقتصادية، يجب أن يتناغم مع السياسة الموضوعية لتنمية الصادرات السورية، بحيث يتم العمل على ثلاثة محاور رئيسية من خلال تحقيق معدل نمو أعلى في الصادرات واجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر بوصفهما أداة لتعميق اندماج سورية في الاقتصاد الإقليمي والعالمي، وتعتبر هذه مرحلة أولى يتوجب تنفيذها في الأجل القصير ويتمثل هدفها الأساسي في زيادة الصادرات والعمالة للقطاعات ذات الأولوية التصديرية وسيكون التركيز فيها على دعم ما يوجد الآن من صناعات تعتمد على الموارد الطبيعية والتكنولوجيا المنخفضة المستوى(أي على الصادرات الكثيفة العمالة).



مع اقتراب انتخابات اتحاد الكرة .. إعادة الهيكلية وتطوير اللوائح الانضباطية والاحتراف ودعم الحكام مطالب تستحق التنفيذ!

البعث الأسبوعية -ناصر النجار

من المؤكد أننا مقبلون على انتخابات كروية ساخنة ستقام نهاية الشهر الحالي، والأسماء المرشحة سواء لمنصب الرئيس ونائبه أو لمنصب العضوية باتت معروفة، وبالتالي يمكننا القياس على ما ستؤول إليه كرتنا في المستقبل القريب.

أغلب الأسماء سبق لها أن عملت في اتحادات سابقة ومعروف عملها ونتاجها ومدى قدرتها على الاضطلاع بالمسؤوليات الجسام المنوط بها، فالبعض يدعي أنه لم يمنح الفرص الكافية ليقدم ما لديه من فكر ومعرفة وثقافة وخصوصاً أن من تولى الرئاسة كان منفرداً بالقرار دون الرجوع للأعضاء، وهذا الكلام غير مقبول لأن من تم تهميشه بالعمل كان من المفروض عليه أن يعترض أو أن يستقيل.

وكما نعرف خلال العقود الماضية أن أغلب من تولى مراكز في قيادة كرة القدم كان يهدف للفائدة الشخصية وقليل منهم أفاد كرة القدم، والفوائد هنا متعددة منها معنوية ومنها على سبيل الشهرة ومنها في المال.

والجميع عندما يكونون خارج الاتحاد يتحدثون عن رعونة القائمين على العمل أو إنهم يتحدثون عن أفكار تطويرية ومشاريع مستقبلية، وعندما يدخلون قبة الفيحاء ترى كلامهم قد طار في الهواء.

القضية كما يتحدث بها البعض أنها ليست سهلة، فالاتحاد لا يملك حرية التفرد بالقرار وهناك مرجعيات يجب أن يعود إليها في أي قرار وفي طليعتها الاتحاد الرياضي العام، لذلك فإن الاتحاد القادم (كما يقولون) إن أراد النجاح عليه أولاً أن يعمل بتناغم مع الاتحاد الرياضي وأن يقنعهم بكل أفكاره ومشاريعه التطويرية.

أيضاً العمل مرتبط بالقوانين والأنظمة السارية وسبق أن تحدث البعض عن عراقيل كثيرة يمكن تسهيلها إن اجتهد المسؤولون الرياضيون وعملوا على حل كل ما يقف بوجه التطور الرياضي الكروي.

إصلاحات داخلية

الجهد الأكبر المفترض أن يبذله الاتحاد الجديد هو إصلاح هيكلية الاتحاد والعمل على إصلاح اللوائح وما فيها من نقص ومواد باتت لا تلبي التطورات الكروية والاحتراف الواقع في كرتنا، وكما مر علينا في هذا الدوري من مشاكل ومنغصات لم نجد المواد القادرة على ضبط شطط الأندية وخروج البعض عن الروح الرياضية.

واللوائح العقابية وإن كانت قاصرة إلا أننا لم نجد بمقابلها لوائح ثوابية، فالمكافآت غائبة تماماً عن بال الاتحاد، وهذا الأمر مرفوض لأن غياب الحوافز عن المسابقات الرسمية يضعفها ويضعف كرة القدم بحد ذاتها، فكيف لبطل الدوري الذي يصرف أكثر من مليار ليرة سورية في الموسم الواحد تكون مكافأة بطولته خمسة وعشرين مليون ليرة، وهذا المبلغ لا يساوي عقد لاعب أقل من عادي!

وعندما يتحدث البعض في كواليسهم عن البيع والشراء والمجاملات في الدوري فذلك يعود لأن كل الفرق سواسية ولا يستفيد أي فريق من مركزه، فلا يمتاز فريق جاء بمركز الوصيف عن فريق جاء عاشراً، فالبطولة أولاً والأهم ألا يهبط الفريق إلى الدرجة الأدنى.

وهنا نلمس تقصير القائمين على الاتحاد بدعم الأندية، والدعم لا يكون صدقة، لأن للأندية حق على الاتحاد من عمليات الاستثمار سواء بالنقل الإذاعي أو التلفزيوني أو على مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعلانات الخاصة بالدوري، وهذه حقوق للأندية ويجب أن تدفع لهم سنوياً.

هذا الأمر فيه غبن للأندية لأنه حقها الكامل فإذا بيعت الحقوق بمليار ليرة (مثلاً) فلا بد من توزيعها على الأندية كاملة، فكيف لنا أن نتصور أن النادي يدفع لاتحاد كرة القدم ضريبة عقوده مع الكوادر واللاعبين ويدفع كل ما يؤمر به من عقوبات وغيرها ولكنه لا يستطيع المطالبة بأدنى حقوقه، وهذا الأمر ضروري لأن نجاح الاتحاد متعلق بنجاح الأندية وكلما تم دعم الأندية لاقت كرتنا النجاح الكامل في الدوري على الأقل، ومن جهة أخرى نجد أن اتحاد كرة القدم لا يمكنه أن يملك الأندية والكرة السورية بالعقوبات، بل يملكها بالتعامل الجيد المبني على العدالة بين الجميع وبدعم الأندية كلها معنوياً ومالياً وفنياً.

حلقة مترابطة

اللوائح الأخرى التي تحتاج إلى تعديل هي لائحة المسابقات وللأسف فإن الأمور فيها ليست على ما يرام، فكرة القدم سلسلة مرتبطة ببعضها بعضاً وأي خلل في أي حلقة من هذه السلسلة سينعكس على الجميع، وهنا نجد البون الشاسع بين دوري الدرجة الممتازة ودوري الدرجة الأولى وبقية الدرجات، وهذا الأمر بحاجة إلى حلول مجدية، فالفرق عندنا تقودها عقلية تؤمن بالمكان أكثر من الفعل، لذلك يفتخر البعض بقوله: فريقنا في الدرجة الأولى، وللأسف لا يملك هذا الفريق أدنى متطلبات الوجود، لذلك من الضروري إعادة النظر بهذه الأفكار، ومن الضروري أن يكون دوري الدرجة الأولى رديفاً للممتازة بعدده وأسلوبه، وفي أدنى الحاجات أن الفريق الصاعد إلى الدرجة الممتازة أن يكون قد لعب بظروف مشابهة كنظام دوري بعدده وعدته، وهنا نجد أن جعل دوري الدرجة الأولى ١٢



فريقاً يلعب دورياً كاملاً بمجموعة واحدة هو الأنسب والأفضل، ودوماً حجة الكثير من الفرق الإمكانيات المالية، لذلك من الطبيعي من لا يملك الإمكانيات أن ينسحب إلى دوري على مستوى المحافظة الواحدة أو مجموعة المحافظات القريبة، فتطوير كرة القدم في الأندية يجب أن يكون في طليعة الاهتمام.

دوري الدرجة الثانية من الممكن أن يكون مجموعات، تضم المجموعة الواحدة فرق المحافظات القريبة من بعضها، فمجموعة تضم فرق ريف دمشق لأن فرق الريف كثيرة ومجموعة تضم فرق دمشق والسويداء والقنيطرة ودرعا، وهكذا حسب عدد الفرق ومستواها.

وما نقصد من هذه الآلية هي فرز الأندية حسب مستواها وإمكانياتها، ففريق لا يملك إمكانيات كرة القدم وأراد ممارستها فليمارسها حسب إمكانياته.

الاحتراف الشكلي

قانون الاحتراف مهم وضروري لأن الأندية لم تعرف من الاحتراف إلا المال وهذا ما جعل الاحتراف أعوجاً، وبقاء الحال على ما هو عليه يزيد في مأساة أنديتنا وكرتنا على حد سواء، فالقاعدة التي تقول: إن العقد شريعة المتعاقدين صحيحة لكن تحتاج إلى ضوابط ، ومن الأمور السائبة في العقود أنها لا تخضع لميزان، من جهة أخرى فإن كرتنا شاخت واللاعبين العواجيز باتوا أكثر من في الملعب وإذا أحصينا الهدافين في الأندية (على سبيل المثال) لوجدناهم غائبين تماماً، فأفضل هداف في الكرامة والوحدة سجل أربعة أهداف وهذا وحده يدل على سوء الاحتراف وآلية عمل الأندية.

ضبط الاحتراف يكمن بفرض اتحاد كرة القدم على الأندية إشراك عدد معين من اللاعبين الشبان وعدم التعاقد مع أكثر خمسة لاعبين من خارج النادي وعدم السماح بتسجيل أكثر من ثلاثة لاعبين تجاوزوا سن الثلاثين، وفي ذلك ضمان للأندية وللكرة السورية ومنع لهدر المال بلا طائل على محترفين أكل عليهم الزمن وشرب.

مقومات غائبة

قضية التحكيم هي قضية مفصلية ومهمة وتوازي في أهميتها الكثير من الأمور الإدارية والتنظيمية والفنية، وشاهدنا بأم أعيننا ما حدث الموسم الماضي من أخطاء وعثرات منها ما يتحمله الحكم نفسه ومنها ما يتحمله القائمون على التحكيم.

وللأسف لا توجد لدينا إرادة لتطوير المسألة التحكيمية، وهذا الأمر أشرنا إليه أكثر من مرة سابقاً، وكنا نتمنى لو استطاع المعنيون في اتحاد كرة القدم وضع تصور لدعم الحكام ووضع تصورات للارتقاء بمستواهم نحو الأفضل وذلك من خلال دعم الحكام بمعسكرات محلية وخارجية، مع استقدام محاضرين من كبار خبرات التحكيم العربي والآسيوي لتقديم الندوات والمحاضرات وإقامة الدورات التدريبية.

على صعيد التجهيزات فإن حكامنا ينقصهم كل شيء في عالم التحكيم بدءاً من اللباس إلى الصافرة إلى البطاقات الملونة إلى الراية وغيرها، وهذه التجهيزات كلاسيكية قديمة، أما التجهيزات الحديثة فربما الحكام لا يحلمون بها أبداً.

القصة أنه تم الصرف في هذا الموسم على المنتخبات الوطنية بما تضمنه من مشاركات ومعسكرات ومباريات وتجهيزات وسياحة وتسويق أكثر من سبعة ملايين دولار، ولو أن جزءاً بسيطاً من هذه الأموال صرفت على تطوير العملية التحكيمية لوجدنا الحكام بخير، ولوجدنا القرار التحكيمي في تطور وتقدم ولتقلصت مساحة الأخطاء التحكيمية.

للأسف ما زلنا نتحدث عن أجر المباراة وعن أذن السفر، وما دمنا ضمن هذه الدائرة الضيقة فلا يمكن لأي شيء بالرياضة أن يتقدم أو يتطور.

استعادة الكوادر

نتيجة الأحداث الأخيرة التي جرت فإن بعض الحكام الذين نتوسم بهم الخير ابتعدوا أو اعتزلوا، والسبب الشعور بالهزيمة والمكيدة وكيف أن الجميع تخلى عنهم في ساعة العسرة.

وهنا لا يمكننا تقييم هذه الجزئية غير المفهومة في زحمة الأحداث، لكننا نستطيع القول بأن الحكم قد يخطئ لأنه بشر، وخصوصاً أن القرار المتخذ لا يحتاج تفكير بل يعتمد على سرعة البديهة لأن اتخاذ القرار لا يستغرق أكثر من ثوان معدودة، وبغض النظر عن تقييم حالات المباراة فإن الخسارة ليست بنتيجة المباراة أو ما فيها من أخطاء مرتكبة، لأن الخسارة الحقيقية هي خسارة كوادرنا المؤهلة، ونعتقد أن الكثير من الحكام الشباب الموهوبين الذين ينتظر منهم الكثير قد فقدوا الحماس والدافع من أجل المعاناة التي يعيشون بها والعراقيل الكثيرة التي تقف ضدهم.

هذا الذي استعرضناه اليوم هو غيض من فيض فهناك الكثير من القضايا المهمة التي تحتاج إلى إصلاح وعندما يتم إصلاح الوضع الداخلي والإداري والتنظيمي يمكننا البدء بإصلاح الأمور الفنية، ورعاية المنتخبات الوطنية، وتحقيق الريوع الجيدة من الاستثمار الواسع والكبير.

نبض رياضي

فصل انتخابي جديد لكرتنا

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

حالة من الترقب والانتظار يعيشها الشارع الرياضي لما ستؤول إليه نتائج انتخابات اتحاد الكرة القدم التي ستجري يوم الاثنين المقبل، حيث تبدو الصورة ضبابية لجهة توقع هوية رئيس الاتحاد الجديد في ضوء التقارب في الحظوظ بين المرشحين الثلاثة، بينما تبدو المنافسة على مقاعد العضوية أقل حدة مع كون الرؤية العامة للاتحاد تخط بيد رئيسه كما جرت العادة.

المرشحون الثلاثة لا تنقصهم الخبرة ولا الدراية بالخفايا ولا التجارب السابقة في حقل كرتنا المليء بالمطبات والألغام، لذلك حاول كل منهم خلال الفترة الماضية عرض ما في جعبته من أفكار لتطوير العمل تارة عبر وسائل الاعلام المختلفة وتارة عبر زيارات للمحافظات ذات الثقل الكروي على أمل الحصول على الأصوات المطلوبة لحصد تأشيرة الدخول لقبة الفيحاء.

وبنظرة سريعة على أجندة المرشحين وبرنامجهم الذي تم عرضه نجد تفاوتاً في الطروحات التي جاءت في معظمها تقليدية، كما أن الحلول التي تم الحديث عنها لإنقاذ كرتنا بدت مثالية زيادة عن اللزوم وبعضها صعب التنفيذ إن لم تكن مستحيلة التطبيق لظروف عدة، كما أن الأحاديث عن مشاريع واستراتيجيات بدت نسخة مكررة عن وعود انتخابية سابقة وبالتالي يمكن القول بأن مشاكل كرتنا باتت مزمنة وبعضها عصي عن الحل!

وبعيداً عن هوية مجلس إدارة اتحاد الكرة الجديد الذي سيبصر النور بعد أيام معدودة، يمكن القول أن الانتخابات ستطوي صفحة غاية في القتامة كتبت سطورها تصرفات وقرارات اللجنة المؤقتة التي نجحت في الحصول على جائزة الأسوء على الإطلاق بعدما تفننت في تشويه صورة المسابقة المحلية وأخفقت في حماية مختلف مفاصل اللعبة خصوصاً التحكيم، لتكون الحصيلة مخجلة على صعيد المنتخب مع توديع حلم المونديال والخروج من الدور الأول لكأس العرب.

في ظل هذا الوضع يمكن القول بأن التفاؤل الحذر هو المسيطر على كوادر كرتنا ومرد ذلك إلى أن المرحلة المقبلة وإن كانت مليئة بالأخطاء أو لم تستطع أن تقدم التطور المنشود، إلا أنها لن تكون بسوء المرحلة السابقة التي ظهرت فيها الخلافات على العلن وانتشرت السجالات على صفحات التواصل الاجتماعي مع ضعف واضح في المردود والنتائج.

الآمال كبيرة والتمنيات أكبر بأن نرى اتحاداً متجانساً يضم في صفوفه خبرات تجمع بين الخبرة والشباب بعيداً عن التكتلات والعلاقات الشخصية، عل الاتحاد الجديد يستطيع أن يضع كرتنا على السكة الصحيحة أو على الأقل يكمل الدورة الانتخابية بعد أن باتت الاستقالة هي ديدن الاتحادات المتعاقبة في السنوات الماضية.

فوارق رقمية ومستويات متفاوتة
واستقالات بالجملة حصيلة دوري سلة الرجال

البعث الأسبوعية – عماد درويش

أسدل الستار مؤخراً على المرحلة الأولى من النسخة الـ(٦٦) لدوري أندية الدرجة الممتازة بكرة السلة لفئة الرجال، حيث لم يتبق سوى مباريات الفاينال فور الذي تأهلت إليه أندية الوحدة وأهلي حلب والجلاء والكرامة، وهبط ناديا الثورة والفيحاء لأندية الدرجة الثانية.

دوري هذا الموسم لم يكن على مستوى الطموح ووضح الفارق بالمستوى الفني بين فرق المقدمة والفرق الباقية، وجاءت أغلب المباريات باهتة، ورغم ذلك كانت هناك مباريات حفلت بالإثارة والندية واللمحات الفنية الجميلة.

الدوري هذا الموسم شهد مشاركة ١٢ نادياً، وهي المرة الثالثة في تاريخ السلة السورية التي يشارك فيها هذا الكمّ من الأندية، حيث سبق في الخمسينيات من القرن الماضي أن شارك العدد نفسه من الأندية، والأمر نفسه كان في التسعينيات باستثناء العشر سنوات الماضية التي أقيم الدوري فيها وفق نظام المجموعات.

وجوه شابة

وما بين الرضا عن النتائج الرقمية الموضوعة في إطارها النظري لهذه الفرق، والحالة التي نفضلها لأنديتنا بشكل عام، أنهت الفرق منافساتها بعد رحلة من الإثارة والندية، وإن كانت بالنهاية على حساب المستوى الفني الذي كنا نرغب فيه، ولعل السمة الأبرز تمثلت بالجماهير الكبيرة التي زينت مدرجات الصالات.

وأفرزت المباريات بعض الوجوه الجديدة التي يمكن الاستفادة منها في المستقبل كمحمد أوضه باشي وعمر الإدلبي واسحق عبيد ونرسيس مهران وشهم عاجوقة، ومايك مرجي وجورج قريط وتبقى التحية واجبة لبعض اللاعبين المخضرمين وممن حافظوا على مستواهم، وعلى رأسهم النجم رامي مرجانة.

الحلقة الأضعف

حكام المباريات كانوا عند حسن الظن بهم رغم وجود بعض الأخطاء التي كادت أن تؤثر على نتائج المباريات، هذا الأمر دعا الأندية خاصة بالمباريات المهمة والحساسة للطلب من اتحاد كرة السلة الاستعانة بحكام أجانب فقاد عدد من الحكام من الأردن ولبنان بعض تلك المباريات، وهذا يؤكد على أن المهمة الملقاة على لجنة الحكام بضرورة تأهيل الحكام قبل انطلاق مباريات الفاينال فور كي لا تقع بالمحظور.

مشكلة أخرى أرقت مضاجع اتحاد اللعبة هي كثرة التأجيلات للمباريات فلم يمض يوم إلا وكان الاتحاد يقوم بتأجيل أو تغيير موعد المباريات لأسباب مختلفة منها عدم جهوزية بعض الصالات (خاصة صالة حمص) وهو ما تتحمله أمانة سر الاتحاد ولجنة المسابقات على أمل ألا يتم تأجيل مرحلة الأربعة الكبار كي لا تتعارض مع تحضيرات منتخبنا الوطني لتصفيات كأس العالم وكأس آسيا.

مدارس تدريبية

الموسم الحالي شهد حالة استثنائية للمدربين سواء بالتعاقد مع مدربين أجانب فكان التوجه للمدرسة الصربية حيث تعاقد أهلي حلب مع الصربي فينكو باكيتش وكذلك فعل الوحدة الذي فضل استعادة مدربه الصربي نيناد كردزيتش وظهرت ملامح الفريقين وتحسن الأداء فتصدر الوحدة الترتيب تلاه الأهلي.

ويبدو أن عدوى تغيير المدربين انتقلت من كرة القدم لكرة السلة فلأول مرة في تاريخ اللعبة تقوم الأندية بتغيير كم كبير من مدربيها، وقد يعود الأمر لأسباب مقنعة وأخرى غير مقنعة وهذا يعبر عن واقع الحال الذي وصلت إليه اللعبة من ترهل أو لعدم وضوح الرؤية عند أغلب الأندية التي عانت الكثير في ظل عدم توفر السيولة المالية.

بعض المدربين قدموا استقالاتهم لعدم حصولهم على مستحقاتهم المالية والبغض الآخر لعدم الانسجام مع إدارات الأندية، وتم إقالة البعض لعدم اقتناع إدارات الأندية بما قدمه المدربون لفرقهم، فعلى سبيل المثال تقدم مدرب الكرامة خالد أبو طوق باستقالته من التدريب وعاد إلى ناديه السابق الجيش الذي أقال مدربه عدي خباز بسبب سوء النتائج، وعاد الكرامة إلى مدربه السابق هيثم جميل الذي قدم استقالته من اتحاد السلة ونجح بقيادة الفريق لدور الكبار، وكذلك قدم مدرب حطين سامر إمام استقالته من التدريب، ومع بداية مرحلة الإياب قدم مدرب الحرية جورج شكر استقالته ليتفرغ لتدريب منتخبنا الوطني، وحافظت أندية الثورة و الطليعة والنواعير على مدربيها، ولا شك أن ظاهرة تغير المدربين تعبر عن الوضع الصعب الذي تعيشه الأندية عامة وكرة السلة السورية على وجه الخصوص.

عودة الأجانب

اتحاد كرة السلة كان قد سمح في المؤتمر السنوي للأندية بالاستعانة بلاعبين أجانب في دور الفاينال فور، وتم إقراره بشكل رسمي في اجتماع الاتحاد مع الأندية التي تأهلت لدور الكبار، وهذا الموضوع يعتبر سلاح ذو حدين، فمن وجهة نظر البعض أن استقدام لاعبين أجانب من شأنه أن يحسن المستوى العام للدوري ويرفع من حدة المنافسة ومن شأنه أن يعيد الشغف والمنافسة والمتعة والحماسة إلى الدوري التي افتقدناها كثيراً في آخر عشر سنوات وأصبحنا نتحسر على الأيام الذهبية التي عاشتها سلتنا.

بعض الخبرات كانت تتمنى أن يكون قرار التعاقد منذ بداية الموسم وليس بدور الأربعة كي يتسنى للفرق المنافسة القوية، حيث ستكون الفائدة أكبر من مشاركة الأجانب لمدة شهر واحد فقط، فيما وجد البعض الأخر أن التعاقد لا يصب بمصلحة الأندية التي لا تمتلك المال الكافي بالعملة الصعبة لهذه التعاقدات، وأن وجود لاعبين محترفين من شأنه أن يؤثر على لاعبينا المحليين الذين سيجدون أنفسهم على دكة الاحتياط وهذا يؤثر على أداء منتخبنا الوطني في المستقبل.

أما من وجهة نظر اتحاد كرة السلة فإن وجود اللاعبين الأجانب يعتبر وسيلة لإعادة الروح إلى كرة السلة السورية التي تراجعت كثيراً وتدهور مستواها فهذا القرار من شأنه أن يعيد الحياة لها.

رأي خبير

المدرب هيثم جميل أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن الدوري هذا العام كشف الكثير من الأمور الإدارية السلبية حيث في حال حصلت أي مشكلة في صالاتنا فإن انتظام الدوري سيكون بوضع غير صحي وهذا دليل على أن البنية التحتية للرياضة كسلة سورية بحاجة للكثير لإعادة التأهيل وإيجاد صالات أكثر في المحافظات لتغطي الاحتياجات ولكي لا يظهر أي خلل في روزنامة الدوري، وبالمنظار العام فقط دوري الرجال هو الذي تأثر بهذه الحالة وتحديداً صالة حمص على أمل أن يتم تلافي تلك المشاكل.

وبيّن جميل أن ارتفاع المستوى الفني للدوري يعود للاستقرار الذي تعيشه بعض المحافظات والأندية لكن هناك فرق أخرى لم تستطع مواكبة هذا التطور نظراً للضعف في الإمكانات المادية وهو عنصر آخر وبحاجة لتدخل المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام واتحاد السلة لدعم تلك الأندية عن طريق دراسة الريوع المالية وطريقة إنفاق تلك الأندية على اللعبة واللاعبين، مؤكدا أن هناك فرق أعطت ومضات مضيئة للدوري مثل النواعير الذي كان نداً قوياً لفرق المقدمة، إضافة لتراجع مخيف لسلة الجيش لعدم استقراره فنياً وهناك تذبذب بالمستوى الفني للكرامة حيث تأثر بانتقالات اللاعبين من صفوفه وتميز الجلاء بطموح شبانه، وتراجع الثورة بشكل مخيف أدى لهبوطه بسبب فقدانه لأميز لاعبيه بسبب الواقع المادي له.

ولفت جميل أنه متفائل بدور الفاينال فور خاصة بوجود كوكبة من المحترفين خاصة من تونس المتطورة باللعبة كثيراً، والفريق الأفضل بدنياً وفنياً هو الذي سيتوج باللقب.

قرارات جديدة لتحسين واقع البطولة أم ردّ مدروس على بطولة السوبر ليغ.. اليويفا يعدل نظام دوري الأبطال

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

تتصدر أخبار كرة القدم عناوين الصحف الرياضية حول العالم وأي تفصيل صغير يصبح موضوع الساعة على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يحتم على القائمين عليها دراسة أي خطوة أو تعديل حتى لا ينقلب عليهم، هذا ما حصل تحديداً مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» عندما أقرّ حزمةً من التعديلات على أقوى مسابقات العالم للأندية، دوري الأبطال، طبعاً أتت خطوته المحسوبة هذه ردّاً صاروخياً على مشروع إقامة دوري «السوبر ليغ» الذي أجهض بالقوة، فما هي هذه التعديلات وما تأثيرها على الكرة الأوروبية؟ وهل هي الضربة القاضية لمشروع السوبر ليغ؟.

تعتبر هذه الإصلاحات الأكثر شمولية منذ عام ١٩٩٢، عندما انطلقت المسابقة بشكلها الحالي وتحولت إلى أهم بطولة للأندية في العالم منذ ذلك الحين، وتشمل هذه التعديلات زيادة عدد الأندية المشاركة في المسابقة إلى ٣٦ بدلاً من ٣٢ فريقاً، على أن يتم استبدال دور المجموعات بمجموعة واحدة تضم جميع الفرق تلعب عبر أربعة أدوار، وبالتالي سيرتفع عدد المباريات لكل ناد إلى ٨ مباريات (٤ مبارياتٍ على أرضه و٤ خارج الأرضٍ) في الدور الواحد بدلاً من ٦ مباريات حالياً في الدور الأول، وستتأهل الفرق الثمانية الأولى في المجموعة تلقائياً لمرحلة خروج المغلوب، بينما تتنافس الأندية، التي تحتل المركز الـ٩ إلى المركز الـ٢٤، في مباريات فاصلة ذهاباً وإياباً، للوصول إلى دور الـ١٦ من المسابقة، وستقصى الفرق من الـ٢٤ للـ٣٦ من دوري أبطال أوروبا، ولن تتحول للدوري الأوروبي، بينما من ثمن النهائي للنهائي سيبقى الوضع على ما هو عليه.

وستمنح دولة خامسة مقعداً إضافياً في البطولة إضافةً إلى إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا، وستمنح مقاعد الفرق الـ٤ التي ستضاف لدوري أبطال أوروبا إلى ٤ مرشحين، المقعد الأول للفريق الذي يحتل المركز الثالث في الدولة الخامسة في تصنيف الـ«يويفا»، أي الدوري الفرنسي في الوقت الحالي.

أما المقعد الثاني فسيحصل عليه بطل الدوري المحلي صاحب أعلى تصنيف، ولكنه ليس من ضمن الفرق المتأهلة مباشرة لدوري أبطال أوروبا، أي من بلدان اسكتلندا ورومانيا وأذربيجان، أما المقعدان الثالث والرابع فسيذهبان للفرق التي لديها أفضل تصنيف في أوروبا ولكنها فشلت في التأهل لدوري أبطال أوروبا بشكل مباشر، مثل مانشستر يونايتد الذي لا يتيح له النظام الحالي المشاركة في المسابقة بسبب فشله في التواجد بين الـ٤ الأوائل في الدوري الانكليزي، لكن تصنيفه بحسب نتائجه السابقة يتيح له فرصة المشاركة.

ويأتي هذا البند تحديداً ليحمل وجه التشابه بين تعديلات الـ«يويفا» ونظام دوري السوبر ليغ الذي قيل إنه سيضمن مشاركة ١٢ فريقاً بشكل دائم في البطولة، وهو ما لاقى اعتراضاً وقتها من قبل الاتحاد الأوروبي.

وتستمر مباريات دوري أبطال أوروبا في منتصف الأسبوع لتتماشى مع الرزنامة المحلية لكل دوري، فيما عدا المباراة النهائية التي تجري لها جدولة منفصلة، وسيُطبق نفس النظام في الدوري الأوروبي، ودورِي المؤتمر الأوروبي الذي ستلعب فيه الفرق ٦ مباريات في المرحلة الأولى بدلاً من ٨.

وإذا قارنا هذه التعديلات بالأفكار التي طرحها القائمون على دوري السوبر، فسنجد أوجه تشابه كبيرة مع تحسينات ستلاقي ردات فعل إيجابية، فمشروع البطولة الجديدة كان يرتكز على زيادة عدد المباريات في المسابقة وربط مشجع كرة القدم الأوروبية بشكل أكبر بالمسابقة الأوروبية الأبرز، وما قام به «يويفا» هو إضافة نحو ١٠٠ مباراة زائدة عما كان يحدث في النسخ الاعتيادية للمسابقة من أجل إنهاء الفكرة البراقة لدوري السوبر ليغ، وبينما كان الأخيرٍ يرتكز على ١٢ فريقاً أساسياً وفرق أخرى تأتي عن طريق المداورة، بدا واضحاً أن الاتحاد الأوروبي درس ذلك النموذج الذي يفتقر إلى كثير من العدالة قبل طرحه علانية، ويؤمن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» أن تغيير شكل البطولة الأوروبية لنظام الدورة بداية من نصف النهائي وإقامتها في ملعب محايد سيدر المزيد من أرباح البث التلفزيوني والإعلانات التجارية ما يعني جني المزيد من الأموال.

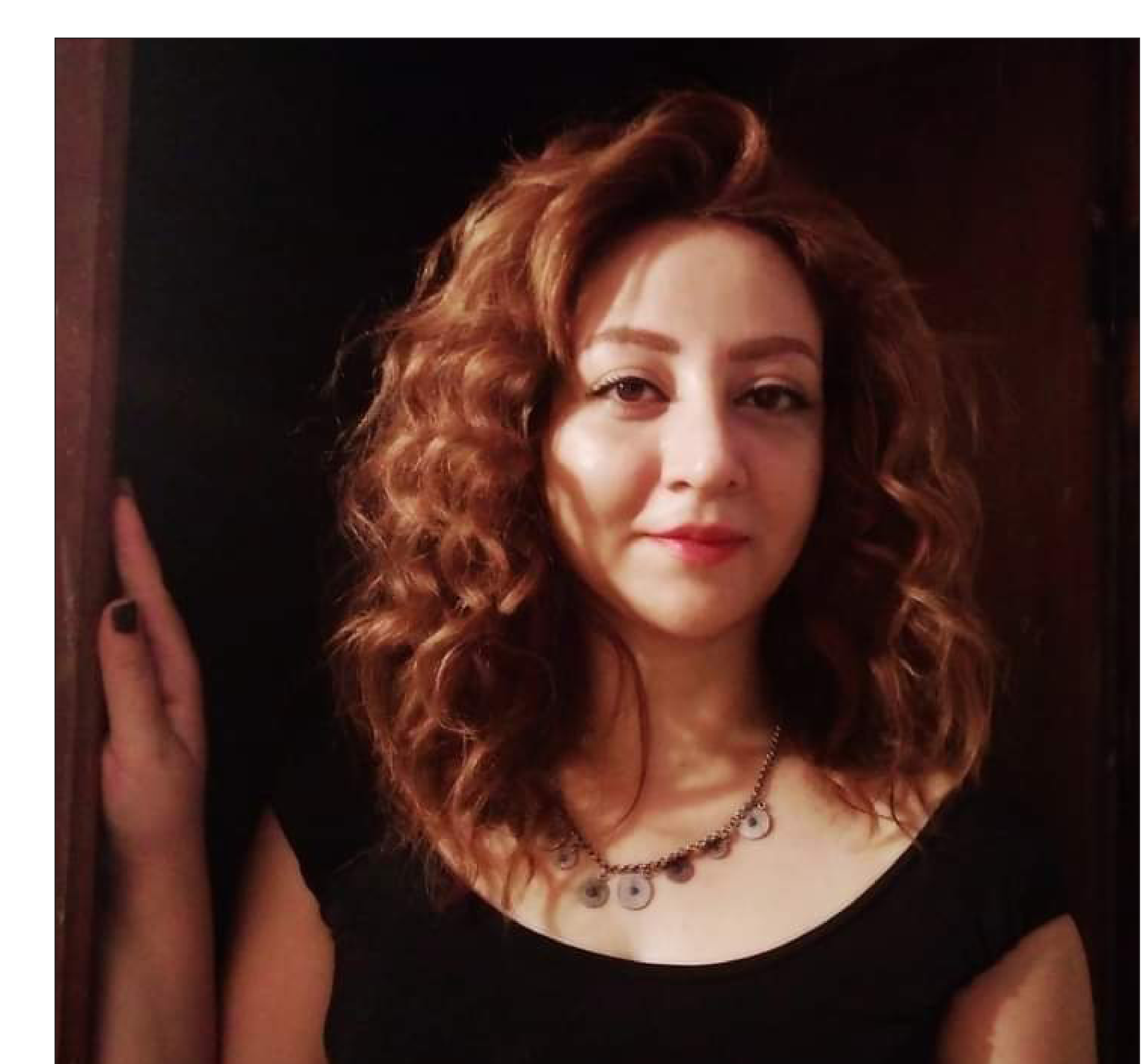
والغريب أن رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ألكسندر تشيفرين وقبل أيام من إقرار التعديلات قال إنه لم يعد يفكر في تحدي مشروع دوري السوبر، وأن الكرة الأوروبية قد لفظته تماماً، ولكن يبدو أن السلوفيني كان متأكداً من أن ضربته القادمة ستكون الأخيرة تجاه المشروع الذي لا يزال كل من ريال مدريد وبرشلونة ويوفنتوس متشبثين بإقامته.

وإذا أردنا الغوص أكثر في تفاصيل التعديلات بعيداً عن مشروع البطولة الحلم لرئيس النادي الملكي بيريز ورفاقه، كل ما أقرّ يأتي لأهداف عدة خصوصاً أنها البطولة الأكثر متابعة سنوياً حول العالم، إذ تسعى يويفا لزيادة أرباحها من تلك البطولة عبر حقوق البث التلفزيوني بالإضافة لعقود الرعاية والإعلانات، فبزيادة عدد المباريات بالدور الأول سيمكن لأندية جديدة الدخول بالبطولة خصوصاً تلك الأندية التي تعيش في دول لم تتوج بالبطولة من قبل ويصعب مشاركتها في ظل وجود نظام تصفيات صعبة، كما ستدعم بشكل كبير الأندية المتوسطة في أوروبا، لكنها ستسبب المزيد من التعب والإصابات في صفوف اللاعبين خصوصاً أنهم يشاركون على الأقل في ثلاث بطولات خلال الموسم هي الدوري والكأس المحليين ودوري الأبطال، وسلفاً تشتكي الفرق من أجنداتها المضغوطة.

وكأي قرار جديد هناك جوانب إيجابية وسلبية، والأيام القادمة ستكشف أيها أكثر وبالتالي نجاحها، فالعديد من المحللين يتنبؤون أن صراعاً سينشأ بين داعمي السوبر ليغ واللاعبين الذين يخشون الإصابات من جانب، واليويفا من جانب آخر، فهل سينجح الاتحاد الأوروبي مجدداً كما يزعم رئيسه تشيفرين الذي بدا واثقاً أن تعديلاته تتماشى والتطور في «مهنة» كرة القدم، وستكفل ٢٠ عاماً من الاستقرار للكرة الأوروبية؟ أم أن كبار أندية أوروبا سيكون لهم خطوة مضادة؟.

ريم الماغوط

درست النحت والسينوغرافيا واتجهت لصناعة الدمى



البعث الأسبوعية-أمينة عباس

بعد دراسة النحت في معهد الفنون التطبيقية والسينوغرافيا في المعهد العالي للفنون المسرحية عملت في تصميم الأزياء والديكور وصناعة الدمى وقد كان لهذا التعدد في الاهتمامات تأثير كبير على ما وصلت إليه من نجاح تحصده اليوم في عملها في هذه المجالات مجتمعة سواء في المسرح أو في السينما أو في التليفزيون.

❖درست النحت والسينوغرافيا، فما الذي جذبك إلى مسرح العرائس وصناعة الدمى؟ وكيف كانت البداية؟

❖❖كانت دراستي للنحت والسينوغرافيا عن رغبة حقيقية، ولم أعمل كنحّاتة بعد التخرج، لكنني حاولتُ قدر الإمكان توظيف ما درسته في النحت في السينوغرافيا وصناعة الدمى، خاصة وأن هذه الفنون ترتبط مع بعضها بعلاقة وثيقة، وأعتقد أن أهم ما يجب أن يُفكّر فيه أي طالب بعد التخرج هو كيف سيكمل طريقه في المجال الذي يحبّه، مع التأكيد على أن ما اكتسبتُه خلال الدراسة ومن ثم في الحياة العملية بعد التخرج شكّل عندي أساساً متيناً للعمل في مجال صناعة الدمية التي أصبح العمل فيها بالنسبة لي يشكل متعة كبيرة قبل أي شيء، فأنا حتى في أوقات فراغي أتسلى بصناعتها وأقوم دائماً بتجريب تقنيات جديدة فيها، وقد أصبحتِ الدمية بالنسبة لي رفيقاً ملاصقاً منذ سنتين تقريباً، ولأنني أحبُّ هذا المجال ومتعلقة به أسعى دائماً لأن أتعلّم وأتطوّر وأبتكر حتى لو لم يكن لديّ عرض، وما زلت أشعر أنني بحاجة لأن أعمل أكثر، وأتمنى أن يصبح عندي في المستقبل ورشة لتصنيع الدمى حيث لا يمكن لأحد أن يتخيل مدى سعادتي عندما أشاهد أي دمية، وهذا ما كان يحدث لي في طفولتي، فكل ما في الدمية يلفت انتباهي، شعرها وملابسها، كما كنت أحرص على مراقبة الدمى في برامج الأطفال وعلى التدقيق فيها لأعرف كيف صُنِعَت، وقد ظلّ هذا الأمر يرافقني ولكني لم أفكّر أنني عندما أكبر سأعمل في تصنيعها، ولكن بعد دراسة النحت والسينوغرافيا لم أتخلّ عن شغفي وحبّي لهذا المجال، لذلك عندما دعتني أ.منور عقاد للعمل معها في ورشة تعليم وتحريك الدمى لذوي الاحتياجات الخاصة خضتُ هذه التجربة رغم بساطتها وكانت تجربة لصناعة دمية تناسب الحالات الخاصة والأعمار، وهذه التجربة تعنيني لأنها جعلتني أعمل فيما أحبه حيث رشّحتني أ.عقاد مرة ثانية لصناعة دمى لعرض مسرحي في مسرح العرائس، وحينها فرحت وخفت في الوقت نفسه لأنها كانت تجربتي الأولى، ولا أنكر أنني ترددتُ في البداية لعدم وجود خبرة عندي، إلا أنني تجرّأتُ ووافقتُ وجرّبتُ لوحدي كثيراً واستعنتُ بالإنترنت وثابرتُ إلى أن وصلتُ إلى تقديم شكل مقبول، وهكذا تابعت التجربة مع أكثر من مخرج، وصرتُ أتعمّق وأطوّر أدواتي أكثر في هذا المجال.

❖ما هي المراجع التي تتكئين عليها في صناعة الدمى؟

❖❖في ظل غياب الأكاديميات التي تُدَرّس هذا الفن وعدم وجود ما هو احترافي يمكن العودة إليه للتعلّم إلى جانب عدم وقوعي على مراجع في هذا المجال أستعين بالدرجة الأولى بالانترنت، فمن خلاله أحرص على متابعة الفيديوهات التي تعلم التصنيع، إلى جانب محاولاتي الدائمة في التجريب، فعندما أفشل أعيد التجربة حتى أصل إلى النتيجة التي أريدها وأكون راضية عنها رغم أن الرضا بشكلٍ دائم غير موجود عندي، ويجب أن أُشير إلى أنني في بعضِ الأحيان أعودُ إلى أ.هنادة الصباغ شيخة الكار في مجال صناعة الدمى في سورية وهي أستاذة بكل معنى الكلم، وتقدّم لي المساعدة عندما أحتاجها ولا تبخل علي، كذلك أعود إلى أ.منور عقاد التي لا أنسى فضلها عليّ، فمنذ البدايات أستعين بخبرتها عندما أشعر بالعجز.

❖أي صفات يجب أن يتمتع بها صانع ومحرك الدمية لنرى في النهاية دمية من لحم ودم؟

❖❖أهم صفة يجب أن يتمتع بها صانع الدمية أن يحبّ ما يقوم به سواء بالتصنيع أو التحريك لأن العمل بحب سيعطي نتيجة أفضل، إضافةً إلى الصبر، ويجب ألّا يعمل بسرعة حتى لا يصنع دمية غير جميلة أو غير جيدة، مع المحافظة على الإحساس بالمتعة أثناء العمل للخروج بنتيجة جيّدة، لذلك فإن صناعة الدمية بحاجة إلى حب ومتعة، ويجب على صانع الدمى أن يتخيل قدر الإمكان الشكل العام للدمية التي سيصنعها على صعيد الكاركتر أو المواد التي سيحتاج إليها للوصول إلى الشكل المراد.

❖ما شكل العلاقة التي يجب أن تكون بينك كصانعة دمى أو مصممة أزياء أو ديكور وبين المخرج للخروج بعمل يرضيك؟

❖❖العمل المسرحي عمل جماعي، ولذلك يجب أن يكون النقاش والحوار هو أساس هذه العلاقة بعيداً عن فرض رأي أي طرف على الآخر، مع الإشارة إلى أن المخرجين يجب أن يفسحوا المجال لأصحاب الاختصاص أن يقوموا بعملهم دون أن يكون لديهم وجهة نظر حاسمة ونهائية، ويجب أن يستمعوا لكل الأطراف الفنية للوصول إلى نتيجة جيّدة، وبالمقابل يجب أن يستمع أصحاب الاختصاص إلى وجهة نظر المخرج وعدم التعنّت في وجهة نظرهم للوصول إلى تقديم صورة واحدة مرضية للجميع عن طريق الاتفاق.

❖متى يصبح مصمم الديكور أو الازياء أو صانع الدمى مجرد منفذ؟ ❖❖عندما يستسلم ويرضخ للمخرج دون تفكير أو طرح لوجهة نظر، وهذا الأمر خطير على العمل لأن وجهة نظره قد تكون صائبة، ولذلك يجب ألا يحجم عن طرحها ومناقشتها مع المخرج والوصول إلى وجهة نظر بموافقة الطرفين.

❖بين البداية واليوم ما هي الخلاصة التي توصلت لها في عالم صناعة الدمى؟

❖❖أهم ما توصلتُ إليه هو أن عالم صناعة الدمى بلا حدود، ووهو يقوم على الابتكار والخيال ويعتمد على تقنيات كثيرة، فمهما تعلّم صانع الدمى يكتشف دوماً تقنيات جديدة فيه لأنه عالم واسع للاكتشاف والتجريب، لذلك فإن الفرق بين أول تجربة دمى لي وما تلاها كبير، وأنا أتلمس تجربة بعد تجربة تطوّري وحين أعود إلى التجربة الأولى التي قدمتها أتمنى لو أني فعلتُ أموراً كثيرة، وهذا أمر طبيعي لأن الفن هو أكثر مجال قابل للتطور بشكل يومي، وعالم صناعة الدمى واسع وممتع ولهذا فإن الوصول إلى الشكل النهائي للدمية هو قمة السعادة للصانع.

❖كيف تقيمين ما تصنعينه من دمى؟ وما أكثر ما يسعدك بعد الانتهاء منها؟

❖❖أهم ما في الأمر هو أنني وفي كل عرض أحرص على متابعة رد فعل الجمهور من الأطفال على الدمى وأرصد مدى تفاعلهم معها وهي تتكلم وتُغنّي وتتحدث معهم، وأكثر ما يسعدني هو عندما أراهم يتفاعلون معها، وكل ما أتمناه هو أن يتم العمل بشكل دائم على تقديم عروض دمى بحكايات جميلة.

❖ما أهم الصعوبات التي تعترض عملك في صناعة الدمى؟ وما السبيل لتذليلها؟

❖❖لم أصادف مشاكل كبيرة على هذا الصعيد لأنني أستمتع وأنا أقوم بصناعة الدمى إما لجهات خاصة أو لنفسي، أما تصنيع دمى لعرض من العروض في مسرح العرائس فغالباً ما يتم في وقت قصير، وهذا أمر غير صحّي لأن صناعة دمى يبلغ عددها بين الخمس والعشر خلال وقت محدد يربك صانع الدمى، وحين يكون لديه مزيداً من الوقت ستكون النتائج أفضل على مستوى التصنيع، لذلك فإن أكثر ما أُعاني منه هو ضيق الوقت الذي لا يتناسب مع حجم العمل وصعوبته، مع اعترافي أن هذا الأمر له علاقة بسياسة العروض وآلية العمل.

❖افتقدت ساحتنا المسرحية لمصنعي الدمى في فترة من الفترات فأي أسباب وقفت وراء ذلك؟

❖❖لا أستطيع أن أُقدّم إجابات دقيقة لأنني جديدة على هذا المجال، فأنا أعمل فيه منذ أقل من سنتين، لكنني أسمع من الجيل الأكبر أن الاهتمام بصناعة الدمى في السابق كان أكبر خاصة على صعيد وجود ورشات أكاديمية يشرف عليها خبراء من الخارج تدرّب المهتمين على تصنيع وتحريك الدمى، وقد غاب هذا الأمر نتيجة الحرب، فالخبرات التي كانت تأتي من الخارج لم يعد بإمكانها أن تفعل ذلك خلال الحرب، ومن ثم كورونا، لذلك اكتفى هذا المسرح بالخبرات المحلية التي هي بالأساس تقتصر على عدد قليل من المهتمين مع عدم وجود جامعات أو أكاديميات تهتم بهذا الجانب، وقد تعلموا نتيجة مشاركتهم في ورشات خارجية.

❖تحرص مديرية المسارح بين فترة وأخرى على إقامة ورشات تصنيع الدمى فما الفائدة المرجوة منها برأيك؟

❖❖أشجع هذه الورشات كثيراً، وأعتقد أن كثيرين بحاجة إليها، والفائدة المرجوة منها مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالمشاركين فيها ومقدار الرغبة في التعلم ومثابرتهم بعد ذلك واجتهادهم في الاستمرار والتطور، والورشة هي دراسة أكاديمية مصغرة والمدرب يعطي فيها الأساسيات ورؤوس الأقلام، وبالتالي يجب على المتدرب أن يطور نفسه فيما بعد من خلال البحث والاستمرار في التعلم وكذلك من خلال الممارسة لأن صناعة الدمى فن لا حدود له والمدرب في فترة قصيرة لا يستطيع تقديم كل شيء للمتدرب الذي يجب عليه أن يستفيد من كل معلومة تقدم له في الورشات وأن يحدد هدفه في هذا الوقت إن كان سيكمل الطريق في هذا المجال أم لا.

❖عملت مصممة ديكور وأزياء في عدد من المسرحيات والأعمال لسينمائية، فما الذي يميزك في هذين المجالين؟ وما هي النظرية التي تؤمنين وتعملين بها على هذا الصعيد؟

❖❖الشغف والحب هو الذي يطغى على كل عمل أشارك فيه، وإن كنت في النهاية لا أصل إلى رضا كامل عما أقدمه لإيماني بأن هناك بالإمكان دائماً تقديم الأفضل، وهذه القناعة تعطيني دائماً دافعاً للاجتهاد أكثر في كل عمل جديد، وما أطمح إليه هو ترك بصمة واضحة في المسرح والسينما والتلفزيون، والنظرية التي أعتمدها في عملي هي أن أي عمل يقدم إلي سواءً كان بسيطاً أم غير بسيط مع مخرج معروف أم غير معروف لا بد أن أبذل فيه كل جهدي لأنني لا أتعامل مع أي تجربة ببساطة مهما كانت بسيطة، كما لا أفرق بين مخرج وآخر.

❖❖بين عملك في الديكور والأزياء وصناعة الدمى أيها الأقرب إلى قلبك؟

❖❖كل هذه المجالات تشكّل لي صورة بصرية واحدة، فعملي في الأزياء لا يمكن أن يكتمل دون ديكور، لذلك أحرصُ دوماً على التواصل مع مصمم الديكور في حال كنتُ أنا مصممة الأزياء حيث من الضروري أن أكون على اطلاع بما يُقدّمه وكيف يُقدّمه لأن المُشاهد في النهاية سيشاهد صورة واحدة وأي خلل في أي عنصر من هذه العناصر سيقوم بتشويه هذه الصورة. كل مجال من هذه المجالات له خصوصيته ومتعته، لكنني أعترف أن صناعة الدمى تلامسني كثيراً، فشكل الدمية يعيدني إلى مرحلة الطفولة وذكرياتها، لذلك قد أكون ميّالة للدمى أكثر من بقية المجالات.

من أعمالها المسرحية نذكر:

سوبر ماركت للمخرج أيمن زيدان- ديكور وأزياء ودمى- «القطة شحرورة» للمخرج زهير بقاعي و«رحلة الحظ» للمخرج عبد السلام بدوي- أزياء- «حكايتنا» للمخرج سهير برهوم– ديكور وأزياء- فلة والأقزام السبعة للمخرج بسام حميدي - ديكور- مملكة النمل للمخرج خوشناف ظاظا– دمى- مغامرة في مدينة للمخرج نديم سليمان - دمى- وفي السينما «أيام الرصاص» للمخرج أيمن زيدان-ديكور

ومضة

حبرنا ورصاصهم

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

تلقيت دعوة من فرع دمشق لاتحاد الكتاب للمشاركة في ندوة بعنوان «الثقافة والمقاومة» ووقفة تكريمية لشهيدة فلسطين شيرين أبو عاقلة التي اغتالها العدو الصهيوني وعطرت بدمهم تراب وطنها الذي فطرت على عشقه، وقد أثبتت عبر مسيرتها المهنية إيمانها الكبير بقضيته العادلة وبدورها الثقافي والإنساني، مؤكدة أن الوطن يكبر بأبنائه ويكبرون به، يصونونه ويدافعون عنه، وكل شخص سيبقى تاريخه ملازماً له وحده، وسيتجلى كل إنسان بضميره الذي يخدم قضيته، فثقافة المقاومة هي ثقافة الحريات والعدالة وكرامة الإنسان والأوطان، وقضية وجودية ترتبط بكينونة الإنسان المقاوم، وبمدى معرفته الواعية للذات وللتحديات التي تواجهه، وبامتلاكه لرؤية تتناسب مع أهداف هذه المقاومة يحكمها نظام قيمي وطني وإنساني.

نذرت شيرين عمرها للمهنة التي أحبتها وكانت رسالتها الحياتية، حتى أطلق عليها زملاؤها لقب «المراسلة الأولى» لأنها اتبعت في تغطياتها الصحفية أسلوباً صحافياً متميزاً، فكانت ترابط في المكان الذي تتوقع أن يشهد حدثاً، تجلس بين الناس الذين اختارت مهنة الصحافة لتكون قريبة منهم، ترصد الحكاية بكل تفاصيلها، تستمع إلى حديث أبطال تقريرها، تحاول الغوص في مكنونات نفوسهم، ومن تلك الهواجس والمخاوف والأمنيات، تكتب نص تقريرها.

تعيدنا حادثة اغتيال الشهيدة شيرين أبو عاقلة إلى حادثة اغتيال شهيدة الإعلام السوري يارا عباس التي أعطت باستشهادها مع رفاقها من الشهداء الإعلاميين روحاً جديدة للوطن ليبقى قوياً في وجه الإرهاب، فارتقوا وهم يرفعون الرايات المعطرة بدمائهم الزكية الطاهرة ليرسموا معالم وطن أدركوا بيقين الحقيقة التي اصطفاهم الله لأجلها كم يستحق من تضحيات وعطاءات.

أدركت شيرين أبو عاقلة عندما اختارت الإعلام رسالة لها في الحياة كما كل رفاقها الذين نذروا أنفسهم للحقيقة والكلمة الصادقة، أنه في هذا الزمن ليس من موقف محايد، وما من صمت، فإما أن نكون في موقف الرفض، أو نكون في موقف القبول، وهي اختارت الإعلام والصحافة لتكون شريكة في صناعة الرأي العام، ولإيمانها بأن سلاح الكلمة والصوت والصورة من أقوى الأسلحة، بها تُخاض المعارك الكبرى وهي حروب الجيل الجديد، ومهما كانت الجراح كبيرة لن تعيق إرادة الصمود عن مواصلة شق الدرب نحو شمس الحرية والكرامة، ومهما طغى الطوفان وارتفع فلابد آتية لحظة انحساره وتلاشيه زبداً وفقاعات فارغة على صخور الإرادة والتصدي، فكان اغتيالها اغتيال لمبادئ الحقيقة والعدالة، لكن لا يمكن للرصاص أن يقتل القضية وإيمان الناس بها.

مع الأسف لم تكن شيرين أبو عاقلة أول من يُقتَل من الصحفيين خلال ممارسة عمله، ولن تكون الأخيرة، فعلى امتداد تاريخ المقاومة العربية سُجّلت مئات الانتهاكات تجاه الصحافيين من قبل قوات الاحتلال الصهيوني والإرهاب، وستبقى مدرسة شيرين النضالية تلقن تلميذاتها وتلاميذها الذين علمتهم أخلاق المهنة وقيمها وآدابها منها، وكيفيّة الانتِصار للعدالة سيحملون الراية من بعدها، ويواصلون المسيرة بكل عزيمة وإصرار.

نعرف أن الموكب طويل جداً، وقافلة الشهداء ينضم إليها كل يوم علم جديد، فما أروع ارتقاؤكم يأنبياء زمننا المتشح بالسواد وأنتم تسيرون في زفاف يرسم معالم النصر الأكيد. أنتم عشاق الوطن ستبقون أنشودة الخلود، بدمائكم الزكية وأياديكم الفتية صُنعت الحضارة، وبمجدكم رفعتم لواء الأمة، فكانت قوتكم أمام ضعف الأعداء وشجاعتكم أمام جبنهم، لأن عزيمة الرجال هي التي تصنع النصر، ولأن الذين صنعوا حضارة العالم وناضلوا في سبيل الإنسانية هم الرجال الحقيقيون فقد مجدهم التاريخ وحفظ أسماءهم في أنصع صفحاته، ونعدكم أننا سنبقى قلم الحبر والمعتدون هم الرصاص.

ما أهم الفنيات في آثار ناصر ورداني بين الشاشة والحياة؟

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

أن تكون أثراً لا يتقنه سواك في أي عمل تقوم به فهذا يعني أنك متميز بفنية، سواء في الكتابة أو الرسم أو الحرفة أو المسرح، وهذا ينطبق على الفنان الحلبي ناصر ورداني رحمه الله الذي غادرنا إلى الملكوت الأوسع.

وبلا شك، يتذكر الناس أينما كانوا أعماله المسرحية والإذاعية والتلفازية والسينمائية، خصوصاً، وأن موهبته المميزة قادته إلى مسرح الشعب والمسرح القومي والمسرح العمالي، لينطلق إلى عوالم الشاشة هو المولود في باب المقام بحلب عام ١٩٥١، المتوفى (٢٠٢٢/٥/١٥)، والذي ترك أثره الفني في الكثير من الأعمال والأدوار التي قام بها، مثل المختار أبو سليم في مسلسل «باب الحجر»، وأبو جهل في مسلسل «خالد بن الوليد»، وله أدوار لامعة في أعمال فنية ملفتة أخرى، منها نهاية رجل شجاع، التغريبة الفلسطينية، بيوت حلبية، صقر قريش، ربيع قرطبة، عمر الخيام، الجوارح، أخوة التراب، أبو جعفر المنصوري، صهيل الألم، صلاح الدين الأيوبي، فتح الأندلس، الظاهر بيبرس، وشارك في العديد من الأفلام السينمائية، منها تراب الغرباء، صهيل الجهات، التجلي الأخير لغيلان الدمشقي، عمر، دمشق حلب.

ولأنه من هؤلاء الذين يقدمون أعمالاً فنية خالدة بجوهرها وفنياتها سواء كانت تأريخية أو توثيقية أو حياتية، كان ل«البعث» هذه الجولة من الآراء حول أهم ما يميز الأداء الفني والحضور الشخصي للراحل ورداني:

فنان بإنسانيته وأعماله

أجابتنا الفنانة هوري بصمه جيان: شاركت مع ورداني بكل الأعمال الحلبية مثل خان الحرير، والحقد الأبيض، وكوم الحجر، ومثلت معه العديد من الأعمال، وكنت أتعامل معه بشكل مباشر في مسلسل «البيوت أسرار»، واكتشفت من خلال هذا العمل المشترك كيف يبدو إنساناً قبل أن يكون فناناً، لأنه فنان بإنسانيته أيضاً، فهو غير أناني، ورغبته ليست ظهور شخصه أمام الكاميرا، بل مساعدة الآخرين، ومريح ومتفهم ومحب ويعمل بروح الفريق، ويجيد التمثيل كإنسان طبيعي ويعطي الدور حقه، وبرع في أدواره كلها، لا سيما دور البطولة في مسرحية سعد الله ونوس «الملك هو الملك» في مهرجان حلب الأول، وكانت من إخراج فراس نعناع.

متفانٍ في المسرح

وبدوره، أكد الفنان الباحث محمد هلال دملخي على تميز الورداني كشخص وفنان، خصوصاً، وأنه شارك معه في العديد من الأعمال الفنية الإذاعية والمسرحية، منذ بداية السبعينيات، ومنها قبل أن يذوب الثلج، الحقيقة المنتصرة، مرحبا خاص-مرحبا عام، كوميديا القرود، حدث في بوزنتا.

وأضاف دملخي: ناصر ورداني من العناصر المتفانية في الفرقة المسرحية، وعملنا معاً في المسرح العمالي في الأمور الإدارية والفنية، وقام بدور عبد القادر في مسرحية المجنون يقول وداعاً، وها هو يقول وداعاً، وأنا لا أستطيع متابعة الإجابة من شدة حزني.

أسرار ورداني

بينما وبصوت حزين، قال الفنان غسان مكانسي: خسارتنا كبيرة جداً، خسارة للدراما السورية عموماً، ولحلب خصوصاً، لأن ناصر ورداني إنسان مميز بكل شيء، بعلاقاته، وإبداعه، وتمثيله، وحركاته، وارتجاله، وحتى بشجاره كان مميزاً.

وتابع: ورداني إنسان طيب وأصيل وصاحب رسالة وأكثر من زميل وصديق، بقلبه الوفاء والصدق للناس والزملاء والمعارف والمهنة ولأهله الحلبية، ولوطنه سورية، ولم يحظَ بفرصته الكاملة، لكنه أثبت جدارته في كل عمل، وأثبت أنه ممثل من الصف الأول محلياً وعربياً وعالمياً، ولم يكن يحب التلون في الفن، لأنه كان واضحاً وصريحاً.

واسترسل مكانسي: عملنا معاً عدة أعمال، أذكر منها مسرحية «ظاهرة حضارية»، التي من خلالها عرفناه أكثر، لأننا عرضنا العمل يومياً لمدة شهرين ونصف، وكان جميع الزملاء يحضرونها يومياً منتظرين مشهدنا أنا وناصر ورداني، لأننا كنا نقدم المشهد بطريقة فنية جديدة كل يوم، فكلانا لديه مخزون كبير من الارتجال، وكانت أرواحنا قريبة جداً، وعلى المسرح نريد النجاح لبعضنا البعض.

أين مسرح حلب الدائم والجوال؟

ولفت مكانسي إلى طموح الفنان المرحوم ناصر ورداني الذي كان يحب، ومنذ بداية حياته الفنية، أن يكون لحلب فنها المسرحي المميز، وهو «مسرح حلب الدائم» على غرار المسارح العالمية التي تقدم أعمال خالديها كل يوم مثل مسارح إنكلترا وشكسبير.

وأضاف مكانسي: وكان يحلم بمسرح جوال، لكنه لم يتحقق بسبب احتياج الفكرة لإمكانات مادية مناسبة، كما لم تشجعنا أية مؤسسة على ذلك.

وتابع: وفي جلساتنا كان حديثنا عن المسرح وتطويره، وكان ناصر ورداني حزيناً جداً على المسرح الذي تمتع بماضٍ عريق، ونهضة مميزة، مقارنة بالمسرح المعاصر المفتقد للمواهب العملاقة العظيمة المثقفة، لأننا أمضينا عمرنا التجريبي الفني من أجل إعطاء حلب حقها كاملاً لأنها مدينة الثقافة والفن والتأريخ، ولا أعرف لماذا حلب هي هذه المدينة المبهرة؟ ربما، لأن لحلب سرّ إلهي، منذ نشأتها، عبوراً بمبدعيها ومنهم خير الدين الأسدي، عبد الوهاب جراح، عمر حجو، وليد إخلاصي، وغيرهم.

وتساءل: لماذا لا نكرم المبدعين الأوفياء في حياتهم بل ننتظر موتهم لنكرمهم؟! في حياتهم معارك مصطنعة ضدهم، وحالما يموتون نشعر بوجودهم أكثر وإنتاجهم أكثر، لذلك، أقول للجهات المعنية: انتبهوا لجميع العاملين بضمير وإبداع، وكرموهم وهم على قيد الحياة لا بعد الممات، لأن التكريم محطة هامة في الحياة، تدفع الروح لمزيد من العطاء والتحليق.

واختتم مكانسي بصوت حزين: لا نريد لمدينة حلب ذات السر الإلهي أن تكون «مقبرة العظماء»، لأن الجسد والروح متناغمان، ولا يمكن اختزال الحياة بالبعد المادي فقط، ولو أن الإنسان يفكر للحظة، لاكتشف أن الحياة لحظة، فعلينا أن لا نفوتها، بل أن نكون جميعاً معاً، وهدفنا واحد هو التطوير والرقي، لأن الجميع يشكّل لوحة واحدة، إذا فقدت جزءً منها تكون قد فقدت معنى من معاني وجودها، لذلك، علينا أن ننتبه لبعضنا البعض، لأن الحقد لونه أسود، والحب لونه أبيض شفاف، ومن لا يحب بيته وباب بيته لا يحب وطنه ومدينته وأهله، المحب ينطلق من البيت إلى العالم، وما أجمل أن نرى ملامحنا من خلال الحب.

العفوية والصوت والملامح

أمّا محمد حجازي مدير المسرح القومي بحلب، فرأى أن الفنان ناصر ورداني يتميز بالعفوية التي تنحو به نحو ميزة الاحتراف بالسليقة، وأن صوته الأجش منحه ميزة تلائم الأعمال التأريخية، بينما قسماته فتمنح ملامح وجهه طابعاً خاصاً وتقنية بشرية حقيقية متوافقة مع التصوير، وتميل به نحو الإقناع في الأعمال التي قدمها.

ابتكار ملامح الشخصيات

ورأى المخرج صالح السلتي أن ورداني رحمه الله ترك إرثاً فنياً معنوياً كبيراً، كونه شارك بعدد كبير من المسرحيات في مدينته حلب مع المسرح القومي والمسرح العالي ومسرح الشبيبة، وشارك بعدد من الأفلام السينمائية مثل التحدي وباب المقام، وشارك في عدد من المسلسلات منها الزير سالم، الحوت، لهون وبس، حوش العيلة، رجال تحت الطربوش، هدية نفيسة، غزلان في غابة الذئاب.

وأضاف: تميز بكثير من الصفات المشعة على الصعيدين الإنساني والفني، وتمتع بالجدية والطموح والعطاء والطيب وابتكار الأسلوب المناسب لكل شخصية قدمها على الرغم من تنوع الأدوار واختلافاتها النفسية والاجتماعية.

احتفاء بيوم الكتاب السوري....

الكتاب هو البوابة السحرية إلى عوالم خفية بين الصفحات

البعث الأسبوعية-جمان بركات

لاحتفالات الروح مواسم، تنتقيها بعناية وتمارس فيها طقوسها بكل دقة والتزام، ويكون المكمل لتلك الصورة البهية وجود عاطفة تجاه تلك الطقوس الاحتفالية، ولعل معارض الكتاب وحالات تعلقنا القديمة المتجددة فيها خير مثال عن هذه الاحتفالات، فمعارض الكتاب كانت ولا زالت موسم لقاء بأهل المحبة للثقافة وبذلك الساحر البهي الكتاب، نتجمع ونلتف كنحل دؤوب وجد فجأة حقلاً من أزهار الأقحوان فنشط في بتلاتها جيئة وذهاباً، ننتقي كتاب هنا لنتصفحه ونضع في سلة المشتريات كتاباً وجدنا فيه ضالتنا ورحنا نناقش العارضين بمحتوى مجلد آخر وهكذا حتى تنقضي ساعات النهار الواحد ثم أيام المعرض كلها، وعن رحلة الحب والثقافة في معارض الكتاب التي أقامتها وزارة الثقافة واتحاد الكتاب العرب بمناسبة يوم الكتاب – بحسومات مغرية جداً حيث وصل سعر الكتاب إلى ٢٠٠ ليرة الصادر قبل ٢٠١٥- كان لنا هذا التحقيق والوقفات مع بعض من يشتغلون في مجال صناعة الكتاب بفكرهم وألوانهم.

البوابة السحرية

وعن تجربتها مع الكتاب قالت الكاتبة عقيلة علي محمد: في البدء كانت الكلمة ولا شيء غيرها، ثمّ جاء فعل القراءة، لم تكن مكتبتنا مجرد رفوف خشبية جميلة تُكمل برستيجاً ما، أو مدعاة للتباهي بأمهاتِ الكتب، كانت بوابةً سحرية إلى عوالم خفية بين الصفحات، ورافداً عظيماً لنماء شخصياتنا وتطور مؤهلاتنا لتعلم لوغاريتم الحياة ومواجهة الصعاب.

ما زلتُ أذكر فرحتي وأنا أقرأ كتاباً جديداً، أتجاوز السطور إلى ما بينها من أحاسيس عصفت بكاتبها ووجهته ليفض بكارة الورق بالحبر النبيل، من منّا لم تعد القراءة ترميم وصقل ما خلفته خيبةٌ هنا وانكسارٍ هناك، هي الطبيب الماهر الذي لا يعرف قول «عملنا اللّي علينا والباقي على الله» القراءة دائماً تفعل كلّ ما بوسعها لترتق النفوس المصابة بخيوط من عزيمة وقوة.

من عاش كل ما ذكر آنفاً سيحمد الله على نعمة معارض الكتاب التي تجمعنا بكتبنا المفضلة بأسعار معقولة وفي بعض الأحيان بكاتب أو شاعر التقيناه قبلاً بين السطور والكلمات.

الصديق الأول

تحتل الروايات حيزاً من قلب الشاعر مهند صوان، وعن الكتاب قال: الكتاب, العالم الآخر الذي يحوي شتى أنواع القصص والذكريات, الحكمة والعبرة منقوشة في كل صفحة، لي ذكريات لا تنتهي مع الكتب فلطالما كان الكتاب صديقي الوفي الأول والمحبب, ألجأ إليه بحثاً عن لحظات الفرحٍ والسعادة الغامرة التي يؤمنها لي, احتوى الكتاب دائماً على ما يشبع فضولي ويملأ وقتي ويطرد الملل الذي قد يعتريني, تحتل الروايات حيزاً من قلبي لا يسعني إنكاره, فأنا أحب التشويق في حبكاتها والغموض في شخصياتها والتي تخرجني من المشاعر السلبية وتدخلني منطقة التفاؤل والأمل, ولأهمية الكتاب في حياتي وحيوات غيري من الناس أقيمت مكتبات تحوي على الكثير الكتب تأكيداً على أهميتها وحفاظاً عليها فالأدب العربي لطالما كان فريداً من نوعه يستحق الكفاح لتخليده كما يقام سنويا معرض للكتاب في مكتبة الاسد والمراكز الثقافية والتي أدأب لمتابعتها واقتناء الكتب الشائقة الممتعة منها، يعرض فيها أحدث الكتب والمجلات من كل الأنواع كي يتاح للجميع الحصول عليها مما لها من فائدة ضرورية في المجتمع فهي تحث على الخصال الحميدة وتزيد الثقافة وتنشر الحب في نفوس القراء. يتوجب علينا جميعاً الاهتمام بالكتب ودعم الكتاب امتناناً لجهودهم وتقديراً لسعيهم الدؤوب لحماية التراث الثقافي المميز من الاندثار والضياع في ظل التكنولوجيا والانشغالات اليومية والتي باتت عائقاً يمنع الناس من القراءة ويؤول بهم إلى قعر الجهل، هكذا يمكننا الاطمئنان على جيل جديد تولد فيه المعرفة وتعزز القيم والأخلاق لفضل الكتب والمبادئ التي تحتويها فكم من أمة نهضت حضارياً بفضل الكتاب ويؤسفني أن ينعتنا البعض بأننا أمة لا تقرأ، بالفعل هذا هو المرض العضال الذي لابد أن نسعى جميعاً للشفاء منه.

ثروة عظيمة

وصف كاتب قصص الأطفال باسل مزعل الكتاب بالثروة، فقال:

أحد أهم الأهداف الرئيسة من إقامة معارض الكتب هو تنبيه إلى قيمة القراءة والثقافة في حياة المجتمع، فالغرب على رغم من تقدمه التكنولوجي الهائل يحرص دائماً على غرز بذور عادة القراءة في شعوبه وكلنا يعرف هذا، ولما نذكر القراءة أو المطالعة فأننا نعني بها المعرفة ومواكبة العلم والابتكار، لذا شبهها اليابانيون بالثروة العظيمة، لكنها ليست التي نجدها تحت أقدامنا بل في رؤوسنا، معرض الكتاب هو رديف لإعادة الأعمار، وتحد مستمر لآثار الحرب التي لا يزال يكابدها بلدنا، وخاصة الظروف الاقتصادية الصعبة، فكان أن رد عليها معرض الكتاب بنقلة قوية أسعار مغرية تكاد لا تصدق، وختاماً فمثل هذه المعارض كما اعتدنا هي محاولة بل محاولات إنعاش في زمن العزوف عن القراءة لعل وعسى إلا تموت، فالأمة التي أفرادها يقبلون على القراءة هي أمة لديها مناعة ضد فيروس الجهل في أشكال سمومه كافة، والكتاب برائحته وملمسه يبقى وسيبقى متفوقاً على القراءة الإلكترونية.

السفينة

تغوص صبا منذر حسن في عوالم الكتبن وعنهم قالت:

يقول المتنبي: «خير جليس في الزمان كتاب» وكيف لا يكون الكتَاب خير جليس، وأقرب صديق، فهو الذي يأخذني دوماً في رحلة إلى الخيال، أدور فيها حول نفسي، وفي ذات المكان، أعبر القارات والبحار والجبال، أتعرف الأشياء المبهمة، وأفسر الأسرار المختبئة في قلوب الكتّاب، فالكتَاب هو سبيلي لمعرفة مكنونات الأدباء، فأغوص في عالمهم وأفسر ما بين السطور، وأقرأ ما يمكن أن يختبئَ خلف الحروف.

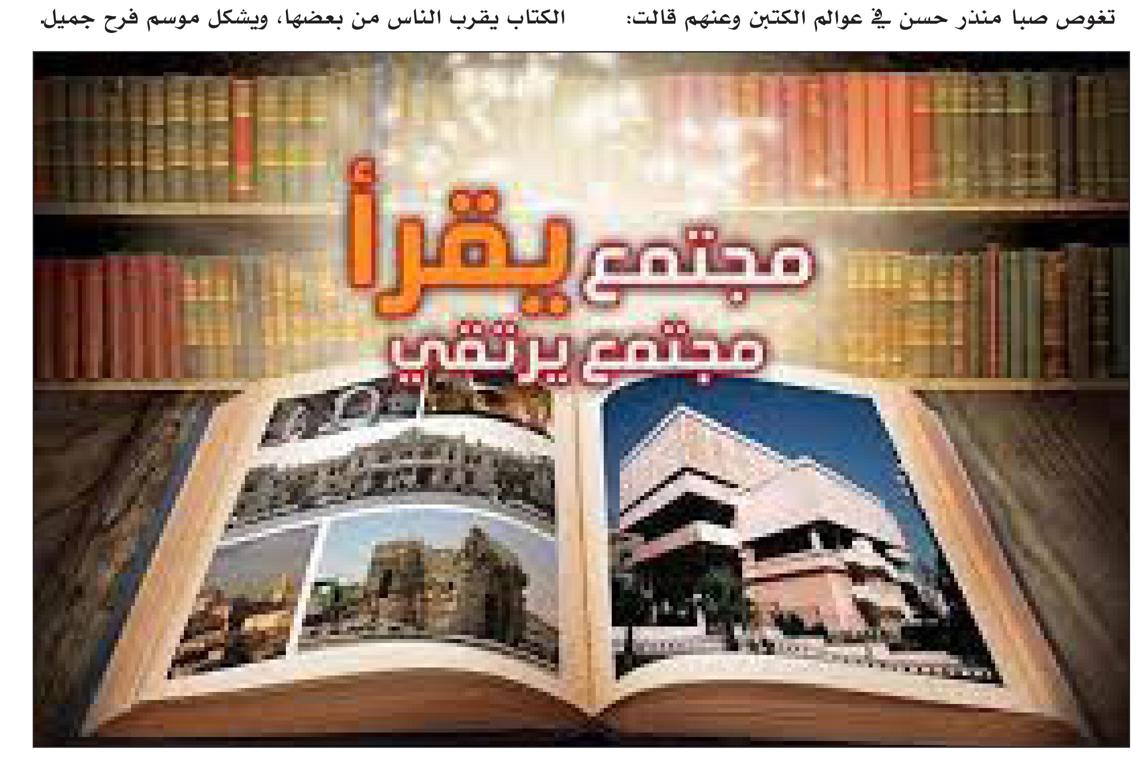
للكتابة أهمية كبيرة، تفيد الكاتب قبل غيره، فكثير من مشاعرنا ومكنونات أنفسنا لا نستطيع البوح بها إلا للسطور، للحبر والأقلام، فدائما تدفعني الرغبة في التخلص مما يثقل نفسي إلى الكتابة، فأسكب بعضا من روحي على الورق، ليصبح الكتاب حمامة سلام، تنقل الروح إلى غيرها من الأرواح التي ستَقرأ القصص، وتشاركني المشاعر.

وهكذا يصبح الكتاب سفينة تنقل للناس كل المشاعر التي تعتري الكاتب، وما أجمل المكان الذي يكون جامعاً لمشاعر ومكنونات كل الكتّاب، ففي معرض الكتاب، تتزاَحم أرواح الكتاب، الذين مزجوا تجاربهم ومشاعرهم مع حبر الأقلام، فهُنا كتاب يعلمنا السيطرة على انفعالاتنا، وذاك كتاب يعلمنا الحب كما علم كاتبهُ من قبل، وذاك كتاب للأطفال ينشد أجمل القصص والأشعار، وغيرها الكثير تجتمع في مكان واحد، يعبق بالحب والسلام، يخرج منه الزائر مالئاً حقيبتهُ من كل الأصناف، فهنيئاً لكل من عشق قراءة الأرواَح.

الساحر الصغير

مازال الفنان علاء ديوب يحتفظ بالكثير من الكتب والمجلات عليها أختام معرض الكتاب بسنوات مختلفة، ومازلت أشعر بالحنين إلى تلك الأيام التي كنا فيها نعتبر الكتاب كخبزنا اليومي وواجب وجوده في منازلنا، في الحقيقة نحن بحاجة لإقامة معارض الكتاب حتى في الأرياف البعيدة ليصل هذا الساحر الصغير إلى كل يد.

الكتاب كان محط اهتمامي منذ الطفولة، ولغاية اليوم ورغم التطور التقني إلا أنني مازلت أبحث عن أي شيء أريده من الكتب لأنه الأساس، والمعلومة فيه غير ناقصة، ومعرض الكتاب يقرب الناس من بعضها، ويشكل موسم فرح جميل.



نقصه يتسبب بصعوبة النوم واكتساب الوزن.. الكولاجين بروتين أساسي يساعد في تكوين العضلات والعظام ويرتبط بصحة ونضارة البشرة

رغم الاعتقاد الشائع بأن الكولاجين مرتبط بصحة ونضارة البشرة والأظافر، فإن هذا البروتين الأساسي يساعد في تكوين العضلات والأوتار والعظام والجلد، ويفيد أيضاً في عملية التئام الجروح، وهو مسؤول عن نحو ثلث البروتين الذي يحتاجه الجسم، وينتجه بشكل طبيعي.

وفي الواقع، هناك ١٦ نوعاً مختلفاً من الكولاجين، ونجدها في معظم أنواع منتجات العناية بالبشرة. ولكن كلما زاد العمر تظهر علامات تدل على نقص الكولاجين في الجسم. ولكن قبل أن تتجه إلى الصيدلية لشراء مكملات الكولاجين، تعرف على المؤشرات الواضحة التي تشير إلى أنك بحاجة إليه.

- قلة مرونة الجلد

عندما تنظر إلى المرآة في الصباح وتلاحظ بعض الخطوط الدقيقة والتجاعيد، لا تقسُ على نفسك. فالشيخوخة أمر طبيعي، حتى إن بعض خبراء الصحة يقولون إن علامات الشيخوخة يمكن أن تحدث في وقت مبكر قد يبدأ عند سن ٢٥.

وعلى الرغم من أضرار أشعة الشمس والتدخين وحتى تكرار تعبيرات الوجه نفسها، فإن أحد الأسباب الرئيسية لشيخوخة الجلد هو نقص الكولاجين، الذي يمكن أن يؤدي إلى مرونة أقل.

وكلما قلت مرونة البشرة، كان من الأسهل تدلي الجفون والحاجبين، كما يتسبب نقص الكولاجين في حدوث حلقات أو تدلي الجلد حول رقبتك.

- الشيب المبكر

يساعد الكولاجين في نمو الشعر، لأنه بروتين مهم، مع العلم أن الشعر يتكون في الغالب من بروتين الكيراتين على وجه الدقة. وفي الواقع، يحتوي الكولاجين على بعض الأحماض الأمينية المستخدمة في إنتاج الكيراتين.

كما تساعد مضادات الأكسدة الموجودة بالكولاجين في حماية بصيلات الشعر من أضرار الجذور الحرة. وبما أن الكولاجين يشكل نحو ٧٠٪ من الطبقة الوسطى من فروة رأسك التي تحمل بصيلات شعرك، يمكن أن يساعد الكولاجين في منع تساقط الشعر. بما أن الكولاجين يساعد في الحفاظ على الجذور الحرة في مكانها، يمكنه أيضاً منعها من إتلاف الميلانين الذي تنتجه بصيلات شعرك، إذا لاحظت ارتفاع عدد الشعرات البيضاء، فقد يكون السبب نقص الكولاجين.

- أظافر جافة وهشة

وفقاً لموقع «ويب مد»، تفصح الأظافر كثيراً عن حالتك الصحية إذا كانت شاحبة، فقد تكون مصاباً بفقر الدم أو نقصان في أحد العناصر الغذائية؛ ومع ذلك، يمكن أن يكون السبب أيضاً انخفاض الكولاجين.

- آلام المفاصل

يوجد نوع واحد من الكولاجين الذي ينتجه الجسم في المفاصل والفقرات، والذي يساعد على التبطين والحماية عبر تكوين الغضروف. وعلى الرغم من أنه لا ينبغي إغفال أن بعض الأسباب الرئيسية لعدم الراحة في المفاصل تشمل أنواعاً مختلفة من التهاب المفاصل والنقرس والتهاب الأوتار والالتهابات الفيروسية والإصابات، فإن هناك قدراً كبيراً من البيانات لدعم الاعتقاد بأن المستويات المنخفضة من الكولاجين تؤدي إلى آلام المفاصل.

- مشاكل في الجهاز الهضمي

تعتبر بعض الأدوية مسؤولة عن مشاكل عدة في الجهاز الهضمي، إلى جانب حالات طبية، من ضمنها متلازمة القولون العصبي، والتهاب القولون ومرض كرون. قد لا تعتقد أن الكولاجين يمكن أن يلعب دوراً في صحة الجهاز الهضمي، لكنه من المسببات، وفقاً لعيادة كليفلاند.

وتشير العيادة إلى أن انخفاض الكولاجين يسبب «مشاكل في الجهاز الهضمي، بسبب ترقق البطانة في الجهاز الهضمي».

- زيادة الوزن

هل لاحظت مؤخراً زيادة غير مبررة في الوزن؟ إذا كنت تكتسب وزناً بسبب نظامك الغذائي، فإنّ تناول مكملات الكولاجين قد يؤدي «بشكل غير مباشر» إلى إنقاص الوزن، لأنه يقلل من تراكم الدهون ويحفز كتلة العضلات.

- بطء التئام الجروح

على الرغم من أن الكولاجين معروف بتحفيزه نضارة البشرة، فإنه مفيد أيضاً في عملية التئام الجروح. فهذا البروتين مسؤول عن وقف نزيف الجرح وتعزيز إنتاج أوعية دموية جديدة، ودعم المناعة وخلايا الجلد عندما يتعلق الأمر بعملية الشفاء الشاملة.

- صعوبة في النوم

من المهم التعامل مع الراحة على أنها ضرورة وليست رفاهية. وعلى الرغم من وجود العديد من الأسباب التي تجعل الحرمان من النوم مشكلة، فإن قلة الكولاجين قد تكون سبباً أساسياً.

والسبب أن الكولاجين يحتوي على الحمض الأميني الجلايسين، وعندما تضيف مزيداً من الجلايسين إلى نظامك، ترفع درجة حرارة جسمك إلى درجة حرارة مُريحة حتى تتمكن من الحصول على راحة عالية الجودة طوال الليل.

أطعمة غنية بالكولاجين

من الشائع استخدام المكملات الغذائية الغنية بالكولاجين. ولكن الاعتماد على الأطعمة الغنية بالكولاجين يعتبر خياراً أفضل من استخدام المكملات الغذائية. فقد يساعد تناول الأطعمة الغنية بالكولاجين أو الأطعمة التي تعزز إنتاج الكولاجين أيضاً في تكوين اللبنات الأساسية (الأحماض الأمينية) التي نحتاجها للحفاظ على صحة ونضارة البشرة، إذ يوجد ثلاثة أحماض أمينية مهمة لتخليق الكولاجين وهي: البرولين والليسين والغليسين. وتلك قائمة بالأطعمة الغنية بالكولاجين أو التي تعزز إنتاجه في الجسم:

- مرق العظام

نظراً إلى أن مرق العظام مصنوع من العظام والنسيج الضام، فإنه يحتوي على الكالسيوم والمغنيسيوم والفوسفور والكولاجين والجلوكوزامين والكوندرويتين والأحماض الأمينية والعديد من العناصر الغذائية الأخرى. ومع ذلك، تختلف جودة مرق العظام تبعاً لاختلاف جودة العظام المستخدمة.

كل ما عليك فعله هو غلي العظام وتتبيل المرق من أجل النكهة.



- الدجاج

إذا قمت بتقطيع دجاجة كاملة من قبل، فمن المحتمل أنك لاحظت مقدار الأنسجة الضامة التي تحتوي عليها الدواجن. هذه الأنسجة تجعل الدجاج مصدراً غنياً بالكولاجين.

استخدمت العديد من الدراسات عنق الدجاج والغضاريف كمصدر للكولاجين لعلاج التهاب المفاصل.

- الأسماك والمحار

تحتوي الأسماك والمحار على عظام وأربطة مصنوعة من الكولاجين.

لكن يجب أن نعلم أن «لحم» الأسماك يحتوي على كمية أقل من الكولاجين مقارنة بالأجزاء الأخرى من السمكة والتي تحتوي على كميات أكبر من الكولاجين مثل الرأس أو مُقل العيون.

- بياض البيض

على الرغم من أن البيض لا يحتوي على أنسجة ضامة مثل العديد من المنتجات الحيوانية الأخرى، فإن بياض البيض يحتوي على كميات كبيرة من البرولين، وهو أحد الأحماض الأمينية الضرورية لإنتاج الكولاجين.

- الحمضيات

يلعب فيتامين سي دوراً رئيسياً في إنتاج الكولاجين، لذلك فإن الحصول على ما يكفي من فيتامين سي، أمر بالغ الأهمية عندما يتعلق الأمر بالعناية بالبشرة.

وكما نعلم جميعاً، فإن ثمار الحمضيات مثل البرتقال والجريب فروت والليمون غنية بهذا الفيتامين.

- التوت

تشتهر الحمضيات بغناها بفيتامين سي المهم لإنتاج الكولاجين، لكن ما لا يعلمه البعض أن التوت والفراولة أيضاً غنيّان للغاية بهذا الفيتامين.

علاوة على ذلك، فإن التوت غني بمضادات الأكسدة التي تحمي الجلد من التلف.

- الفواكه الاستوائية

الفواكه الاستوائية أيضاً غنية بفيتامين سي، مثل المانجو والكيوي والأناناس والجوافة.

كذلك تحتوي الجوافة على كمية صغيرة من الزنك، وهو عامل مساعد آخر لإنتاج الكولاجين.

- الثوم

قد يضيف الثوم أكثر من مجرد نكهة إلى أطباق البطاطس المقلية والمعكرونة وغيرها، إذ من الممكن أن يعزز إنتاج الكولاجين كذلك.

يحتوي الثوم على نسبة عالية من الكبريت، وهو معدن يساعد على تكوين ومنع تكسير الكولاجين.

ومن المهم ملاحظة أن المقدار الذي نستهلكه يلعب دوراً مهماً في هذا الصدد، إذ يجب استهلاك كثير من الثوم لجني فوائد الكولاجين. مع ذلك يُنصح بعدم الإفراط في تناوله، خاصة إذا كان نيئاً، إذ قد يسبب الثوم حرقة واضطراب المعدة أو يزيد من خطر النزيف إذا كنت تستخدم مميعات الدم. فمن المهم إضافة الثوم إلى نظامنا الغذائي لكن بكميات معتدلة.

- الخضراوات الورقية

نعلم جميعاً أن الخضراوات الورقية تعتبر من المكونات الرئيسية للنظام الغذائي الصحي، بسبب فوائدها المتعددة. فهي غنية بمضادات الأكسدة وتحصل على لونها من الكلوروفيل، وقد أوضحت بعض الدراسات أن استهلاك الكلوروفيل يزيد من إنتاج الكولاجين في الجلد.

- الفاصوليا

الفاصوليا غذاء عالي البروتين وغالباً ما يحتوي على الأحماض الأمينية اللازمة لتخليق الكولاجين. إضافة إلى ذلك، فإنها غنية بالنحاس، وهو عنصر غذائي آخر ضروري لإنتاج الكولاجين.

- الكاجو

تحتوي هذه المكسرات على الزنك والنحاس، وكلاهما يعزز قدرة الجسم على إنتاج الكولاجين.

- البندورة

البندورة مصدر آخر لفيتامين سي، يمكن لأن توفر حبة متوسطة الحجم ما يقرب من ٣٠٪ من هذه العناصر الغذائية المهمة للكولاجين. تحتوي البندورة أيضاً على كميات كبيرة من مادة الليكوبين، وهي مضادات أكسدة مهمة لصحة البشرة.

- الفلفل الحلو

يحتوي الفلفل الحلو الغني بفيتامين سي على مادة الكابسيسين، وهو مركب مضاد للالتهابات وربما يفيد في مكافحة علامات الشيخوخة.

فضلاً عن الأطعمة المذكورة أعلاه، فإن الأطعمة الغنية بالبروتين إجمالاً، سواء من مصادر نباتية أو حيوانية، تساعد في توفير الأحماض الأمينية الهامة لإنتاج الكولاجين.

تشمل العناصر الغذائية الأخرى التي تساعد في عملية إنتاج الكولاجين الزنك وفيتامين ج والنحاس. لذا، فإن الأطعمة الغنية بالفيتامينات والمعادن هي أيضاً مهمة لزيادة نضارة البشرة والحفاظ على صحتها.

كما أن إدخال أطعمة معينة إلى نظامك الغذائي من شأنه أن يزيد ويعزز إنتاج الكولاجين، هناك أطعمة أخرى قد تساهم في إتلافه، ويأتي السكر والكربوهيدرات المكررة على رأس القائمة. فقد تتسبب الأطعمة الغنية بالسكريات والكربوهيدرات المكررة في حدوث الالتهابات وإتلاف الكولاجين.

الصيف يقترب.. ما الذي سيحدث إذا كنت مصاباً بالحساسية تجاه الشمس؟!

لا شكّ أنّ الحساسية ليست أمراً ممتعاً على الإطلاق؛ إذ تُشعرك بعدم الارتياح والألم، وكثيراً ما ستعيقك عن الاستمتاع بأبسط متع الحياة، مثل تناول الشوكولاتة.

ولكن لحسن الحظ تم إحراز بعض التقدم في مجال العثور على حلولٍ للعديد من حالات الحساسية، فإذا كنت مصاباً بالحساسية تجاه نوع معين من الطعام مثلاً، فستتعلم التكيف من دونه أو البحث عن بديلٍ له مهما كان تفويت بعض الأطباق الشهية مزعجاً، ولكن ما الذي سيحدث إذا كنت مصاباً بالحساسية تجاه شيءٍ لا يُمكنك تجنبه، مثل الشمس؟

ما هي حساسية الشمس وهل يمكن أن نصاب بها؟

نعم، من الممكن أن تكون مصاباً بحساسية الشمس في الواقع، ويطلق عليها اسم «الشرى الشمسي».

ولكن قبل أن يُصيبك الذعر من احتمالية عدم الخروج في نزهات أو زيارة المسبح مرةً أخرى، يجب أن تعرف أن هذا النوع من الحساسية يُعتبر غير شائع إلى حد كبير، لذا من الأفضل دائماً أن نفهم ما تعنيه حساسية الشمس تحديداً.

حساسية الشمس هي عبارة عن مجموعةٍ من بقع الطفح الجلدي المثيرة للحكة، التي تظهر كرد فعل من جهازك المناعي عند التعرضِ للشمس.

ويحدث هذا نتيجةً لتعامل الجهاز المناعي مع الجلد المتأثر بالشمس على أنه من الخلايا الغريبة؛ ما يؤدي بعدها لردود فعلٍ جسدية، بحسب الدكتورة ديندي إنغلمان، خبيرة الجلدية والتجميل الحاصلة على شهادة البورد وجرّاحة موس في عيادةٍ «شيفر كلينيك» بمدينة نيويورك.

أنواع حساسية الشمس

هناك العديد من أنواع حساسية الشمس المختلفة منها:

الطفح الجلدي الضوئي.

الشرى الشمسي.

والحكاك السفعي.

ويمكن أن يصاب أي شخص بحساسية الشمس؛ إذ إن الحالة قد تكون وراثية، أو قد يؤدي دواء معين لإثارة رد الفعل التحسسي، أو ربما نتيجةً لحالات طبية قائمة، أو غيرها من الحالات الجلدية.

كما أن حساسية الشمس تُصيب النساء بشكل أكبر من الرجال عادةً، وتبدأ في التطور خلال فترة المراهقة والعشرينيات.

وبينما يكون أصحاب البشرة ذات الألوان الأفتح أكثر حساسية تجاه الشمس عادةً، وأكثر عرضةً للإصابة بحساسية الشمس، إلا أن الشمس قد تؤثر على أصحاب البشرة الداكنة أيضاً.

كيف تعرف أنك مصاب بحساسية الشمس؟

وفقاً لموقع «هيلث لاين» الطبي الأمريكي، فإن هناك عدة طرق يمكنها مساعدتك في معرفة ما إذا كنت مصاباً بحساسية الشمس، مثل:

إصابة الجلد بالاحمرار.

الحكة.

الألم بعد التعرض للشمس يعتبر علامةً عامة على احتمالية إصابتك بالحساسية.

ضغط دم منخفض.

صداع الرأس.

غثيان.

صعوبة في التنفس.

ومن المرجح أن يؤثر الطفح الجلدي على مناطق بشرتك التي لا تتعرض عادةً لأشعة الشمس. قد لا تعاني من الطفح الجلدي على يديك أو وجهك، والتي كثيراً ما تتعرض لأشعة الشمس، أما إذا كنت حساساً جداً للشمس، فقد ينتشر الشرى أيضاً على مناطق من جلدك مغطاة بملابس رقيقة.

علاج حساسيّة الشمس

إنّ حماية جلدك من الشمس وأنت في الخارج يعد من أفضل وأوضح طرق الوقاية من حساسية الشمس، وتشمل هذه الاستراتيجية ما يلي:

البحث عن المناطق الظليلة قدر الإمكان.

ارتداء ملابس واقية من الشمس.

وضع الكريم الواقي من الشمس.

تجنب الخروج في الهواء الطلق أثناء ساعات ذروة أشعة الشمس، التي تبدأ من الـ١٠ صباحاً وحتى الـ٤ عصراً تقريباً.

أما عند الحديث عن علاج الحساسية التي ظهر رد فعلها؛ فإن العلاجات ستختلف بناءً على شدة حساسية الشمس.

فإذا كان رد فعلك التحسسي خفيفاً؛ فيمكنك ببساطة أن تتجنب الشمس لبضعة أيام، وسيختفي رد الفعل تدريجياً.

أما ردود الفعل الشديدة فيمكن أن تفيد معها الكريمات التي تحتوي على الكورتيكوستيرويد وتُباع دون وصفة طبية، أو ربما تحتاج لوصفة طبية بدواء موضعي أو دواء يُؤخذ عن طريق الفم لتهدئة الالتهابات والاحمرار والحكةٍ.

كما أن تناول مضادات الهستامين قد تساعد في حالة الإصابة بالشرى نتيجة حساسية الشمس.

وأخيراً. لا تقلق؛ إذ لن تدفعك حساسية الشمس إلى توديع الأيام التي تقضيها على الشاطئ، ومغامراتك في الهواء الطلق؛ إذ لا يزال بإمكانك الخروج من المنزل بالطبع! لكن عليك التأكد من حصول جلدك على الحماية الكافية قبلها فقط.

ومن الأفضل دائماً الحديث إلى اختصاصي أمراض جلدية حول خطة علاجك أو التغييرات المرتبطة بجلدك. وراجع الطبيب المحترف لمعرفة الأفضل لك، إذا كنت تظن أنك تعاني من حساسية الشمس.

النباتات أكثر صحة واستدامة من الأنظمة الغذائية الغنية باللحوم.. وبقايا الأطعمة أفضل سماد عضوي

السماد العضوي أو الذهب الأسود هو كل ما تحتاجه نباتاتك المنزلية أحياناً لتثمر الورود التي تنتجها أو حتى الثمار والأعشاب المحببة إليك. وهناك أطعمة يمكن استخدامها كأسمدة طبيعية بدلاً من رميها في القمامة وإهدار كل مكوناتها الغذائية.

إذا كنت ترغب في جني فوائد هذا الأسمدة الطبيعية ولكن ليس لديك الصبر لتكويم هذا السماد (أو شم رائحته!)، يمكنك على الفور استخدام بقايا هذه الأطعمة وتوزيعها على التربة سواء في أوعية النباتات أو تراب الحديقة؛ لتحسين نمو النبات بشكل كبير من جهة وتوفير المال في شراء الأسمدة المصنعة وتطبيق ممارسة إعادة التدوير الواعية بيئياً وصحياً.

إليك بعض الأطعمة التي يمكن استخدامها كأسمدة طبيعية للنباتات والأشجار المنزلية:

قشر الموز

هذا القشر الطري يساعد النباتات على زراعة الزهور والفاكهة عند استخدامها كبديل عضوي للأسمدة الكيماوية بسبب غناه بالبوتاسيوم. يمكنك حرفياً زرع القشر بالكامل تحت التربة بالقرب من جذور النبات مثل شجيرة الورد، أو رمي القشور فوق التربة وتركها تتحلل.

إذا كنت تخشى جذب الآفات أو الحيوانات، فحاول طحن قشر الموز في الخلاط بربع لتر من الماء قبل سكبه على النبات أو الشجر.

تفل القهوة المطحونة

تماماً كما قد تحتاج إلى فنجان القهوة هذا لتنشيطك يومياً، تحتاج النباتات إلى النيتروجين والمعادن الموجودة في تفل القهوة. ومن العناصر الطبيعية الأخرى التي تحافظ على نمو النبات مثل الكالسيوم والنحاس والبوتاسيوم، فهي موجودة أيضاً في القهوة.

ويقترح بعض الخبراء استخدام التفل فقط على النباتات المحبة للأحماض أو على التربة القلوية، ويمكن تجفيف الحبيبات قبل استخدامها منعاً للعفن؛ كما تقترح الشركات المروجة للموارد المستدامة رش التفل المستخدم حول النباتات قبل الري؛ للحصول على نيتروجين بطيء الإطلاق، أو تخفيفه بالماء للحصول على سماد سائل لطيف وسريع المفعول.

أطعمة يمكن استخدامها كأسمدة

قشر البيض

يمكن إطعام نباتاتك بقشر البيض المتبقي بعد تنول أفراد الأسرة طعامهم إذ ستحصل التربة المحيطة بالنباتات على جرعة معززة من تركيبة الكالسيوم القشرية، والتي تشكل ما يقرب من ٩٨٪ من القشرة.

اغسل أولاً قشر البيض وجفّفه ثم ضعه في كيس أو خلاط واطحنه حتى يصبح قوامه شبيهاً بالبودرة، بعد ذلك وزِّع المسحوق حول النباتات.

مياه الطبخ

عندما تغلي أو تطبخ بعض الخضار على الموقد أو حتى تسلق المكرونة، لا تسكب الماء في البالوعة بمجرد أن يبرد الماء، اسكبه في النباتات لتخصيبها بدلاً من إهدارها.

قشور المكسرات

تعد قشور الفستق والجوز إضافة جيدة إلى كومة السماد، لأنها لا تتحلل بالسرعة التي تتحلل بها العناصر الأخرى. كما تشكل طبقة عازلة لحماية التربة.

فضلات الخضراوات

بدلاً من رميها بالقمامة بعد أن تذبل، ومنعاً لجذب الحشرات وصدور الرائحة العفنة، يمكن طحنها مع قليل من الماء ثم ري النبات بمياهها الغنية بالفتيامينات والعناصر المغذية.

أكياس الشاي المستعملة

يمكن استخدام أوراق الشاي أو أكياس الشاي المستعملة بعدة طرق في الحديقة؛ نظراً إلى احتوائها على ٤,٤٪ من النيتروجين و٠,٢٥ بوتاسيوم و٠,٢٤ فوسفور، فإن هذه الأوراق تعمل كسماد عضوي ممتاز ومكون غنيٍّ لتعديل التربة.

صحتنا.. وصحة الأرض!

ما تضعه في جوفك كل يوم له تأثير يتجاوز صحتك، إذ أشار بحث جديد إلى قاعدة عامة جديدة، مفادها: الطعام الذي نتناوله يؤثر في الأرض والجيد بالنسبة للإنسان هو دائماً أفضل لكوكب الأرض.

وعلى سبيل المثال، توصف المكسرات بأنها وجبات خفيفة صحية، لأنها تساعد في الحفاظ على وزن صحي وتخفض خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري من النوع الثاني. لكن هل تعلم أن انتاج حبَّة لوز واحدة تحتاج غالوناً من الماء في ولاية كاليفورنيا، التي تزرع ٨٠٪ من اللوز بالعالم.

وإنتاج هذه الكميات من اللوز جعل ولاية كاليفورنيا تواجه خطر الجفاف المدمر، لأن اللوز وحده مسؤول عن استهلاك ما يقرب من ١٠٪ من المياه الزراعية.

لذلك إذا كنت تهتم بالحفاظ على البيئة وتريد أيضاً اتباع نظام غذائي صحي في الوقت ذاته، فهل يعتبر اللوز خياراً جيداً؟ وما المنتجات الزراعية أو الحيوانية الأخرى التي يهدد استهلاكها عمر الكوكب.

في تحليل جديد واسع النطاق نُشر بوقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم بقيادة عالم البيئة ديفيد تيلمان، من جامعة مينيسوتا، قيّم الباحثون الآثار الصحية والبيئية لـ ١٥ نوعاً من الأطعمة الشائعة، ومن ضمنها المكسرات والفواكه والخضراوات واللحوم الحمراء ومنتجات الألبان والبيض، والسمك وزيت الزيتون والبقوليات والمشروبات المُحلاة بالسكر.

كان الغرض هو التعرف على التأثير الصحي لهذه الأطعمة من ناحية، والخسائر التي تسببها على كوكب الأرض من حيث استخدام المياه والأراضي وانبعاثات الغازات الدفيئة التي تسبب احتباس الحرارة في الجو وكيفية تأثيرها على تلوث المياه والتربة.

الطعام الصحي يعني كوكباً صحياً أيضاً

ووجد الباحثون أن الأطعمة التي تعزز الصحة الجيدة تميل أيضاً إلى أن تكون أفضل لكوكب الأرض، والعكس بالعكس.

وتبين أن الفواكه والخضراوات والحبوب هي الأفضل لتفادي الأمراض وحماية المناخ وموارد المياه.

وعكس ذلك، فإن تناول مزيد من اللحوم الحمراء وتلك المعالجة يسبب أكثر الأمراض سوءاً، إلى جانب التلوث.

وإذا كان لبعض أنواع الطعام تأثير سيئ على صحتنا، فهذا لا يعني أنه سيئ بالنسبة للكوكب.

على سبيل المثال، يرتبط استهلاك الأسماك بانخفاض خطر الإصابة بأمراض عديدة، لكن له بصمة بيئية أسوأ في المتوسط من الوجبات الغذائية النباتية.

عكس ذلك، نجد أن الأطعمة الضارة الغنية بالسكر، مثل البسكويت والمشروبات الغازية، لها تأثير ضعيف على الكوكب.

يقول تيلمان إنه على الرغم من أن المكسرات تحتاج كثيراً من المياه لإنتاجها، فإن الماء كان مجرد عامل واحد يؤثر في تصنيفها البيئي.

ويضيف أن إنتاج حصص من المكسرات له تأثير سلبي على البيئة يبلغ نحو ٥ أضعاف تأثيره في تناول وجبة من الخضروات.

ووجد الباحثون أن إنتاج وجبة من اللحوم الحمراء المصنّعة لديه نحو ٤٠ ضعف التأثير البيئي السلبي لإنتاج وجبة من الخضراوات؟

حتى الأسماك التي تصطادها سفن الصيد في المحيطات المفتوحة لها تأثير بيئي أعلى بكثير، لأن هذه القوارب تستخدم كثيراً من وقود الديزل.

استهلاك اللحوم يؤدي لتدهور مناخ الأرض

وبالنسبة لإنتاج اللحوم الحمراء غير المعالجة، تبين أن لها أكبر تأثير على جميع المؤشرات البيئية، وكان أسوأ عدة مرات من البقوليات.

وقال الباحثون إن الأطعمة ذات التأثيرات البيئية المتوسطة أو التي لا ترتبط بشكل كبير بصحة المرضى، مثل الحبوب المكررة والألبان والبيض والدجاج، يمكن أن تساعد في تحسين الصحة وتقليل الأضرار البيئية، إذا حلّت محل الأطعمة مثل اللحوم الحمراء.

وقال مايكل كلارك، من جامعة أكسفورد، والذي قاد البحث: «إن الاستمرار في تناول الطعام بالطريقة نفسها سيؤدي إلى تدهور مناخ الأرض والنظم الإيكولوجية وموارد المياه».

وأضاف: «يعد اختيار الأنظمة الغذائية الأفضل إحدى الطرق الرئيسية التي بإمكان الناس من خلالها تحسين صحتهم والمساعدة في حماية البيئة». وأوضح أن استبدال أي نوع من اللحوم بالطعام النباتي يؤدي إلى فارق كبير.

وقال ماركو سبرينغمان، الباحث بجامعة أوكسفورد وأحد أعضاء فريق الدراسة: «نحن نعرف جيداً الآن أن الأنظمة الغذائية التي تعتمد على النباتات أكثر صحة وأكثر استدامة من الأنظمة الغذائية الغنية باللحوم لكن في بعض الأحيان لا يزال هناك خلط بين الناس بشأن الأطعمة التي يجب اختيارها».

ويأمل العلماء أن يساعد مزيد من المعلومات المستهلكين وأصحاب شركات الأغذية على اتخاذ خيارات أفضل.

ويعمل الباحثون حالياً على أنواع جديدة من ملصقات الطعام؛ لمعرفة ما إذا كانت المعلومات المتعلقة بالتأثيرات الصحية والبيئية ستغير من اختيار الأشخاص للأغذية، ويذل مجهود أكثر وعياً نحو إنقاذ الكوكب.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1									■		
2										■	
3			■					■			
4				■		■		■			
5				■						■	
6					■		■		■		
7										■	
8		■									■
9	■		■						■		
10								■			
11						■					

أفقي:

١- رحالة وعالم جغرافي عربي اعتبر رائد الجغرافيين العرب من مؤلفاته (مسالك الممالك)- للنفي
٢-أول معجم في اللغة العربية وضعه (الفراهيدي)
٣- متشابهان - ممثلة سورية مشهورة - أحرف متشابهة
٤- حظ ونصيب - دخل
٥- برق ولمع - ماء في الجنة
٦- (التل) مبعثرة - ثلثا (مئة)
٧- ممثلة سورية
٨-الطبقة التي تشكلت على أنقاض الطبقة الإقطاعية من تجار المدن وأغنيائها ومثقفيها
٩- (يدلنا) مبعثرة - إله
١٠- بلوغ نهاية الشيء وغايته - صوت الانفجار
١١- جمع (فتاة) - تعاني وتقاسي

عمودي:

١- مدينة في المكسيك تقع على ساحل المحيط الهادي - للتأفف
٢- المراوغ والمخادع /م/ - سئمت
٣- متشابهان - تباين واختلاف الأفكار - شاي (بالأجنبية)
٤- جلد وقدرة على التحمل - عاصمة (ألبانيا)
٥- الطاغي المعتدي كثير الطغيان - صكوك أو ما تجمع فيها الوثائق الرسمية والطوابع.
٦- حيوان من القوارض يعيش تحت الأرض يسمى (الفأرة العمياء) - من أشهر علماء اللغة والنحو العرب
٧- (عنترة) مبعثرة - مطربة وممثلة مصرية معتزلة
٨- متشابهان - يقارن بين شيئين
٩- نسيج - سقاية - نعم (بالروسية)
١٠- سقم ومرض - فرار
١١- الغرائب - صحارى

الحل السابق

أفقي:

١- نهج البردة
٢- زيدان - كفاحي
٣- الثناء - تميم
٤- ري - الرماح
٥- قنط - نا - (ز ت س)
٦- زمهرير /م/ - أن
٧- أوابد - نعول
٨- نجاح سلام - دع
٩- (ي د ف) - له - تريد
١٠- لافح - ناو
١١- مندل - تتوارى

عمودي:

١- نزار قباني
٢- هيلين - وجدان
٣- جدث - طرائف
٤- إناء /م/ - حبي/م/ (ل ل)
٥- لنا - السدر /م/
٦- هناء /م/ - لهفة
٧- (رك) - لامنا - (ح ت)
٨- دفتر - زعمت
٩- تايمز - رنا
١٠- حماة الديار
١١- تيم حسن - عدوى

الكلمة المفقودة

- إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ـ فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا.
- لوكان قلبي معي، ما اخترت غيركم ـ ولا رضيت سواكم في الهوى بدلاً ـ لكنه راغب فيمن يعذبه ـ وليس يقبل لا لوماً ولا عذلا.
- نصب الحب ـ ـ ـ ـ

و	ل	ا	ا	و	ل	ا	ر	ض	ي	ت	ب
ا	ل	هـ	و	ى	ا	ذ	ا	ب	د	ل	ا
ي	ق	ب	ل	و	م	ن	ر	ا	غ	ب	ت
غ	ي	ر	ك	م	و	ل	م	ع	ذ	ل	ا
م	ت	ع	ش	ق	ف	ي	ي	ع	ذ	ب	هـ
ل	و	ك	ا	ن	ي	ا	ب	س	ن	ا	ا
ت	د	ر	ي	ج	ل	م	د	ا	ص	ل	ن
ق	ل	ب	ي	ا	ل	ص	خ	ر	ب	ح	ت
و	ل	ي	س	ل	ا	ل	و	م	ا	ب	ا
م	ا	ا	خ	ت	ر	ت	م	ف	ي	م	ن
س	و	ا	ك	م	م	ا	ا	ل	هـ	و	ى
م	ع	ي	ل	م	ل	ك	ن	هـ	ف	ك	ن

المفقودة مؤلفة من سبعة أحرف: من شعراء العصر العباسي

الحل السابق: سكر وسط

الأبـراج

الحمل: إذا وجدت نفسك في جدال مستمر مع الحبيب، فلا تتراجع عن موقفك واسع لحسم نقاط الخلاف، ولا تؤجلها للمستقبل. مبلغ مالي يصلك قريباً.

الثور: تجنب القيام بخطوات كبيرة حالياً، فأوضاعك المالية غير مستقرة عاطفياً: عليك بتوضيح الأمور، وتطرية الأجواء في علاقاتك مع الطرف الآخر.

الجوزاء: قد تصادف بعض المشاكل بسبب خجلك، وربما تضيع على نفسك فرصاً هامة في الحياة المهنية والعاطفية، فكن أكثر جرأة، ولا تتردد.

السرطان: عليك أن تقوم بواجباتك العائلية على أكمل وجه، فلا مبرر لإهمالك وابتعادك الأن بعد أن انتهيت من مشاغلك الضاغطة.

الأسـد: سوف تضطر إلى مضاعفة الجهود كي تنال مرادك، فالأمورليست بالسهولة التي كنت تتوقعها، استفد من الأجواء المشجعة هذه الفترة.

العذراء: تدخل ضمن الأيام الأكثر حظاً، وعليك أن تبدأ مشاريعك المؤجلة، اعتمد على نفسك، ولا توكل المهمات للأخرين، زيارة هامة تقوم بها خلال أيام

الميزان: تزداد قناعة بالخطوات التي تفكر بها بعد أن مررت بتجربة قاسية مؤخراً، ولكن تريث بقرارك حتى نهاية الشهر، فهناك تطورات قادمة.

العقرب: لاداعي للتشاؤم، فالأخبارالسارة في طريقها إليك، وأوضاعك المهنية والعائلية ستكون في أفضل حالاتها في المستقبل القريب.

القوس: تخف عنك الضغوطات، وتستعيد حيويتك الاجتماعية والعائلية وعلى الصعيد المالي تتحسن الأمور، وتحظى بمكافآت عما قريب.

الجدي: تعمل على معالجة أكثر من أمر، وقد تعرف نجاحاً هنا وخيبة أمل هناك، كن واثقاً من نفسك، ولا تتراجع، فالنجاح حليفك في نهاية المطاف.

الدلو: سوف تلاقي جهودك المكافآت المعنوية والمادية،وقد تنهال عليك الدعوات، وتلاقي الدعم والترحيب أينما حللت، مناسبة خاصة تحتفل بها قريباً.

الحوت: الشهر القادم سيكون أفضل لك إذا أردت القيام بخطوت مهنية ومبادرات عاطفية، فلا تتسرع وانتظر التأثيرات الفلكية التي ستمدك بكل ما هو إيجابي.

البعث
الأسبوعية

حي «الطوافرة» بحماة
عبق الماضي وأصالة الحاضر

البعث الأسبوعية- معالي الخالد

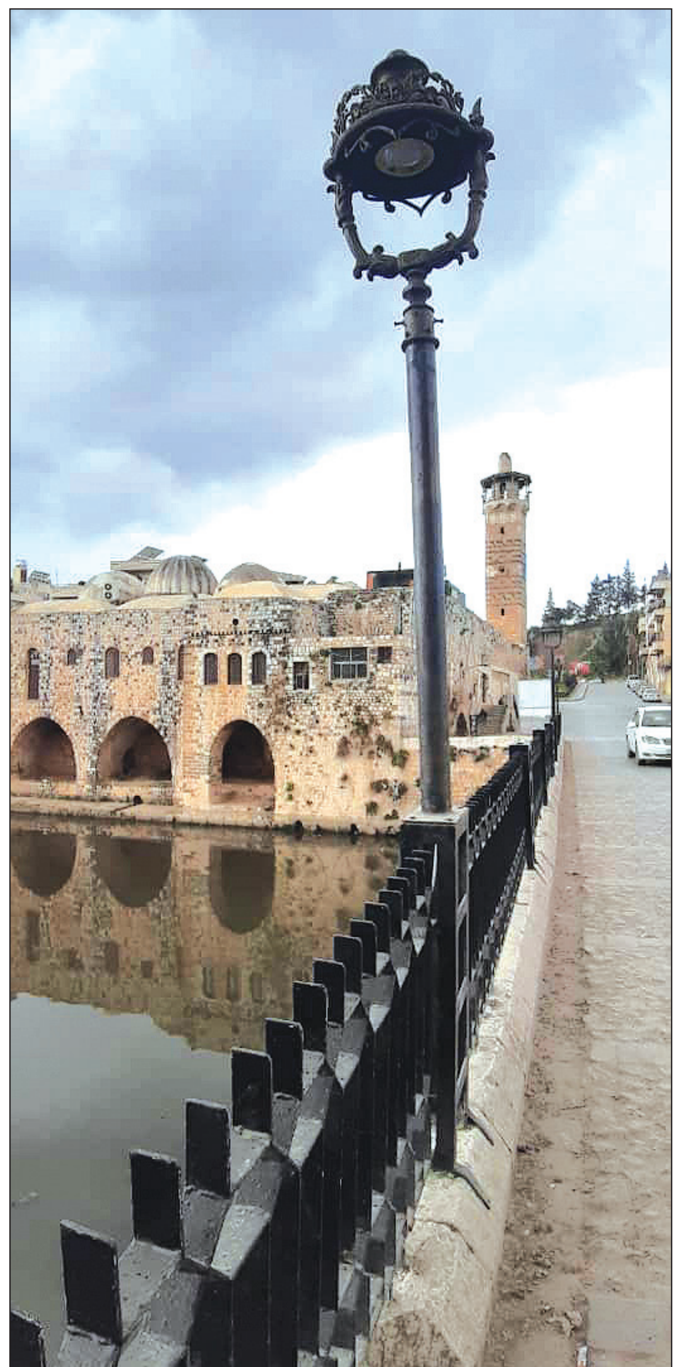
يعد حي «الطوافرة» من الأحياء الفريدة التي ما زالت محافظة على شكلها وطرازها التاريخي الذي يعود إلى عام /١٢٦٠م/ وقد تم ترميمه مؤخراً، ويضم هذا الحي العديد الأوابد التاريخية من النواعير، وثلاثة جوامع هي: «جامع نور الدين زنكي»، جامع «الخان قاه»، وجامع «المصلى»، وجامع النوري كذلك يضم «حمام السلطان» و«حمام العثمانية» والكثير من البيوت بيت أي طيفور ومبنى العاديات، وقال رئيس دائرة آثار حماة المهندس حازم جركس بأن حي الطوافرة هو الجزء التحتاني من حي الباشورة قديماً وقد تم فصله عن الباشورة عن طريق مرور شارع أبي الفداء وبالتالي تم فصله عن الباشورة.

ويعود تسمية حي الطوافرة نسبة لعائلة حموية كانت تقطن بالحي وهم آل طيفور، حيث يمتد الحي من قهوة المأمورية جنوباً حتى جامع النوري شمالاً وشارع أبي الفداء غرباً ونهر العاصي شرقاً، ويعود بناء هذا الحي إلى الفترة العثمانية ومعظم أبنيته أشيدت بالقرن السابع عشر وإن شريحة حي الطوافرة مسجلة بموجب قرارات وزارية على أنها شرائح أثرية يتم التعامل فيها وفق اشتراطات المديرية العامة للآثار والمتاحف ويتم الحفاظ عليها وحمايتها وترميمها.

ويمتاز الحي بأزقته الضيقة التي تضم اسبطة أثرية على شكل عقود حجرية والواجهات الخارجية من الحجر الكلسي الأبيض الغشيم والمطعم بالحجر الأسود البازلتي وأرضيته من الحجر البازلتي وقد طرأ عليها ترميمات من قبل مديرية المدينة القديمة وذلك تحت إشراف دائرة الآثار بحماة.

أما عزة منينة من مديرية السياحة بحماة فحدثتنا مطولاً عن الحي القديم وقالت كما أنه يوجد في هذا الحي العريق مقامات والقصور من أشهرها «قصر أسعد باشا العظم» الذي تحول بعد انتقال متحف «حماة» الوطني منه إلى «متحف التقاليد الشعبية»، ويضم أيضاً مطعم «اسبازيا» ومراسم الفنانين.

وتُعتبر حارة الطوافرة، وهي إحدى حارات حماة القديمة، كنزاً أثرياً عريقاً، وتراثاً معمارياً قديماً تفوح منه روائح التاريخ وعبقه وأصالته، فبيوتها تتبدّى لناظرها، وهي حتّى في حالة صمتها، كأنّها تتحدّث بلغة الماضي لتوحي بجلالها وعظَمتها. وقد تعتريك رهبة غامضة وأنت تمرُّ في دروبها الملتوية الضيّقة لا تعرف من أين مصدرها؟ ولا من أين أتت. وتتساءل أهي من جلال وعظَمة التاريخ، أم من هيبة روح المكان الذي يرقى لمرتبة القدسيَّة؟ أم من تذكّر كم من الملوك والأمراء والناس عبرت منه ومشت فيه؟ فهي أيضاً تُفضي إلى بيت والي حماة أسعد باشا العظم وقصره الذي ما زال درَّة القصور وقد غدا لروعته متحفاً؟ وتبدو لك أبواب الدُور المتقابلة على جانبي الدروب في هذه الحارة وأنت تمرّ من أمامها كأنّها النسوة الجارات أصحاب هذه البيوت أيّام زمان، يتهامسنَ من وراء الأبواب أو يتشاورنَ من خلف خشب الشبابيك المخرّمة لدُورهنّ المطلّة على الدرب، وتعجب لهذه الدُور كيف أنّها ما زالت تحافظ على طابعها الشرقي القديم وتفاصيلها المعمارية حيث طراز البيت العربي الذي أصبح صفحة من الماضي وأثراً من تراث بلدنا الخالد، هذا التراث البديع الذي يعبِّر عن أسلوب معيشة عاشها الأهل في حبٍّ ووئام وتواصل وأريحيّة وحميميّة طوال قرون غابرة.



وهنا كم تشعر في أعماقك بسموّ روحي لم تشعر به من قبل. ويطالعك وأنت تعبر في بداية الحارة القناطر الحجرية وهي تحمل الساقية التي تصبُّ فيها مياه نهر العاصي وقد نقلتها ناعورة المأمورية، ثمّ دربان أحدهما مستقيم يقودك مباشرة نحو بيت شرقي رائع، وقد تحوّل وصار مطعماً باسم «اسبازيا»، ثمّ ينتهي هذا الدرب بفسحة تفضي إلى دائرة حماة القديمة التابعة لمجلس المدينة ويبدو الدرب الثاني في بداية الحارة أكثر جَمالاً وشاعرية حيث يأخذك في تعرّجه نحو زقاق آخَر يقودك إلى حمّام العثمانية ويصادفك منظر حجرية ناعورة المأمورية فناعورة المؤيدية والعثمانية في حجمهما الصغير نسبة إلى ناعورة المأمورية فطاحونة المأمورية.

وتتابع السير فتعتريك رطوبة منعشة ويرتسم أمامك منظر جميل رائع مبهج للعين والروح والإحساس، وخاصّة عندما ترى صور تعانق الماء وأطياف أشعّة الشمس تنسلّ من خلال أغصان الأشجار وأوراقها والظلال مشكّلة سيمفونية رائعة من الألوان، ويلفح وجهك بعض من رذاذ ناعورة المأمورية وأنت تمرّ وتسمع أنينها، وتتأمّل مظاهر الإبداع تلك فتحلّق بك الروح على غير إرادة منك لتهيم في فضاء أسطوري لا يحدُّه زمان أو مكان، وتشعر كأنّ عين القلب هي التي تبصر قبل عين الرأس.

وتتابع السير من تحت ساباط حيث ترى جدران البيوت السامقة وكيف يتعرّش عليها الياسمين ونبات «المستحيِّة» لتنشر ظلالاً تحمي المارّة من وهج الشمس، وتطالعك على يسارك حمّام العثمانية فدرب ضيّق يتفرّع في وسطه على اليمين زقاق البارزي فترى مباشرةً قصر أسعد باشا العظم والي حماة، وهنا يلتقي الدربان ليتابع أحدهما فيوصلك حتّى جامع النُوري والآخَر يسير بجوار العاصي والبساتين لتطالعك ناعورتا الجعبرية والصهيونية، وعلى شمالك بيمارستان النُوري، وتمرُّ من تحت ساباط طويل لجامع النُوري فتجد نفسك أخيراً وقد وصلت لفسحة تقع أمام بداية جسر الشيخ عبد القادر كيلاني، وهنا تؤخذ بالمنظر البديع لجامع النُوري في مئذنته المربّعة وقبابه المضلّعة والعاصي وناعورة الجعبرية والصهيونية والكيلانية، ثمّ من خلفك منظر القلعة البديع فسحر الطبيعة الخلاّب وسط الأوابد التاريخية، وأنين النواعير، إنّه المنظر الذي لا يشابهه منظر في شتّى أصقاع الأرض، وتلك عطيّة منَّ اللّه بها على حماة فحقَّ لأهلها أن يفاخروا، ويعتزُّوا بجَمال مدينتهم.

«أبي الفداء»

يذكر أن أهالي حي الطوافرة وعند دخول قوات الاستعمار الفرنسي لمدينة حماة وحرصاً منهم على الحفاظ على قصر العظم الأثري الذي يمثل أهم الأوابد الحضارية فيه من المصادرة واعتماده كثكنة عسكرية على غرار ما فعلوا في بيت عنبر بمدينة دمشق، قاموا بتحويل القصر إلى مدرسة باسم دار العلم والتربية الأمر الذي حماه من عبث الفرنسيين.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث